www.

۱۱۷۶

بازرسی شد

کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
کتاب [illegible]
مؤلف
جلد (۱۱۷۶) از کتب (خطی) اهدائی
آقای سید محمد صادق طباطبائی به کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
شماره ثبت کتاب ۲۱۸۸۱

خطی اهدائی
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
۱۱۷۶

1176

بازرسی شد
۳۷

کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
کتاب عرایس الصفات در دو یا در
مؤلف
جلد ( ) از کتب (۱۱۷۶ خطی) اهدائی
آقای سید محمد صادق طباطبائی به کتابخانه مجلس شورای ملی
شماره ثبت کتاب
۲۱۸۸۱
۱۷۱

۱۶۷۷۹

خطی اهدائی	کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
	۱۱۷۶

www.ical.ir

۱۱۷۶

بازرسی شد
۳۷

کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
مؤلف
جلد ( ) از کتب (خطی) اهدائی
آقای سید محمد صادق طباطبائی به کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
شماره ثبت کتاب ۲۱۸۸۱

۱۶۷۹۰

www.ical.ir

خطی اهدائی	کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
	۱۱۷۶

دختر امرؤ القیس شاعر عرب چون سوره اذا زلزلة نازل شد دعوا کرد بحضرت رسالت صلی الله علیه و آله
که این از اشعار پدر منست در دیده چون دیوان او را آوردند این مضمون دید

إذا الساعة اقتربت بالها ؛ وزلزلت الأرض زلزالها
تمر الجبال على سرعة ؛ تسير الجبال ترى حالها
ونفس بما قدمت احضرت ؛ ولو ذرة كان مثقالها
وتنفطر الأرض من نفخة ؛ هناك تحدث أخبارها
يحاسبها ملك عادل ؛ فأما عليها وأما لها

فقال النبي صلى الله عليه وآله امرؤ القيس سيد الشعراء وقائدهم الى النار تكلم بالوحي قبل ان ينزل

نقل الشيخ ابو علي الطبرسي في مجمع البيان عن ابن عباس [illegible] عليهم السلام ... [illegible] وعليهم السلام ودخل المدينة [illegible] على حين غفلة من اهلها
ان دخل عليه السلام كان فيما بين المغرب والعشاء

[illegible]

كتاب [illegible] وضع محمد علي [illegible] ۱۰۱۵

از جملهٔ سلاطین در زمان شاه طهماسب بوده و خلیفه سلطان فاضل مشهور از اولاد خلیفه سلطان [illegible]

فهرست
ما في هذه المجموعة

البداية في الحكمة [illegible] میر محمد باقر الداماد

حل الاشكال [illegible] السيد الداماد [illegible]

فارسی در تجوید قرآن [illegible]

البداية التي [illegible] خالد بن الوليد

[illegible] علیه السلام

در جلد اول تاریخ عالم آرا [illegible] زمان شاه طهماسب [illegible] محمد [illegible] [illegible]

كتابخانه مجلس شوراى ملى

بسم الله الرحمن الرحيم وبك الاستيفاق

يا عزيز يا عليم سبحانك اللهم وبحمدك تعالى جدك وتعاظم
مجدك بدت آثار آلائك الباهرات في السماء والأرض للأبصار
العاليات والسافلات وسمت أسماؤك المثنوية
على عرش التقدس والنائية عن تغاير الجهات وتكثر الحيثيات
لا تقل عقول ملائكتك المقربين بطامحات التقديس والتمجيد
بلغت طوار كنه معرفتك ولا أنظار بصائر عبادك القديسين
بمقاييس الفطن والأفهام قدرتك حق قدرك تباركت
وتعاليت لا إله إلا أنت منك البداءة وإليك المصير صل
أتم الصلوة وسلم أتم التسليم على صفوتك ونقيتك
وخيرتك من بريتك سيدنا ونبينا محمد وحامته الأقربين
وعترته الأنجبين زمرة أصفيائك وأبرارك وعفوة
أشعتك وأنوارك أثمار شجرة رحمتك وحفظة سنتك
وحملة أحكامك وخزنة أسرارك أما بعد فإن أفقر
المربوبين وأحوج المفتاقين إلى رحمة ربه الحميد محمد بن
محمد يدعى باقر بن داماد الحسيني ختم الله في نشأتيه بالحسنى

يقول إن الصديق الصالح والدين القراح والفاحص الماحض
والباحث الخائض والمتكشف المتبصر والمستدر المتفطر
والبارع الفطن والفارع اللسن في الصيغة العقلية والقريحة
الملكوتية والطينة الإيمانية والفطرة الربانية والعرق
النبتي والفضل الحسبي أحب الخلان الدينية محمد حسين
جلبي بلغه الله تعالى قصوى النهايات من كمالات القوتين
النظرية والعملية وقصيا الغايات من سعادات النشأتين
الدنيوية والعقبوية ذاكرني في اختفاء أمام وسفهاء الأنام
من مخالفينا أذاقهم الله الخزي في الحيوة الدنيا وإنهم في
الآخرة لمن المقبوحين طالما يعترضون على ما قد ورد في
أحاديث سادتنا المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين
في البداء فالتمس وتلمس وألح واقترح أن أوضح هنالك سبيل
الدين وأشرح في ذلك بإذن الله صدور قوم مؤمنين
ورأيت سائر العصبة الروحية والأولاد الروحانية أكبادهم
إلى هذا الفرات ظامئة وأفئدتهم إلى هذا المنهل بلا نزع فاستخرت
ربي المهيمن الفياض جل ذكره وعز مجده وقلت لهم لما
زمرة الظامئين اللاهثين القرحين ومعشر الملتمسين الحي

الحق من كاس اليقين انى باذن الله العليم الحكيم آتيكم
بنبراس الضياء ونشوار السوار في شرح باب البداء
واثبات جدوى الدعاء فيه جدد السبيل الرشد
واسم الصراط السوى ومدى المحض الجزل وفصوى القول
الفصل في تحقيق حكم اللوح والقلم وامر القضاء والقدر على
اقصى ما تيسر لابن بجدته من نوع البشر ممن خلق او هو
لم يتيسر والله سبحانه ولى العلم والحكمة به الاعتصام ومنه
العصمة تقدمة فيها اقتصاص وحكومة ان شئت بينة
التشكيك امام المتكلمين وعلامتهم فخر الدين الرازى قال في
كتابه المحصل حاكيا عن سليمن بن جرير الزيدى انه قال ان
ائمة الرافضة وضعوا مقالتين لشيعتهم لا يظفر معها احد
عليهم الاولى القول بالبداء فاذا قالوا انه سيكون
لهم امر وشوكة ثم لا يكون الامر على ما اخبروه قالوا بدا
لله تعالى فيه قال زرارة بن اعين من قدماء الشيعة وهو
يخبر عن علامات ظهور الامام فتلك امارات تجئ لوقتها
وما لك عما قدر الله مذهب ولولا البدا سميته غير فائت
ونعت البدا نعت لمن يتقلب ولولا البدا ما كان ثم تصرف

وكان

وكان كنار دهرا تتلهب وكان كضوء مشرق بطبيعة وثنية
عن ذكر الطبائع مرعب والثانية التقية فكلما ارادوا شيئا
تكلموا به فاذا قيل لهم هذا خطاء او ظهر لهم بطلانه قالوا
انما قلناه تقية فقال حامل عرش التحصيل والتحقيق خاتم الحكماء
المحصلين نصير الملة والدين الطوسى رضوان الله تعالى عليه
في نقده مجيبا عن ذلك انهم لا يقولون بالبداء وانما القول
به ما كان الا في رواية رووها عن جعفر الصادق عليه السلام
انه جعل اسمعيل القائم مقامه بعده فظهر من اسمعيل ما لم يرتضيه
منه فجعل القائم مقامه موسى عليه السلام فسئل عن ذلك
فقال بدا لله في امر اسمعيل وهذه رواية وعندهم ان خبر
الواحد لا يوجب علما ولا عملا واما التقية فانهم لا يجوزونها
الا لمن يخاف على نفسه او على اصحابه فيظهر ما لا يرجع بفساد
في امر عظيم ديني اما اذا كان بغير هذا الشرط فلا يجوزونها
هذا الكلام ونحن نقول اما ما حكاه امام المتكلمين في البداء
فمما ينادي باعلى الصوت واجهر النداء ان المعترض به
على دين الرافضة قسط من تتبع الاحاديث وتعرف
الاديان طفيف جدا ليس ذكر البداء والقول به عند محقق

بالاخبار المروية عن ائمة الرافضة الذين هم آل قدس
العصمة واهل بيت التطهير صلوات الله وتسليماته على
ارواحهم واجسادهم بل اذ تكرر الورود في احاديث
رسول الله صلى الله وسلم عليه وآله الطاهرين من طرق الجمهور
وباسانيدهم على ما رواه ائمتهم المحدثون كالبخاري ومسلم ومالك
والنسائي والترمذي وابي داود وابن ماجه والدارقطني
وغيرهم من صنائع الحديث وصناديدهم كل في صحيح او جامع
او موطاه او سننه او مسنده او مستدركه او مصابيحه
او مشكاته مثلا وقد حاول رهط من حذاق علمائهم المراجيح
في شرح غريب الحديث كابن الاثير الجزري الموصلي وعلامة
زمخشر صاحب الكشاف والهروي صاحب الغريبين وابي
موسى الاصفهاني وشراح صحيح البخاري ومن عداهم من اترابهم
واضرابهم ومن في طبقتهم او اعلى طبقة منهم تاويل ذلك
وتفسيره على مطابقة الاصول والضوابط ولقد نطق التنزيل
الكريم في القران الحكيم باثباته في مواقع عديدة على ما
سينكشف لك عن كثب من ذي قبل ان شاء الله العزيز
وعند ذلك يستبين عن قريب معنى ما قال زرارة بن اعين في شعره

واما

واما ما قاله الناقد المحقق في التقصية عنه فمما يستغرب منه اعني
مثله اسند بالاستغراب فهنالك اخبار جمة صحيحة متضافرة
متظافرة متكثرة الطرق معتبرة الاسانيد متفقة المتون
بلفظة البداء وتفاريعها رواها اساطين الحديث واعمدة
الرواية كالابي جعفر بن الثلثة ومن في مرتبتهم رضي الله
تعالى عنهم وقد اخرجنا تشعب طرقها واختلاف اسانيدها
من حيز اخبار الآحاد وادخلناها في حريم باب التواتر والابو
جعفر ان الاقدمان قد افرد كل منهما لها بابا باسمه
باب البداء واثبات معناها المرسوم والقول بمعناها المصطلح
عليه من صراح ضروري الدين ومن المتواتر بالمعنى قطعا
ولتعلم ان الرواية التي ذكرها نفي رووها عن الصادق ع
لم يروها احد منهم على ما اورده اصلا كيف وقد ثبت
وصح من طرقهم ورواياتهم بل ومن الطرق الجمهورية
ايضا ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد نبأ بائمته
وامته واوصيائه من عترته وان جبرئيل عليه نزل بالصحيفة
من السماء فيها اسماءهم وكناهم عليهم السلام فتحت الروايات
في ذلك كتب الحديث ونحن قد اخرجنا طائفة منها في

شرع بتقدمه تقويم الايمان وعن كل واحد منهم عليهم السلام
نصوص قاطعة وتنصيصات بائنة على امامتهم واحد بعد
واحد الى قائمهم الحجة فكيف تسوغ الرواية عن ابي عبد الله
الصادق عليه السلام انه جعل اسمعيل القائم مقامه بعده
وانما تلك الرواية على الوجه الذي اورده عروة الاسلام
الشيخ الفقيه الراوية الصدوق ابو جعفر بن بابويه القمي
رضوان الله تعالى عليه في كتاب التوحيد حيث قال في
باب البداء بهذه الالفاظ ومن ذلك قول الصادق عليه السلام
ما بدا لله امر كما بدا له في اسمعيل ابني يقول ما ظهر لله امر كما
ظهر له في اسمعيل ابني اذ اخترمه قبلي ليعلم بذلك انه ليس بامام
بعدي وقد روي لي من طريق ابي الحسين الاسدي رضي الله
عنه في ذلك شيء غريب وهو انه روى ان الصادق ع
قال ما بدا لله بداء كما بدا له في اسمعيل اذ امر اباه بذبحه ثم فداه
بذبح عظيم وفي الحديث على الوجهين جميعا عندي نظر الا
اني اوردته لمعنى لفظة البداء والله الموفق للصواب
انتهى فاما حديث التقية فانما قد هناك مصيب فلا تقية
فيما يؤدي بفساد بيضة السنة وانطماس شريعة الاسلام ولا

راوية كثير الرواية ١٢

يرج

في امور العظيمة الدينية اصلا ولا سيما للمشهورين في
العلم المقتدى بهم في الدين وكذلك لا تقية في الدماء المحقونة
ولا في سب النبي او احد من الائمة او الانبياء والبراءة
عنهم او عن دين الاسلام اعاذنا الله تعالى من ذلك كله
انما التقية فيما الخطب فيه سهل من الاعمال والاقوال التي يخاف
على نفسه او على اهله واصحابه وما يؤتى به من الوظائف
الدينية والسنن الشرعية تقية يجب على العامل الآتي
بها ان ينوي بذلك خلوص القربة ونصوح الاخلاص ومحوضة
ابتغاء وجه الله الكريم من حيث ان حكم الشرع في حقه التقية
عند المخافة كالمتيمم مثلا فرضه التيمم عند مظنة الهلاك ومظنة
المرض فينوي القربة لا دفاع المرض وان كان هو بحسب
الشرع من اسباب تسويغ التيمم وايجابه وسواء عليه اكان
ذلك من باب الرخصة ام من باب العزيمة فالقائل
بالتقية يجب ان يكون في طيته ونيته بحيث ان لو ساغ له من
تلقاء نفسه الشرع ترك التقية لم يكن متحرزا بها لحفظ مهجته ولا
متحرزا من اتلاف نفسه واذا كان يستدفع الضرر بتقيته
قاصدا بها التحفظ والدفاع دون الاخلاص والقربة كان

كان سعيه من اللغو الباطل وعمله من الهباء المنثور رتبة
ثم ائمتنا الطاهرين صلوات الله عليهم لم يتفقوا ابدا
في اظهار رتبتهم والاعلان بدرجتهم وكان تثبطهم عن طلب
حقهم والقيام بالامر في رعيتهم واستنقاذ منصبهم من ايدي
غصبة حقوقهم لعوز الانصار وفقد الاعوان رضى بما جرى
به القلم وتسليما لما تادى اليه القدر وعملا بوصية سبقت
من رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يبق احد منهم عليهم
السلام في تبريز غوامض العلوم الحقيقية وغامضات
المعارف الربوبية وتبيين شرائع الاحكام الدينية
والحدود الالهية على منهاج التنزيل ومرصاد التاويل لمصابيح
العلم والحكمة ومشكاة القدس والعصمة لا بمعونة مدارسة
او مؤنة ممارسة ومن دون مراجعة باب او مطالعة
كتاب وما صدر عنهم من الافتاء على قانون التقية فربما
كانت عرضة من ذلك على سنن التعليم بيانا ما تسوغها
عند الضرورة وتقية منهم بما قد كانوا اوضحوه للمؤمنين
من جادة الحق الصريح ومحجة الدين الحنيف في عرصة اخرى
من جهة ان السائل كان مفتونا بمذهب اللجلج مولعا بدينه

المحجة الطريق الواضح

اللجلج التردد في الكلام
الحق ابلج والباطل لجلج
الاعوج

الاعوج فهم عليهم السلام افتوه في مسئلة على مذهبه
وطريقته اذ كان لا ترجى هدايته ولا ترتقب استقامته وكذلك
كان سيرة امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام في
صدر الامر والزمن الاول حيث انه لم ينهض بالجهاد على
خلافته ولم يترك طلب حقه ولم يهمل ادعاء منصبه ونصوص
الخلافة ومتقمصوها والمتغلبون بها كانوا يطالبونه بالبيعة
ويقولون لتبايع او لنضربن الذي فيه عيناك فكان يقول لهم
انتم بالبيعة لي احق مني بالبيعة لكم وكان يقول كنا نرى
ان لنا في هذا الامر حقا فاستبد وتم علينا وكان يقول انا
اول من يجثو للخصومة بين يدي الله وكان يقول واعجباه
اتكون الخلافة بالصحابة ولا تكون بالقرابة والصحابة وانى
احتج عليكم بمثل ما احتججتم به على الانصار وهذه كلها متفقة
على صحتها رواها جميعا البخاري ومسلم وغيرهما من ائمة
حديث العامة ومما اورده ابن الاثير في النهاية ومن العجب
انهم عن اخرهم متفقون مع ذلك كله على صحة الحديث
عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي مع الحق والحق
مع علي يدور معه حيثما دار وقال حجة الاسلام منهم والامام

حديث كان علي ديان هذه الامة

دينهم وشيخ علمائهم ابو حامد الغزالي في كتاب احياء
العلوم لم يذهب في البصرة ما الى تخطئة علي قط ومن
المتفق على روايته في صحاحهم واصولهم كان علي ديان
هذه الامة بعد نبيها واورده علامة زمخشريهم في كتابه
اساس البلاغة وفي كتابه الفايق وفسره فقال اي
قاضيها وقال ابن الاثير وهو صاحب جامع اصولهم في
النهاية الديان هو القهار وقيل الحاكم والقاضي ثم قال
ومنه شعر الاعشى الحرمازي يخاطب النبي عليه الصلوة والسلام
يا سيد الناس وديان العرب ومنه الحديث كان علي
ديان هذه الامة بعد نبيها ومن هناك ترى احبار الجمهور
واحبارهم يفوضون امر الامامة بعد رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم الى اختيار الامة ثم لا يشترطون فيها
اجماع اهل الحل والعقد بل يكتفون بالبيعة ولو من واحد
قال نحريرتفتازانيهم في شرح المقاصد محتجا على امامة ابي بكر لنا
وجوه الاول وهو العمدة اجماع اهل الحل والعقد على ذلك
وان كان من البعض بعد تردد وتوقف على ما روي ان
الانصار قالوا منا امير ومنكم امير وان ابا سفيان قال

يكتفون في الامامة بالبيعة ولو من واحد

ارضيتم

ارضيتم يا بني عبد مناف ان يلي عليكم تيم والله لاملان
الوادي خيلا ورجلا وذكر في صحيح البخاري وغيره من كتب
الاصحاب ان بيعة علي كانت بعد توقف وفي ارسال
ابي بكر وعمر ابا عبيدة الجراح الى علي رسالة لطيفة رواها
الثقات باسناد صحيح يشتمل على كلام كثير من الجانبين
وقليل غلظة من عمر وعلي ان عليا جاء اليهما ودخل فيما دخلت
فيه الجماعة وقال حين قام من المجلس بارك الله فيما ساء في
وسركم فاروي انه لما بويع لابي بكر وتخلف علي والزبير والمقداد
وسلمان وابوذر ارسل ابو بكر من الغد الى علي فاتاه مع
اصحابه فبايعه هو وسائر المتخلفين محل نظر انتهى قول بالفاظه
وقال فيه ايضا وتنعقد الامامة بطرق احدها بيعة اهل الحل
والعقد من العلماء والرؤساء ووجوه الناس من غير اشتراط
عدد ولا اتفاق كل من في ساير البلاد بل لو بايع واحد مطاع
كفت بيعته ثم قال فيه طريق ثبوت الامامة عندنا وعند
المعتزلة والخوارج والصالحية خلافا للشيعة اختيار اهل
الحل والعقد وبيعتهم من غير ان يشترط اجماعهم على ذلك
ولا على عدد محدود بل ينعقد بعقد واحد منهم ولهذا لم يتوقف

تواتر اجماع المسلمين في الصدر الاول
بعد وفات النبي عليه السلام على
امتناع خلو الوقت عن خليفة وامام
شرح مواقف

لو بايع واحد مطاع كفت بيعته

ابو بكر الى انعقاد الاجماع بل تعقد الخلافة اذ بايعه عمر قال وهذا
مذهب الاشعري الا انه يشترط ان يكون ذلك باشهاد جماعة
في الانظار ولم ينكر عليه احد وقال عمر لابي عبيدة ابسط يدك
لابايعك فقال اتقول وابو بكر حاضر فبايع عمر ابا بكر وهذا مشهد
من الشهود لئلا يدعي آخر عقدا سرا متقدما على هذا العقد
وكذلك في كتاب المواقف وشرحه لعضد كابر برهم وشريف
احبارهم ايضا بهذه العبارة واذا ثبت حصول الامامة
بالاختيار والبيعة فاعلم ان ذلك الحصول لا يفتقر الى الاجماع
من جميع اهل الحل والعقد اذ لم يقم عليه اي على هذا الافتقار
دليل من العقل والسمع بل الواحد والاثنان من اهل الحل
والعقد كاف في ثبوت الامامة ووجوب الاتباع للامام
على اهل الاسلام وذلك لعلمنا ان الصحابة مع صلابتهم
في الدين وشدة محافظتهم على امور الشرع كما هو حقها اكتفوا
في عقد الامامة بذلك المذكور من الواحد والاثنين كعقد
عمر لابي بكر وعقد عبد الرحمن بن عوف لعثمان ولم يشترطوا
في عقدها اجتماع من في المدينة من اهل الحل والعقد فضلا
عن اجماع الامة من علماء امصار الاسلام ومجتهدي جميع

مذهب الاشعري الا انه اشترط
ان يكون العقد ...

اقطارها

اقطارها هذا كما مضى ولم ينكر عليهم احد وعليه اي على
الاكتفاء بالواحد والاثنين في عقد الامامة انطوت الاعصار
بعدهم الى وقتنا هذا وقال بعض الاصحاب يجب كون ذلك
العقد من واحد او اثنين بمشهد بينة عادلة كفا للخصام
في ادعاء من يزعم عقد الامامة له سرا قبل من عقد له جهرا
فانه اذا لم تشترط البينة العادلة توجهت المخاصمة بالعقد
سرا واذا اشترطت اندفعت لان ذلك العقد غير صحيح
انتهت عبارتهما من ذلك فليتعجب المتعجبون وعلى احلام
هولاء السفهاء المتوقحين فليضحك الضاحكون اخزاهم الله
ماذا يصنعون بعهد الله وكيف يلعبون بدين الله وقد
اعترف امامهم الرازي في كتاب نهاية العقول بانه لم
ينعقد الاجماع على خلافة ابي بكر في زمانه بل انما تم
انعقاده بموت سعد بن عبادة وكان ذلك في خلافة
عمر قال ونحن نتمسك بهذا الاجماع وقد استبان لك ان
البيعة التي يختلقونها ويدعون وقوعها من امير المومنين
صلوات الله تعالى عليه بعد الزهراء البتول عليها السلام
لم يكن صدورها منه بزعمهم عن اذعان لها واعتراف

لعل العباره لا تمسك بهذا الاجماع وكان في
قول الامام في آخر كتاب نهاية العقول
في ثبوت امامة ابي بكر البيعة الصادرة
اهل الحل والعقد والاجماع الذي ذكر
كاشف عن صحة ذلك الطريق وافصح
اما المقصود ذاهر

بعقبيها بل انما صدرت عن استكراه ومساراة لذوي العلمان من
نغصب حقه والاستبداد عليه وبالجملة كل ما صدر عن ائمتنا
على تقية وتورية لمخافة ومصلحة كان مسبوقا ومقرونا منهم
ببيان صراح الدين لاهله واظهار مر الحق عند حزبه وذلك مما
لا حزازة فيه اصلا وليست التقية مما تنفرد به الشيعة
بل انها ثابتة في الجملة عند سائر الفرق ومنها التورية في
اليمين عند الضرورة **تعقيب** ارايت الذي حكى عنه
امام المشككين ما حكاه فض الله فاه وفل سيف لسانه
وريح قلمه واخزاه ما اجره بمقالة الحمقية والكفرة وما
افظع جلاعته واشد وقاحته كيف وسعه وهو على ظاهر
الاخذ بذمة الاسلام ان يقع في ائمة الرافضة من آل
محمد صلوات الله عليه وعليهم آل القدس والعصمة واصحاب
آية التطهير وان نسبتهم الى النبي نسبة وتين القلب الى جوهر
النفس ونسبة النخاع الى ام الدماغ وهم اهل بيت النبي
الكريم وعترته وشقيق القران الحكيم وشريكه وانهما تركتا
رسول الله في امته وحجتا دين الله على بريته وهما الثقلان
اللذان لن يضل من تمسك بهما ابدا ولن يهتدي من اتخذ من

دونهما ملتحدا اليس حديث الثقلين المتمسك بهما مما اطبقت
الامة على صحته عن رسول الله صلى الله عليه وآله والاصحاب
حفاظ الحديث وائمة الرواية في روايته قد دوطرائق
منها انه عليه السلام قام خطيبا بماء يدعى خما بين مكة
والمدينة فحمد الله تعالى واثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال الا
ايها الناس انما انا بشر يوشك ان ياتيني رسول ربي
فاجيب وانا تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن
تضلوا بعدي ابدا اولهما كتاب الله حبل ممدود من
السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي اذكركم الله في اهل
بيتي اذكركم الله في اهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا علي
الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما قال علامتهم الفاقد
النحرير مجد الدين ابن الاثير في نهايته على طباق ما قاله
شيخ مشيختهم ابو عبد الله المازري شارح صحيح مسلم
في شرحه سماهما ثقلين لان الاخذ بهما والعمل بهما ثقيل
ويقال لكل خطير نفيس ثقل فسماهما ثقلين اعظاما لقدرهما
وتفخيما لشانهما وقال الطيبي في شرح المشكوة شبههما
الكتاب والعترة في ان الدين يستصلح بهما ويعمر كما عمرت

حديث السفينة ٥

الدنيا بالثقلين وسمي الجن والانس ثقلين لانهما فضلا بالتمييز
على سائر الحيوان وكل شيء له وزن وقدر يتنافس فيه
فهو ثقل ومما على اثبات صحة انطباق الائمة من الخاصة
والعامة انه صلى الله عليه وآله قال الا ان مثل اهل بيتي
فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك
كذلك رواه احمد بن حنبل في مسنده والحاكم في مستدركه
واورده السيوطي في جامع الصغير والطيبي في المشكوة
ومن طرق عديدة جمهورية من تخلف عنها غرق ومن طرق
كثيرة خاصية وعامية من تخلف عنها زخ في النار بالزاي
والخاء المعجمة وكذلك من طريق الخاصة في الصحيفة المكرمة
الرضوية وفي كتاب عيون اخبار الرضا واورد ابن الاثير
في النهاية من تخلف عنها زخ به في النار وفسره وقال اي
دفع ورمي قلت عديدة الرواية الباء ليست للتعدية بل انما
مزيدة لدعامتها المعنى والعائد لمن واما السببية والعائد
لمصدر الفعل اي دفع ورمي في النار بسبب التخلف قال في
شرح المشكوة شبه الدنيا بما فيها من الكفر والضلالات
والبدع والاهواء الزائغة ببحر لجي يغشاه موج من فوقه

موج

احاديث ان اوصياءه اثنا عشر اماما

موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض
وقد احاط باكنافه واطرافه الارض كلها وليس منه خلاص
ولا مناص الا بتلك السفينة ومما على حد حريم التواتر عند
سائر الفرق جميعا من الخاصة والعامة عنه صلى الله عليه وآله
وسلم ان اوصيائه وخلفائه والائمة امته من بعده
اثنا عشر اماما عدد نقباء بني اسرائيل لا يزال الدين بهم
قياما قويما والاسلام بهم قياما مستقيما الى ان تقوم
الساعة وان الله تعالى جعل الامامة في عقب الحسين
وذلك قوله عز وجل وجعلها كلمة باقية في عقبه وانه عليه
السلام قال يكون بعدي اثنا عشر اميرا وقال لا يزال
هذا الامر في قريش ما بقي منهم اثنان وفي رواية ما بقي من
الناس اثنان وقال عليه السلام لا يزال امر الناس ماضيا
ما وليهم اثنا عشر رجلا وقال عليه السلام ان هذا الدين
لا ينقضي حتى يمضي فيه اثنا عشر خليفة وقال عليه السلام
لا يزال الاسلام عزيزا الى اثني عشر خليفة وقال صلى الله
عليه وآله لا يزال هذا الدين عزيزا منيعا الى اثني عشر
خليفة وانه عليه السلام قال لا يزال هذا الدين قائما حتى

تقوم الساعة ويكون عليهم اثنا عشر خليفة وقال
عليه السلام لا يزال الاسلام عزيزا الى اثنى عشر
خليفة كلهم من قريش وفي رواية لا يزال الدين قايما
حتى تقوم الساعة ويكون عليهم اثنا عشر خليفة كلهم من
قريش وفي رواية او مكان الواو وفي رواية لا يزال امر
الناس ماضيا ما وليهم اثنا عشر رجلا كلهم من قريش
وانه صلى الله عليه وآله وسلم قال ان عدة الخلفاء من بعدي
عدة نقباء موسى فهذه الروايات باسرها مستصحبة
الاسانيد من طريق العامة مثبتة الصحة في صحاحهم واصولهم
جميعا وهناك من الطريقين مسانيد صحاح وطرق مستفيضة
بجمعها انه صلى الله عليه وآله وسلم قال الائمة بعدي من
عترتي عدد نقباء بني اسرائيل تسعة من صلب الحسين
اعطاهم الله علمي وفهمي والتاسع مهديهم وفي صحاحهم
السنة واصولهم الجامعة انه صلى الله عليه وآله وسلم
قال المهدي من عترتي من ولد فاطمة يملاء الارض قسطا
وعدلا كما ملئت جورا وظلما وانه عليه السلام قال لا
تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من اهل بيتي يواطئ

ث الدالة ع
لقاء عم

١م

اسمه اسمي وانه صلى الله عليه وآله وسلم قال لو لم يبق من
الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث
فيه رجلا مني او من اهل بيتي يواطئ اسمه اسمي يملاء الارض
قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما قال في شرح المشكوة
هذه الاحاديث واشباهها فيها دليل ظاهر على ان
الخلافة مختصة بقريش لا يجوز عقدها لغيرهم وبين صلى الله
عليه وآله ان هذا الحكم مستمر الى آخر الدهر ما بقي اثنان
قلت يا هذا لو لم تكن في عقلك آفة وفي بصيرتك
غاشية لنطقت بالحق وقلت فيها دليل ظاهر على ان
الخلافة مختصة بعترة النبي واهل بيته لا يجوز عقدها
لغيرهم من قريش وان هذا الحكم مستمر الى آخر الدهر
ما بقي من الناس اثنان وبالجملة معشر المتحيزين الى سبل قد
استبان بهذه النصوص المتواترة الصحة ان خلفاء
النبي صلى الله عليه وآله من بعده اثنا عشر اماما لا غير
كلهم من قريش بهم يقوم الدين ويستقيم الاسلام الى
قيام الساعة ولم يوجد هذا العدد ولا هذا الوصف الا
في ائمة الشيعة الامامية فهؤلاء الا وصياء الخلفاء حقا

هم ائمة الافضة اولهم علي بن ابي طالب عليه السلام
وفي الصحاح والاصول انه باب مدينة العلم وباب دار
الحكمة وذو قرني هذه الامة وباب حطتها وانه خير البشر
وخير الخلق والخليقة وسيد العرب ورباني هذه الامة
وامير المومنين وسيد المسلمين ويعسوب البرية اجمعين
وان مثله في الناس مثل قل هو الله احد وانه ورسول الله
خيرة الله من الورى وابوا هذه الامة وانه قد اعطى
تسعة اعشار العلم والناس كلهم عشرا واحدا وهو اعلمهم
بالعشر الثاني وعلم ابن عباس في علمه كالقرارة في المثعنجر
ويجيء يعسوب (كواب) اسلام المسلمين ومن احبه فهو رشدة (موضع عتق من النجوه)
ومن ابغضه فهو لخبثة وبه فسر من عنده ام الكتاب والامام
المبين في قوله عز من قائل وكل شيء احصيناه في امام
مبين والنبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون وعنه مسئولون
وانه باب فتحه الله من دخله فهو مومن ومن خرج منه
فهو كافر واطبقت العقول على ان كلامه دون كلام الخالق
وفوق كلام المخلوق وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
من كنت مولاه فعلي مولاه ومن كنت نبيه فعلي وليه

قال

قال ابن الاثير في النهاية قال الشافعي يعني بذلك ولاء الاسلام
وتولي امور المسلمين لقوله ذلك بان الله مولى الذين آمنوا
وان الكافرين لا مولى لهم وقول عمر لعلي اصبحت مولى كل
مومن ومومنة اي ولي كل مومن ولا تفي الدفاتر والالواح
بنعوته ومناقبه وابناه سبطا رسول الله وريحانتاه وسيدا
شباب اهل الجنة وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم ينطي لهما ويركبهما على عاتقيه ويقول لهما نعم المطي
مطيكما ونعم الراكبان انتما وابوكما خير منكما وعلي بن الحسين
سيد الساجدين وزين العابدين مشهور في السموات
ومعروف في الارضين صحيفته الكريمة السجادية من انوار
حقائق الحكمة ودقائق اسرار البلاغة بحرى مجرى التنزيلات
السماوية وتيسير الايات الالهية ومن البدائع
عند العارفين باحوال الرجال ان احبار العلماء والعقلاء
من السلف الصالح كانوا يلقبونها بزبور آل محمد وانجيل اهل
البيت عليهم السلام ومن جوارحه اعاظم من يقرب من الصحابة
وافاخم من سبق من التابعين قال علامة زمخشري في الكشاف
في قوله سبحانه سيماهم في وجوههم من اثر السجود وكان

كل من العليين يقال له ذو الثفنات لان كثرة سجوده بها
احدثت في مواقفه منهما اشباه ثفنات البعير وابو
جعفر محمد بن علي باقر علم النبيين سماه رسول الله صلى
الله عليه واله ولقبه بالباقر لتبقره في العلم وقال انه
يبقر العلم بقرا وانبأ جابر رضي الله عنه انك ستدركه
وقال له اذا ادركته فاقرأه مني السلام والحديث مستفيض
الطرق ومتواتر المفاد بالمعنى لذي الخاصه والعامة
وابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق خيزران الله الفارق
ومصباحه الناطق انفجرت منه ينابيع العلوم والحكم وانتثرت
ازاهير المعارف والاحكام احصى من رجال المعروفين
زهاء اربعة الاف رجل من الحجاز والعراق والشام
وخراسان ودونوا في مجالسه من اجوبته عن المسائل وفضيته
في الغوامض اربعمائة مصنف لاربعمائة مصنف هي المسماة
بالاصول ائمة الحديث واكابر العلوم واعلام الطريق
وعظماء المشايخ يدخلون انفسهم في حزبه ويسندون
مسالكهم للطريقة ويتبجحون بالاستناد الى بابه ويتباهون
بالانتساب الى جنابه كان مالك اذا سئل في الدرب

البقر التوسع

البحر الغزير بحثه انا بحيا
الى اوحده ففرح
ص

عن مسئلة لم يجب السائل فقيل له في ذلك فقال اني اخذت
العلم من جعفر بن محمد الصادق عليه السلام وكنت اذا
اتيت اليه لاستفيد منه نهض ولبس افخر ثيابه وجلس في
مسنده وحمد الله تعالى وافاد في استنباط واستفادة
ابي حنيفة منه عليه السلام ظاهرة غنية عن البيان قال
شيخهم الحافظ الناقد ابو عبد الله الذهبي في كتاب ميزان
الاعتدال في نقد الرجال جعفر بن محمد بن علي بن الحسين الهاشمي
ابو عبد الله احد الائمة الاعلام بر صادق كبير الشان
ثم قال لم يروِ مالك عن جعفر حتى ظهر امر بني العباس وقال
في مختصره في رجال الكتب الستة جعفر بن محمد الصادق ابو
عبد الله قال ابو حنيفة ما رايت افقه منه وقد دخلني
له من الهيبة ما لم يدخلني للمنصور في موكبه وقال عضد علمائهم
في كتاب المواقف من فضائل علي عليه السلام اختصاصه
بصاحبة كفاطمة سيدة نساء العالمين وولدين كالحسن
والحسين وهما سيدا شباب اهل الجنة ثم اولاد واولاده
ممن اتفق الانام على فضلهم على العالمين حتى كان ابو
يزيد البسطامي مع علو طبقته سقاء في دار جعفر الصادق

استفاده ما ...
العلم الصادق

وكان معروف الكرخي بواب دار علي بن موسى الرضا ع
وقال امامهم الرازي ان ابا زيد البسطامي كان يفتخر بانه
يستقي الماء لدار جعفر الصادق ع ومعروف الكرخي اسلم
على يدي الرضا عليه السلام وكان بواب داره الى ان
مات وما قد بهم البصر ابن الاثير ذكر في جامع الاصول
مولانا الامام ابا الحسن الرضا صلوات الله عليه فقال
وعقد البيعة والعهد بالخلافة بعده المامون بغير اختياره
واليه انتهت امامة الشيعة في زمانه وفضايله اكثر من
ان يحصى سلام الله عليه ورضوانه انتهى ولقد ثبت
لدى العلماء والمحدثين من الخاصة والعامة باسانيد معتبرة
عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عن علي
عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال
ستدفن بضعة مني بارض خراسان لا يزورها مومن
او مومنة الا اوجب الله الجنة وحرم جسده على النار
ومن طريق آخر معتبر الاسناد عن جابر بن يزيد الجعفي
قال سمعت وصي الاوصياء وارث علم الانبياء ابا جعفر
محمد بن علي الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام

يقول

يقول حدثني سيد العابدين علي بن الحسين عن سيد الشهداء
الحسين بن علي عن سيد الاوصياء امير المومنين عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ستدفن بضعة مني
بارض خراسان ما زارها مكروب الا نفس الله كربته
ولا مذنب الا غفر الله ذنوبه وليعلم ان قول ابن الاثير
بغير اختياره اجمال تفصيله على ضرب من الايجاز ان المامون
كان يلتمس الامر منه وكان عليه السلام يتأباه وكان يقول
حدثني ابي عن آبائه صلوات الله عليهم اني اموت
قبلك فاجبره المامون واكرهه على ذلك وعقد البيعة
بالخلافة بعده وكلفه ولاية العهد على الاجبار والاكراه
وكتب صكا بخطه فكتب عليه السلام على ظهر الصك
الجفر والجامعة يدلان على ضد ذلك وما ادري ما يفعل بي
ولا بكم ان الحكم الا لله يقص الحق وهو خير الفاصلين وهذا
من المستفيض المتواتر عند حملة الروايات ونقلة الآثار
والاخبار من بين الفريقين قال علامة تفتازان انهم في
شرح المقاصد العظام من عترة النبي واولاد الوصي
الموسومون بالدراية المعصومون في الرواية لم يكن معهم

هذه الأحقاد والتعصبات ولم يذكروا من الصحابة الا
الكملات ولم يسلكوا مع رؤساء المذاهب من علماء
الاسلام الا طريق الاجلال والاعظام وما هو الامام
علي بن موسى الرضا مع جلالة قدره ونباهة ذكره وكمال
علمه وهداه وورعه وتقواه قد كتب على ظهر كتاب
المأمون له ما ينبئ عن وفور حمده وقبول عهده والتزام
ما شرط عليه وان كتب في آخره والجامعة والجفر يدلان
على ضد ذلك ثم قال هذا العهد بخطهما موجود الآن
بالمشهد الرضوي بخراسان وصعد المأمون المنبر لما بايع
الرضا عليه السلام وقال ايها الناس جاءتكم بيعة علي بن
موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي والله
لو قرئت هذه الاسماء على الصم البكم لبرأوا باذن الله
عز وجل وبالجملة ان اعلام الطريق وعلماء المذاهب
على شدة عتوهم وفرط تعصبهم لم يسع احدا منهم
ان يستنكر عند ائمتنا الطاهرين وسادتنا المعصومين
فهم وفاطمة جميعا آل محمد الواجب ذكرهم في تشهد
الصلوة عند اصحابنا اجمع وذهب ابو حنيفة والنخعي

الا ان المعني بآل محمد في التشهد علي وفاطمة والحسن والحسين
لا غير قال بعض نحارير المتأخرين من علماء الشافعية
في شرح الهياكل آل الشخص من يؤول اليه ذلك الشخص
فآله صلى الله عليه وآله وسلم من يؤول اليه اما بحسب
النسب او بحسب النسبة اما الاول فهم الذين حرّم عليهم
الصدقة في الشريعة المحمدية وهم بنو هاشم وبنو المطلب
عند بعض الائمة وبنو هاشم فقط عند البعض واما الثاني
فهم العلماء ان كانت النسبة بحسب الكمال الصوري اعني
العلم الشرعي والاولياء والحكماء المتألهون ان كانت النسبة
بحسب الكمال الحقيقي اعني علم الحقيقة وكما حرم على الاول
الصدقة الصورية حرم على الثاني الصدقة المعنوية اعني
تقليد الغير في العلوم والمعارف فآله صلى الله عليه وآله
لحيوته الجسمانية من يؤول اليه اما بحسب نسبته صلى الله عليه
وآله لحيوته الجسمانية كأولاده النسبية ومن يحذو حذوهم
من اقاربه الصورية او بحسب نسبته لحيوته العقلية كأولاده
الروحانية من العلماء الراسخين والاولياء الكاملين والحكماء
المتألهين المقتبسين من مشكوة انواره سبقوه زمانا

او لحقوه ولاشك ان النسبة الثانية اوكد من الاولى
والثالثة من الثانية اوكد من الاولى منها واذا اجتمع
النسبتان بل النسب الثلث كان نورا على نور كما في
الائمة المشهورين من العترة الطاهرين صلوات الله
عليهم اجمعين انتهى كلامه وقال شيخ دينهم وحجة الاسلام
الشيخ الغزالي في كتابه المنقذ من الضلال العاقل يعتقد
بسيد العقلاء وهو علي بن ابي طالب وقال شيخ فلاسفة
الاسلام ورئيسهم ابو علي بن سينا في رسالة المعراج امير
المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام مركز الحكمة وفلك
الحقيقة وخزانة العقل ولقد كان بين الصحابة كالمعقول
بين المحسوس وقال الانسان المتاله اذا اشتمل الحكمة النظرية
بالقوة القدسية وفاز بالخواص النبوية كاد يصير ربا
انسيا يكاد ان يحل عبادته بعد الله وهو سلطان
العالم الارضي وخليفة الله فيه ومما اورده الصدوق
عروة الاسلام في كتاب عيون اخبار الرضا ان عبد الله
بن مطرف بن هامان شيخ شيخهم النجار دخل يوما على
المامون وعنده علي بن موسى الرضا فقال له المامون

ما تقول

ما تقول في اهل البيت فقال عبد الله ما اقول في طينة عجنت
بماء الرسالة وغرست بماء الوحي هل ينفح منها الا مسك
الهدى وعنبر التقى فدعا المامون بحقة فيها لؤلؤ فحشى
فاه فلنت وهذه اخت الحكاية المعروفة للخليل بن احمد
الاديب النحوي العروضي اذ قيل له ما تقول في علي بن ابي
طالب فقال ما اقول في حق امرء كتمت مناقبه اولياؤه خوفا
واعداؤه حسدا ثم ظهر من بين الكتمين ما ملاء الخافقين
لصوص ولايتهم وغصبة منصبهم صرفوا مقدرتهم وبذلوا
مجهودهم في اخماد ذكرهم واطفاء نورهم فابى الله الا ان
يعلي قدرهم ويرفع لهم ذكرهم يريدون ليطفئوا نور الله
بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون الا من شك
في دينه من عداهم ونبذهم وراء ظهورهم وقلاهم فقد خسر
خسرانا مبينا وضل ضلالا بعيدا استشهاد قال
الله جل سلطانه قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في
القربى قال في الكشاف انها لما نزلت قيل يا رسول الله
من قرابتك هؤلاء الذين وجب علينا مودتهم قال علي
وفاطمة وابناهما ثم قال وقال رسول الله صلى الله عليه

وآله من مات على حب آل محمد مات شهيدا الا ومن
مات على حب آل محمد مات مغفورا الا ومن مات على
حب آل محمد مات تائبا الا ومن مات على حب آل محمد
مات مستكمل الايمان الا ومن مات على حب آل محمد بشره
ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير الا ومن مات على حب آل
محمد يزف الى الجنة كما تزف العروس الى بيت زوجها
الا ومن مات على حب آل محمد فتح له في قبره بابان الى
الجنة الا ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزار
ملائكة الرحمة الا ومن مات على حب آل محمد مات على
السنة والجماعة الا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم
القيمة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله الا ومن مات
على بغض آل محمد مات كافرا الا ومن مات على بغض آل
محمد لم يشم رائحة الجنة وقال امامهم الرازي في
التفسير الكبير هذا هو الذي رواه صاحب الكشاف وانا اقول
آل محمد هم الذين يؤول امرهم اليه فكل من كان مآل امرهم اليه
هم الآل ولا شك ان فاطمة وعليا والحسن والحسين كان
بينهم وبين رسول الله اشد التعلقات وهذا كالمعلوم

بالنقل

بالنقل المتواتر فوجب ان يكونوا هم الآل واذا ثبت
هذا وجب ان يكونوا مخصوصين بمزيد التعظيم ويدل عليه
وجوه الاول قوله الا المودة في القربى ووجه الاستدلال
به ما سبق الثاني لا شك ان النبي صلى الله عليه وآله
كان يحب فاطمة قال عليه السلام فاطمة بضعة مني يؤذيني
ما يؤذيها وثبت بالنقل المتواتر انه كان يحب عليا والحسن
والحسين واذا ثبت ذلك وجب ان يجب على كل الامة
مثله لقوله تعالى واتبعوه لعلكم تفلحون ولقوله فليحذر الذين
يخالفون عن امره ولقوله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله ولقوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة
حسنة الثالث ان الدعاء للآل منصب عظيم ولذلك
جعل هذا الدعاء خاتمة التشهد في الصلوات وهو قوله
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد واجبة قال الشافعي يا راكبا
قف بالمحصب من منى ؛ واهتف بساكن خيفها والناهض
سحرا اذا فاض الحجيج الى منى ؛ فيضا كما نظم الفرات الفائض
ان كان رفضا حب آل محمد ؛ فليشهد الثقلان اني رافضي
انتهى كلامه ونحن نقول من المستيقن الذي لا ريب فيه على قول

وقال ابن ادريس بمقدار الذي
قد متموه على علي ما رضي

ان من حاد عن التمسك بامام وقلاه وتمسك بغيره ممن لا
يلحق شأوه ولا يبلغ مداه فهو مبغض له حائد عنه فهذا
احد ضربي البغض بل انه اشد الضربين وبه فسره رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم حيث قال لعلي عليه السلام
يا علي يهلك فيك اثنان محب غال ومبغض قال اي تارك فان
انما يوالي اهل البيت عليهم السلام المتمسكون بحبلهم المستمسكون
بسبلهم المستضيئون بنورهم المهتدون بهداهم المقتفون
لكل وليجة دونهم وكل مطاع سواهم وان هم الشيعة الامامية.
الاثنا عشرية وقد صح بالنقل الثابت من الفريقين
ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي عليه السلام
يا علي انت وشيعتك هم الفائزون يوم القيمة ورواه
صاحب الكشاف ومفاده الحصر وهذا امر مستبين الظهور
كالشمس في الهاجرة ولم يسع نقادهم البصراء ان ينكروه
قال ابن الاثير في النهاية اصل الشيعة الفرقة من الناس
ويقع على الواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث بلفظ
واحد ومعنى واحد وقد غلب هذا الاسم على كل من يتولى
عليا واهل بيته حتى صار لهم اسما خاصا فاذا قيل فلان

من

من الشيعة عرف انه منهم وفي مذهب الشيعة كذا اي عندهم
كما قال عالمهم الحافظ البارع الطيبي في شرح المشكوة حيث
قال ونعم ما قال الامام الرازي في تفسيره نحن معاشر اهل
السنة بحمد الله ركبنا سفينة محبة اهل البيت واهتدينا
بنجم هدى اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم فنرجو من باب
تحجبة النار بالهشيم وتغطية لهيبها بالحجم حذرا عن فشو
الافتضاح ومخافة على المذهب من النحافة وهل هذه
الدعوى الا كما اذا ما حاول اهل الكتاب من اليهود والنصارى
ادعاء انهم الذين يحبون محمدا صلى الله عليه وآله وسلم
ويتمسكون به دون امة اجابته من المسلمين الذين يؤمنون
بنبوته ويدينون بدينه وكما اذا ما ادعت متكلفة المتكلمين
كالاشاعرة مثلا انهم بآرائهم السخيفة على مشرع عظماء
الفلاسفة كافلاطن وارسطاطاليس في فلسفة ما فوق
الطبيعة دون رؤساء حكماء الاسلام كابي نصر وابي
علي وكما اذا ما طفقت ان فئة تقول نحن نتبع ابي
حنيفة ونتمسك بمذهبه لا الطائفة الحنفية المعروفة
ثم ان المتمهر في تتبع الآثار والمتضلع بالاطلاع على اصول

الاحاديث وكتب الاخبار من المستبعد جدا ان يرتاب في
القطع بالمباغضة الثابتة البائنة المستمرة المكررة
من الطرفين بعد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بين
اهل البيت عليهم السلام وبين الخلفاء الثلثة وكذا بينهم
صلوات الله عليهم وبين ام المومنين عائشة ولعل صحيحي
البخاري ومسلم يكفيان في اثبات ذلك فضلا عن غيرهما
من الكتب المشحونة بالنقل المتواتر في هذا الباب البخاري
البخاري قد روى في باب فرض الخمس وفي باب غزوة
خيبر وبالجملة في غير موضع واحد من صحيحه ان فاطمة بنت رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم ارسلت الى ابي بكر بعد وفاة
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وسالته ان يقسم
لها ميراثها مما ترك رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
مما افاء الله عليه وكانت تطلب نصيبها مما ترك رسول الله
من خيبر وفدك فقال لها ابو بكر ان رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة وابى ابو بكر عليها
ان يدفع اليها شيئا من ذلك فغضبت فاطمة بنت رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم على ابي بكر فهجرت ابا بكر فلم

طلب فاطمه ميراث ابيها ... ابابكر بجهت فدك ... دفعه

تزل

تزل هاجرة حتى توفيت ولم تكلمه حتى توفيت وعاشت
بعد رسول الله صلى الله عليه واله ستة اشهر فلما توفيت
دفنها زوجها علي ليلا ولم يؤذن بها ابا بكر وصلى عليها
وكان لعلي من الناس وجه حيوة فاطمة فلما توفيت
استنكر علي وجوه الناس فالتمس مصالحة
ابي بكر ومبايعته ولم يكن يبايع تلك الاشهر فارسل الى
ابي بكر ان ائتنا ولا ياتنا احد معك كراهية لحضور عمر فقال
عمر لا والله لا تدخل عليهم وحدك فقال ابو بكر وما عسيتهم ان
يفعلوا بي والله لآتينهم فدخل عليهم ابو بكر فقال علي عليه
السلام لابي بكر والله يا ابا بكر لم يمنعنا موجدة عليك
انكار الفضل ذي فضل ولا طمعا في حق ذي حق ولا نفاسة
على احد خير ساقه الله اليك ولكنك يا ابا بكر استبددت
علينا بالامر وكنا نرى ان لنا في هذا الامر حقا ولقرابتنا
رسول الله نصيبا فاستاثرت بحقنا علينا وقطعت
نصيبنا من رسول الله وكان يذكر منزلته وقرابته من رسول
الله حتى فاضت عينا ابي بكر واتفقا على ان يكون موعدهما
العشية للبيعة ثم بدا لابي بكر فلما صلى الظهر رقي على

ببغض عمر

المنبر فتشهد وذكر شأن علي وعذره بالذي اعتذر اليه في
تخلفه عن البيعة وحضر علي عليه السلام فتشهد وقال
لم يحملنا على ما صنعنا نفاسة على ابي بكر ولا انكار لفضيل
فضله الله به ولكنا كنا نرى ان لنا في هذا الامر نصيبا فاستبد
علينا واستاثر بحقنا فوجدنا في انفسنا فسر بذلك
المسلمون وقالوا اصبت وكان المسلمون الى علي قريبا
حين راجع الامر المعروف هذا ما رواه البخاري ولم يذكر
وقوع البيعة من علي عليه السلام لابي بكر اصلا وفيما ذكره
كفاية للمتدبرين واستبصار للمستبصرين مع انه لم يخرج الا
طفيفا من غزير ويسيرا من كثير وما خرج لم يهمل فيه
مساوئ الاستتار ومكاتمة الاسرار وروى مسلم
في صحيحه فيما اخرجه من حديث مالك بن اوس في
قصة علي عليه السلام والعباس والحديث مشهور
ان عمر بن الخطاب قال لهما انكما جئتما ابا بكر فرايتماه
كاذبا آثما غادرا خائنا وجئتماني فرايتماني كاذبا
غادرا خائنا وفي صحاحهم الستة ومصابيحهم ومشكاتهم
واصولهم الموثقة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه

الاستبداد الانفراد بالشيء ١٢

من الوجدة بمعنى الغضب ١٢

البخاري وقوع البيعة من علي عليه السلام

قال

قال ستكون بعدي اثرة وانه صلى الله عليه وآله
وسلم انه قال ستكون بعدي قال للاصحاب انكم ستحرصون
على الامارة وستكون ندامة يوم القيمة فنعمت المرضعة
وبئست الفاطمة وانه صلى الله عليه وآله وسلم قال لكعب
بن عجرة اعيذك بالله من امارة السفهاء قال وما ذاك يا
رسول الله قال امراء سيكونون من بعدي من دخل عليهم
فصدقهم بكذبهم واعانهم على ظلمهم فليسوا مني ولست منهم
ولن يردوا علي الحوض ومن لم يدخل عليهم ولم يصدقهم
بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فاولئك مني وانا منهم واولئك
يردون علي الحوض وان ابا ذر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم كيف انتم وائمة من بعدي يستاثرون بهذا
الفيء قلت اما والذي بعثك بالحق اضع سيفي على عاتقي
ثم اضرب به حتى الحقك قال اولا ادلك على خير من ذلك
تصبر حتى تلقاني وبالجملة المخرجات في هذا الباب غير
محصاة ولا مشكوك في صحتها بالنقل المتواتر فما لكم لا
تتبصرون يا اولي الابصار تذييل هل بلغك ان لمة
من علماء العامة ضاق عليهم المخرج من النقل المتواتر عنه

في باب التقعار والامارة

ثم بلغ سماعا ... الله تعالى عنه

صلى الله عليه وآله وسلم ان القائم بالامر بعده اثنا
عشر خليفة وانهم الائمة الشيعة الامامية نجاه ولوا
الفضيحة عنه بان المراد الخلفاء من بعده الى عمر بن عبد العزيز
فبه يتم الاثنا عشر انما كان لكسل تقول لهو آراء السفها
يا قوم ما اتيتم به لا يستحق الاصغاء اليه ولا الاشتغال برده
اما اولا فلان الاحاديث المتواترة ناطقة باستمرار
الامر في الاثني عشر الى آخر الدهر وقيام الامر بهم الى
ان يقوم الساعة واما ثانيا فلان حديث بعثة النبي
صلى الله عليه وآله وسلم ورؤياه فيها ان رجالا من
امته ينزون على منبره من بعده نزو القردة يردون الناس
على اعقابهم القهقرى ثابت الصحة متواتر النقل عند
الفريقين وقوله سبحانه في التنزيل الكريم وما جعلنا الرؤيا
التي اريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن
مفسر بذلك والشجرة الملعونة ببني امية اما من طريق
اهل البيت عليهم السلام فقد ثبت لدى الخاصة من
طرق غير محصورة واما من طريق الجمهور فقد رواه علامة
زمخشريهم في الكشاف قال قيل هي رؤياه انه سيدخل

مكة

ث ان القائم بالامر بعده
اثنا عشر وقول العامة فيه ان
المراد الخلفاء من بعده الى
الى عمر بن عبد العزيز وبه
يتم الاثنا عشر ٥

مكة وقيل رأى في المنام ان ولد الحكم يتداولون منبره كما
يتداول الصبيان الكرة فقال الكشاف يريدون الولد ههنا
للجنس اي اولاد الحكم يعني بني ابي الحكم وهو الجد الاعلى
لمعوية ويزيد وفعلهم بالحسن والحسين تعبير هذه الرؤيا
وقال علامتهم الاعرج النيسابوري في تفسيره الثالثة
من الاقوال قول سعيد بن المسيب وابن عباس في رواية
عطاء ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم راى بني امية
ينزون على منبره نزو القردة فساءه ذلك وقال في بيان
الشجرة الملعونة عن ابن عباس الشجرة الملعونة بنو امية
وقال امامهم الرازي في التفسير الكبير القول الثالث
في الرؤيا قال سعيد بن المسيب رأى رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم بني امية ينزون على منبره نزو القردة فساءه
ذلك وهذا قول ابن عباس في رواية عطاء والاشكال
الذي المذكور عائد فيه لان هذه الآية مكية وما كان لرسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم منبر بمكة ويمكن ان يجاب
عنه بانه لا يبعد ان يرى بمكة ان له بالمدينة منبرا يتداوله
بنو امية ثم قال القول الثاني في الشجرة الملعونة قال ابن

عباس الشجرة الملعونة في القرآن المراد بها بنو امية الحكم
بن ابي العاص وولده قال رأى رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم في المنام ان ولد مروان يتداولون منبره
فقص رؤياه على ابي بكر وعمر وقد خلا في بيته معهما فلما تفرقوا
سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحكم يخبر رؤيا
رسول الله فاشتد ذلك عليه واتهم عمر في افشاء سره
ثم ظهر ان الحكم كان يتسمع اليهم فنفاه رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم ومما يؤكد هذا التأويل قول عائشة
لمروان لعن الله اباك وانت في صلبه فانت بعض من
لعنه الله انتهى ما قاله في تفسير هذه الآية بعبارته ثم قال
في تفسير سورة القدر في قوله تعالى ليلة القدر خير من الف
شهر روى القسم بن فضل عن عيسى بن مازن قال قلت
للحسن يا مسود وجوه المسلمين عمدت الى هذا الرجل فبايعت
له يعني معوية فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم اري في منامه بني امية ينزون على منبره نزو
القردة فشق ذلك عليه فانزل الله تعالى انا انزلناه
في ليلة القدر الى قوله خير من الف شهر يعني ملك بني امية

قال

ابو بكر الباقلاني

قال القسم فحسبنا ملك بني امية فاذا هو الف شهر طعن
القاضي في هذا الوجه فقال ما ذكر من الف شهر في
ايام بني امية لانه تعالى لا يذكر فضلها بذكر الف شهر مذمومة
وايام بني امية مذمومة واعلم ان هذا الطعن باطل لان ايام
بني امية كانت اياما عظيمة بحسب السعادات الدنيوية
فلا يمتنع ان يقول الله تعالى اني اعطيتك ليلة هي في السعادات
الدينية افضل من تلك الايام في السعادات الدنيوية
انتهى كلامه بالفاظه وقال النحرير ناصر البيضاوي في تفسيره
انوار التنزيل وقيل رأى صلى الله عليه وآله وسلم قوما
من بني امية يرقون منبره وينزون عليه نزو القردة
فقال هو حظهم من الدنيا يعطونه باسلامهم وعلى هذا
كان المراد بقوله الا فتنة للناس ما حدث في ايامهم والشجرة
الملعونة في القرآن عطف على الرؤيا ثم قال وقد اولت
بالشيطان وابي جهل والحكم بن العاص انتهى قوله وقال امين
الدين وثقة الاسلام ابو علي الطبرسي رحمه الله تعالى
برحمته في مجمع البيان وفي جوامع الجامع وثالثها اي ثالث
الاقوال ان ذلك رؤيا رآها النبي صلى الله عليه وآله وسلم

في منامه ان قروداً تصعد منبره وتنزل فساءه ذلك
واغتمّ به رواه سهل بن سعيد عن ابيه ان النبي صلى
الله عليه وآله وسلم رأى ذلك وقال انه عليه السلام
لم يُستجمع بعد ذلك ضاحكاً حتى مات ورواه سعيد
بن يسار وهو المروي عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما
السلام وقالوا على هذا التاويل ان الشجرة الملعونة في
القرآن هي بنو امية اخبره الله سبحانه بتغلبهم على مقامه
وقتلهم ذريته روي عن المنهال بن عمرو قال دخلت على علي
بن الحسين عليهما السلام فقلت له كيف اصبحت يا ابن
بنت رسول الله فقال اصبحنا والله بمنزلة بني اسرائيل
من آل فرعون يذبحون ابناءهم ويستحيون نساءهم واصبح
خير البرية بعد رسول الله يلعن على المنابر واصبح من
يحبنا منقوصاً حقه بحبه ايانا وقيل للحسن يا ابا سعيد
قتل الحسين بن علي عليهما السلام فبكى حتى اختلج جنباه
ثم قال واذلاه لامة قتل ابن دعيها ابن نبيها انتهى ما قاله
قلت وحديث المنام ناص بمنطوقه على ان دين الاسلام
بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن تدور رحاه

الا مدة تمكن امير المؤمنين عليه السلام من الخلافة
ولقد اوضحنا ذلك في تعليقاتنا على الصحيفة الكريمة
السجادية وبالجملة اذا كان الامر على هذا السبيل فكيف
يستصبح ذو حظ ما من الاسلام وذو حظ ما من
البصيرة ان يكون بنو امية وهم القرود والشجرة الملعونة
من ائمة الدين بعد رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم النازلين منزلة القائمين مقامه واما ما لنا فلان
من الخلفاء المستكمل بهم نصاب العدد الى عمر بن عبد العزيز
يزيد بن معوية بن ابي سفيان الاموي ومروان بن
الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف
اما يزيد فممن استحق المقرنين في اصفاد اللعن واحرى
المقمحين باغلال العذاب الشديد واما مروان فقد
كان يقال له الطريد ابن الطريد لما قد كان طرد رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم اباه ابن الطريد ونفاه
واهله الى الطائف وقيل طرده ونفاه واهله الى الربذة
فارجعهما عثمان الى المدينة ونفى اباذر رضي الله تعالى
عنه الى الربذة ومن المتفق على صحته ان رسول الله صلى

الله عليه وآله وسلم لعنهما وسماهما الوزغ بن الوزغ
والملعون ابن الملعون قال شيخهم الحافظ الفقيه الدميري
انه نعم في موضعين من كتاب حيوة الحيوان روى الحاكم
في كتاب الفتن والملاحم من المستدرك عن عبد الرحمن بن
عوف انه قال كان لا يولد لاحد مولود الا اتي به الى النبي
صلى الله عليه وآله وسلم فيدعو له فادخل عليه مروان بن
الحكم فقال هو الوزغ بن الوزغ الملعون بن الملعون
ثم قال صحيح الاسناد وروى بعده بيسير عن محمد بن زياد
قال لما بايع معوية لابنه يزيد قال مروان سنة ابي بكر وعمر
فقال عبد الرحمن بن ابي بكر سنة هرقل وقيصر فقال له مروان
انت الذي انزل الله تعالى فيك والذي قال لوالديه
اف لكما فبلغ ذلك عائشة فقالت كذب والله ما هو
به ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعن ابا مروان
ومروان في صلبه ثم روى الحاكم عن عمرو بن مرة الجهني
وكانت له صحبة رضي الله عنه قال ان الحكم بن ابي العاص
استاذن على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فعرف صوته
فقال صلى الله عليه وآله وسلم ائذنوا له لعنة الله تعالى

عليه

عليه وعلى من يخرج من صلبه الا المؤمن منهم وقليل ما هم
يشرفون في الدنيا ويضعون في الآخرة ذوو مكر
وخديعة يعطون في الدنيا وما لهم في الآخرة من
خلاق ومن بعده عبد الملك بن مروان الجبار الظلوم
الغشوم المقدام على سفك الدماء هو وكل من عماله كالحجاج
بن يوسف واخيه والمهلب وابن صفرة وغيرهم كان
يلقب برشح الحجر لبخله جاءته الخلافة وهو يقرأ في
المصحف فطبقه وقال هذا فراق بيني وبينك ومن بعده
الوليد بن عبد الملك وقد روي عن عمر بن عبد العزيز
قال لما الحد الوليد ارتكض في اكفانه وغلت يداه
الى عنقه نستعيذ بالله من عذاب الله فاما بعد عمر بن
عبد العزيز فيزيد بن عبد الملك المعروف بالفاسق لما
ولي قال خذوا بسيرة عمر بن عبد العزيز فسار بسيرته
اربعين يوما فدخل عليه اربعون رجلا من مشايخ
دمشق وحلفوا انه ليس على الخليفة حساب ولا عقاب
في الآخرة وخدعوه بذلك فانخدع لهم وتولع بالفجور
والفسوق وكان ولده الوليد بن يزيد اوغل منه في

المعصية فهتم عمه هشام بن عبد الملك بقتله لاشتهاره
بالفسق واستخفافه بالدين وانهماكه في شرب الخمر
وتظاهره بالمعاصي ومجاهرته بالكفر والزندقة ففر
منه وصار لا يقيم بارض خوفا منه على نفسه فبويع بالخلافة
يوم موت هشام وهو اذ ذاك بالبرية فارا من مخافته
فتبذ في خلافة الاخرة واظهر وتوغل في الولوع
بالمنكرات على شاكلة عمه يزيد بن معوية وركب شططا
حتى انه واقع جاريته وهو سكران وجاءه المؤذنون
يؤذنونه بالصلوة فحلف ان لا يصلي بالناس الاهي
فلبست ثيابه وتنكرت وصلت بالمسلمين وهي سكرى
متلطخة بالنجاسات على الجنابة وحكى الاخباريون
والمورخون انه اصطنع بركة من خمر وكان اذا
طرب القى نفسه فيها ويشرب منها حتى يبين النقص
من اطرافها وحكى صاحب الكشاف والماوردي والدميري
ان الوليد تفال يوما في المصحف فخرج له قوله تعالى
واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد فمزق المصحف
وانشا يقول ع اتوعد كل جبار عنيد فها انا ذاك

الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان

الشطط مجاوزة القدر في كل شيء ۱۲ ص

جا

جبار عنيد اذا ما جئت ربك يوم حشر فقل
يا رب مزقني الوليد فاجمع اهل دمشق على خلعه
وقتله فلما دخلوا عليه في قصره قال يوم كيوم عثمان
فقتلوه وقطعوا راسه وطيف به في دمشق فانظروا
معاشر العقلاء هل يستحل ذو مسكة ما ان يقال ان
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا يزال الاسلام
عزيزا والدين قائما ما وليهم اثنا عشر رجلا من
امثال هولاء الخلفاء من الشجرة الملعونة ثم ان المتتبع
المتمهر اذا لطف التدبر ودقق التامل في تواتر الاخبار
وتناقل الآثار يتبين له كفلق الصبح ان حديث نزو
القرود ليس يتخصص بهولاء بل انه مرتق منهم الى
معوية بن ابي سفيان وهو الذي قد صح ان رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم دعا عليه في مواقع
عديدة منها ما في صحيح مسلم وساير صحاحهم انه لما
دعاه فقيل له يا رسول الله هو ياكل قال عليه السلام
لا اشبع الله بطنه ثم منه الى عثمان بن عفان وبها
من الشجرة الاموية ثم الى الشيخين لصوص الخلافة وامام

ستراق الامامة ممن المستبين ان فعلتها التي فعلاها
من بدو الامر كانت كالبذور وما ترتب عليها من
بعد كالزرع لها ومن ثم قال علامة تفتازانهم في شرح
المقاصد بهذه العبارة ان ما وقع بين الصحابة من
المشاجرات على الوجه المسطور في كتب التواريخ والمذكور
على ألسنة الثقات يدل بظاهره على ان بعضهم قد حاد
عن طريق الحق وبلغ حد الظلم والفسق وكان الباعث
له الحقد والعناد والحسد واللداد وطلب الملك والرياسة
والميل الى اللذات والشهوات اذ ليس كل صحابي
معصوما ولا كل من لقي النبي بالخير موسوما الا ان العلماء
لحسن ظنهم باصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ذكروا لها محامل وتاويلات بها يليق وذهبوا الى انهم
محفوظون عما يوجب التضليل والتفسيق صونا لعقائد
المسلمين عن الزيغ والضلالة في حق كبار الصحابة
سيما المهاجرين منهم والانصار والمبشرين بالثواب
في دار القرار واما ما جرى بعدهم من الظلم
على اهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فمن

اللداد نوع من الخصومة

الظهور

الظهور بحيث لا مجال للاخفاء ومن الشناعة بحيث
لا اشتباه على الآراء يكاد يشهد به الجماد والعجماء ويبكي
له الارض والسماء وتنهد منه الجبال وتنشق له الصخور ويبقى
سوء عمله على كر الشهور ومر الدهور فلعنة الله على
من باشر او رضي او سعى ولعذاب الآخرة اشد
وابقى فان قيل فمن علماء المذهب من لم يجوز اللعن
على يزيد مع علمهم بانه يستحق ما يربو على ذلك ويزيد
قلنا تحاميا عن ان يرتقى الى الاعلى فالاعلى
كما هو شعار الروافض على ما يروى في ادعيتهم ويجري
في انديتهم فرأى المعتنون بامر الدين الجام العوام
بالكلية بجميع طريقا الى الاقتصاد في الاعتقاد بحيث
لا تزل الاقدام عن السواء ولا تضل الافهام بالاهواء
والا فمن الذي يخفى عليه الجواز والاستحقاق وكيف
لا يقع عليهما الاتفاق انتهت عبارته بالفاظها
ومن المنسوب من امام احبارهم وحبر ائمتهم
صاحب كتاب الملل والنحل محمد بن عبد الكريم الشهرستاني
اذ انطقه الله الذي انطق كل شيء حيث قال في

مقدمات كتابه المقدمة الثالثة في بيان اول شبهة
وقعت في الخليفة ومن مصدرها في الاول ومن مظهرها
في الآخر اعلم ان اول شبهة وقعت في الخليفة
شبهة ابليس عليه اللعنة ومصدرها استبداده بالراي
في مقابلة النص واختياره الهوى في معارضة الامر
واستكباره بالمادة التي خلق منها وهي النار على مادة
آدم عليه السلام وهي الطين وانشعبت عن هذه الشبهة
سبع شبهات وسارت في الخليفة وسرت في اذهان
الناس حتى صارت مذاهب بدعة وضلال وتلك
الشبهات مسطورة في شرح الاناجيل الاربعة
انجيل لوقا ومارقوس ويوحنا ومتى ومذكورة
في التورية متفرقة على شكل المناظرة بينه وبين
الملائكة بعد الامر بالسجود والامتناع منه وذكر تلك السبع
وما نشات منها من الشبهات في ساير الامم وقال انها
بالنسبة الى انواع الضلالات كالبذور وترجع جملتها
الى انكار الامر بعد الاعتراف بالحق والى الجنوح الى الهوى
في مقابلة النص وختم الكلام بقوله قال عليه السلام

جملة

جملة لتسلكن سبل الامم قبلكم حذو القذة بالقذة
والنعل بالنعل حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه
ثم قال المقدمة الرابعة في بيان اول شبهة وقعت
في الملة الاسلامية وكيف انشعابها ومن مصدرها ومن
مظهرها وكما قررنا ان الشبهات التي وقعت في آخر
الزمان هي بعينها تلك الشبهات التي وقعت في اول الزمان
كذلك يمكن ان يقرر في كل زمان نبي ودور كل صاحب
ملة وشريعة ان شبهات امته في آخر زمانه ناشية من
شبهات خصماء اول زمانه من الكفار والمنافقين
واكثرها من المنافقين وان خفي علينا ذلك في الامم السالفة
لتمادي الزمان فلم يخف من هذه الامة ان شبهاتها كلها
نشاءت من شبهات منافقي زمن النبي صلعم اذ لم يرضوا
بحكمه فيما كان يامر وينهى وشرعوا فيما لا مسرح فيه
للفكر ولا مسرى وسالوا عما منعوا من الخوض فيه والسوال
عنه وجادلوا بالباطل فيما لا يجوز الجدال فيه فهذا ما كان
في زمانه صلى الله عليه وآله وسلم وهو على شوكته
وقوته وصحة بدنه والمنافقون يخادعون فيظهرون

اول شبهة وقعت في الخليفة
كتاب الملل والنحل
للشهرستاني

الاسلام ويبطنون النفاق وانما ظهر نفاقهم في
كل وقت بالاعتراض على حركات النبي صلى الله عليه
وآله وسلم وسكناته فصارت الاعتراضات كالبذور
وظهرت منها الشبهات كالزروع فاول تنازع وقع في
مرضه صلى الله عليه وآله فيما رواه الامام ابو عبد الله
محمد بن اسمعيل البخاري باسناده عن عبد الله بن عباس
رضي الله عنه قال لما اشتد بالنبي مرضه الذي توفي
فيه قال ائتوني بدواة وقرطاس اكتب لكم كتابا لا تضلوا
بعدي فقال عمر ان رسول الله صلعم قد غلبه الوجع حسبنا
كتاب الله وكثر اللغط فقال النبي صلعم قوموا عني لا ينبغي
عندي التنازع قال ابن عباس الرزية كل الرزية ما
حال بيننا وبين كتاب رسول الله انتهى كلامه بالفاظه
وفي كلام امامهم الآمدي ما على حكاية ذلك ونحن
نقول ان من تلك الاعتراضات والشبهات ما في
صحيح البخاري ومسلم وسائر صحاحهم واصولهم مما صدر
عن عمر في صلح الحديبية وما صدر عنه في التمتع في
حجة الوداع وروى البلاذري انه لما قتل ذبيح الله
ابو عبد الله

الحسين

اللغط نزاع

الرزية المصيبة

الحسين بن علي عليهما السلام كتب عبد الله بن عمر
الى يزيد بن معوية اما بعد فقد عظمت الرزية وجلت
المصيبة وحدث في الاسلام حدث عظيم ولا يوم
كيوم الحسين عليه السلام فكتب اليه يزيد اما بعد
يا احمق فانا جئنا الى بيوت منجدة وفرش ممهدة ووسائد
منضدة فقاتلنا عنها فان يكن الحق لنا فعن حقنا
قاتلنا وان يكن الحق لغيرنا فابوك اول من سن هذا
وابتز واستاثر بالحق على اهله ومن هنالك فصل
قتل الحسين يوم السقيفة وقيل ما اسنا في آل النبي
اول سهم اصيب علي لا بسيف ابن ملجم وعائشة
اعضادا دخالهم وتغلبهم بالخلاف في زوجاته صلى الله
عليه وآله وسلم مما علاقة بمخبرهم في الكشاف وفي
الحديث الذي اسره النبي الى بعض ازواجه اسكتهما
اياه فافشت عليه سره انه صلى الله عليه وآله وسلم
قال لحفصة ان ابا بكر وابا عمر يليان امر امتي بعدي
وقال لها اكتمي علي فافشت على رسول الله صلعم سره
واخبرت بذلك عائشة وكانتا متصادقتين فانبأنا الله تع

منجدة مرتفعة

ابتز سلب

بنته واطلع على ما فرط منهما من التظاهر عليه وانزل عليه
سورة التحريم وما فيها من شدة التغليظ على حفصة
وعائشة في التوعد وعاتبها صلعم على ذلك وطلقها فقال
ابوها عمر لو كان في آل الخطاب خير لما طلقك وكذلك في التفسير
الكبير للامام الرازي وقال ثقة الاسلام ابو علي الطبرسي
في تفسيريه مجمع البيان وجوامع الجامع واذ اسر النبي الى
بعض ازواجه حديثا يعني حفصة عن الزجاج قال ولما حرم
مارية القبطية اخبر حفصة انه يملك من بعده ابو بكر وعمر
ثم قال وقريب من ذلك ما رواه العياشي باسناده
عن عبد الله بن عطاء المكي عن ابي جعفر عليه السلام الا
انه زاد في ذلك ان كل واحدة منهما حدثت اباها بذلك
قلت ومن نوادر الغرائب ان في هذا الباب افشت
حفصة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سره في
امر ابي بكر وعمر وابوها عمر افشى عليه صلعم سره في امر ولي
وبغيه من الشجرة الملعونة الاموية على ما قد سبق ثم ان
من لطائف اسرار التنزيل الكريم قوله جل سلطانه
ان تتوبا خطاب لحفصة وعائشة على طريقة الالتفات

آل صح

ليكون

ليكون ابلغ في معاتبتهما فقد صغت قلوبكما مالت عن
طريقة الايمان وقرأ ابن مسعود فقد زاغت وان تظاهرا
عليه وان تتعاونا على النبي صلعم بالايذاء والافراط
فيما يسوؤه وقرئ تظاهرا وتتظاهرا وتظهرا فان الله
هو مولاه الذي يتولى حفظه وحياطته ونصرته وجبريل
ايضا معين له وناصر بحفظه وصالح المؤمنين في الكشاف
عن ابن عباس لم ازل حريصا على ان اسأل عمر بن الخطاب
عنهما حتى حج وحججت معه فلما كان ببعض الطريق عدل وعدلت
معه بالاداوة فسكبت الماء على يده فتوضأ فقلت له من
المرأتان اللتان تظاهرتا على رسول الله فقال عجبا يا
ابن عباس كانه كره ما سألته عنه ثم قال هما حفصة وعائشة
وكذلك اورده البخاري في صحيحه وفي مجمع البيان وردت
الرواية من الخاص والعام ان المراد بصالح المؤمنين امير
المؤمنين علي عليه السلام وهو قول مجاهد وفي كتاب
شواهد التنزيل بالاسناد عن سدير الصيرفي عن ابي جعفر
عليه السلام قال لقد عرّف رسول الله صلعم عليا عليه السلام
اصحابه مرتين اما مرة فحيث قال من كنت مولاه فعلي

اداوة مطهرة

والما الثالثة فحيث نزلت فان الله هو مولاه وجبريل
وصالح المؤمنين اخذ رسول الله صلعم بيد علي فقال يا
ايها الناس هذا صالح المؤمنين وقالت اسماء بنت
عميس سمعت النبي صلعم يقول وصالح المؤمنين علي بن ابي
طالب والملائكة بعد ذلك اي بعد الله وجبريل وصالح
المؤمنين ظهير اي فوج مظاهر كانه يد واحدة على
من يعاديه فهذا من الواحد الذي يؤدي معنى الجمع كقوله
سبحانه وحسن اولئك رفيقا ثم ان الله سبحانه ضرب
هنا لكسلها مثلين في مطاوي ما تضمناه من اسرار البلاغة
ما لا يبلغه احصاء الانظار البالغة ولقد صح في باب
الحشر من مشكاتهم ومن مصابيحهم وفي مواضع وابواب
من صحيح بخاريهم ومسلمهم وفي سائر صحاحهم واصولهم عن
ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلعم انه قال الا انه
انكم محشورون حفاة عراة غرلا ثم قرا كما بدانا اول
خلق نعيده انا كنا فاعلين الا وان اول من يكسى يوم القيمة
ابراهيم وانه سيجاء برجال من اصحابي فيؤخذ بهم ذات الشمال
فاقول اصيحابي اصيحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا

الاقلف هو الذي لم يختتن والقلفة الجلدة التي تقطع من ذكر الصبي نهاية

بعدک

سورة المائدة

بعدك انهم لن يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم فاقول
كما قال العبد الصالح وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم
فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل
شيء شهيد ومن طريق آخر سيجاء برجال من اصحابي فيؤخذ
بهم ذات الشمال فاقول يا رب اصحابي فيقول انك لا تدري
ما احدثوا بعدك انهم لا يزالون مرتدين على اعقابهم منذ
فارقتهم ومن طريق آخر يرد علي يوم القيمة رهط من
اصحابي فيحلؤن عن الحوض فاقول يا رب اصحابي فيقول
انك لا علم لك بما احدثوا بعدك انهم ارتدوا على ادبارهم
القهقرى ومن طريق آخر فيقال انهم كانوا يمشون بعدك
القهقرى قال ابن الاثير في النهاية فيحلؤن عن الحوض
اي يصدون عنه ويمنعون من وروده وقال يمشون بعدك
القهقرى قال الازهري معناه الارتداد عما كانوا عليه
وقد قهقر وتقهقر والقهقرى مصدر ومنه قولهم رجع
القهقرى اي رجع الرجوع الذي يعرف بهذا الاسم لانه
ضرب من الرجوع واذ قد استبان من تواتر هذه
الاحاديث وتناقل هذه الاخبار ان اصحاب رسول

العبد الصالح عيسى

الله صلعم تقهقروا ونكبوا عن السبيل من بعده وتغلبوا
واستأثروا بالحق على اهله فاذن قد استتب ما استصحوه
واستثبتوه واطبقوا على روايته في مصابيحهم ومشكاتهم
وصحيحيهم وسننهم الاربعة واصولهم الجامعة عن ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم
لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى
لو دخلوا جحر ضب تبعتموهم قلنا يا رسول الله اليهود
والنصارى قال فمن ومن طريق آخر انه صلى الله عليه
وآله وسلم قال ستحذو امتي حذو بني اسرائيل حذو
النعل بالنعل وحذو القذة بالقذة حتى لو دخلوا جحر
ضب لدخلوا فيه واذ قد اعتلى عرش هذا المقام وبلغ
بنا حق الكلام ذروة هذا السنام فلنرجع باذن الله
العزيز العليم الى ما نحن في سبيله قال عروة الاسلام
في الاولين والآخرين شيخ الدين ورئيس المحدثين ابو جعفر
محمد بن يعقوب بن اسحق الكليني رضوان الله تعالى
عليه في جامعه الكافي باب البداء ومخرجه فيه
ستة عشر حديثا ونحن سنخرج ان شاء الله العزيز وردا
قليلا

مما

مما يجب تخريجه اولا ومن بعد ذلك نشرح ما خرجه
ثم نكر فناتي بحق القول في شرح ما خرجناه باذن الله
سبحانه وهذا الباب لعظيم جدواه في مذهب المعرفة
ومنهل الايمان فقمن بركض النظر في سبيل مغزاه محقوق
ببسط القول في تحصيل معناه ردا على اليهود في استنكارهم
كتاب المحو والاثبات في الاحكام التكوينية وجوازه
النسخ والتبديل في الاحكام التشريعية وذبا عن حريم
الدين ودفعا لطوارق الشك عن سبيله من اعتراض
المخالفين فلنبذل فيه المجهود ابتغاء لوجه الله الكريم
مستوفقين من المهيمن الفياض الحق المبين فنقول البداء
ممدود على وزن السماء وهو في اللغة اسم لما ينشأ
للمرء من الراي في امر ويظهر له من الصواب فيه ولا يستعمل
الفعل منه مقطوعا عن اللام الجارة واصل ذلك من
البدو بمعنى الظهور يقال بدا الامر يبدو بدوا اي ظهر
وبدا لفلان في هذا الامر بداء اي نشأ وتجدد له فيه راي
جديد يستصوبه وبفعل فلان كذا ثم بدا له اي تجدد وحدث
له راي بخلافه وهو ذو بداوات بالتاء قال الجوهري في

الصحاح والفيروزابادي في القاموس وصاحب الكشاف
في اساس البلاغة وذو بدوات بالنون قال ابن الاثير في
النهاية اي لا يزال يبدو له رأي جديد ويظهر له امر سانح
ولا يلزم ان يكون ذلك البتة عن ندامة وتندم عما فعل
بل قد وقد وربما وربما اذ يصح ان تختلف المصالح والآراء
بحسب اختلاف الاوقات والاكوان فلا يلزم ان لا يكون
بداء الا بداء تندم واما بحسب الاصطلاح فالبداء منزلته
في التكوين منزلة النسخ في التشريع فما في الامر التشريعي
والاحكام التشريعية التكليفية والوضعية المتعلقة بافعال
المكلفين نسخ فهو في الامر التكويني والافاضات التكوينية
في المعلولات الكونية والمكونات الزمانية بداء فالنسخ
كانه بداء تشريعي والبداء كانه نسخ تكويني ولا بداء في
القضاء ولا بالنسبة الى جناب القدوس الحق والمفارقات
المحضة من ملائكته القدسية ولا في متن الدهر الذي هو
ظرف الحصول القار والثبات البات ووعاء نظام الوجود
كله انما البداء في القدر وفي امتداد الزمان الذي هو افق التقضي
والتجدد وظرف السبق واللحوق والتدريج والتعاقب وبالنسبة

الى الكائنات الزمانية والهويات الهيولانية وبالجملة
بالنسبة الى من في عالم المكان والزمان ومن في عوالم
المادة واقاليم الطبيعة وكما حقيقة النسخ عند التحقيق
انتهاء الحكم التشريعي وانقطاع استمراره لا رفعه وارتفاعه
عن وعاء الواقع فكذلك حقيقة البداء عند الفحص البالغ
واللحاظ الغائر انبتات استمرار التكوين وانتهاء اتصال
الافاضة ونفاذ تمادي الفيضان (انقطاع) في المجعول الكوني والمعلول
الزماني ومرجعه الى تحديد زمان الكون وتخصيص وقت
الافاضة بحسب اقتضاء الشرائط والمعدات واختلاف
القوابل والاستعدادات لا ارتفاع المعلول الكائن
عن وقت كونه وبطلانه في حد حصوله هذا على مذاق الحق
ومشرب التحقيق والصدوق ابو جعفر بن بابويه رحمه الله
تعالى ورضي عنه في مسلكه في كتاب التوحيد جعل النسخ
من البداء وهذا الاصطلاح ليس بمرضي عندي واما علماء
الجمهور ومحققوهم يصطلحون على تفسير البداء بالقضاء
فيها ابن الاثير في النهاية اورد بعض الحديث البداء (احاديث م)
وفيه بدا لله عز وجل ان يبتليهم ثم نسخ فقال اي

قضى بذلك وهو معنى البداء ههنا لان القضاء سابق البداء
استصواب شيء علم بعد ان لم يعلم وذلك على الله غير
جائز ومنه الحديث السلطان ذو عدوان وذو بدوات
اى لا يزال يبدو له راى جديد وكذلك في شرح الصحيح
ونحن نقول هذا لكن هذا لان القضاء السابق
متعلق بكل شيء وليس البداء في كل شيء بل فيما يبدو
ثانيا ويتجدد اخيرا ولا يكون لاحد بداء في لغة العرب
حقيقة الا اذا كان بدؤه له على خلاف ما قد كان يحسب
كما قال عز من قايل في تنزيله الكريم وبدا لهم من الله ما
لم يكونوا يحتسبون **شك وتحقيق** عسيتم ان تنزع اوهامكم
بما يتشكك المشككون ان استناد المتغير بما هو متغير الى
الثابت الحق من كل وجه والتدريجي بما هو تدريجي الى
القار المحض من كل جهة مما لا يكاد يتصحح اصلا لعين الاستناد
والفيضان على طباق التاثير والافاضة فاذا استندت
المتغيرات الى القيوم الحق على سبيل التدريج فاما ان يكون
التاثير والافاضة على التدريج فيكون المؤثر المفيض تدريجي
الصنع وما في الحقيقة تعالى عن ذلك قدوسية الحق او

من العدو

دفعة

دفعة واحدة لا على التدريج فيتخلف الاثر الفايض عن
نحو التاثير والافاضة وبالجملة المتعالي عن عالم الزمان
والمكان المتمجد عن علائق المادة وعوارض الطبيعة يمتنع
ان يفعل شيئا بعد شيء وان يبدو له امر عقيب امر فلذلك
ذهبت اليهود الى ان الله تعالى قد فرغ من الامر وذهب
النظام وبعض اصحابه من المعتزلة الى انه سبحانه اخرج
جميع الموجودات من العدم الى الوجود معا لا بتقدم
وتاخر قال صاحب الملل والنحل من مذهبه ان الله تعالى
خلق الموجودات دفعة واحدة على ما هي عليه الآن
معادن ونباتا وحيوانا وانسانا ولم يتقدم خلق آدم
عليه السلام على خلق اولاده والتقدم والتاخر انما يقع
في ظهورها دون حدوثها ووجودها وانما اخذ هذه المقالة
من اصحاب الكمون والظهور من جملة الفلاسفة **فان**
اعضل بعقولكم الامر في هذا الشك فاعلموا ان الله سبحانه
كما تقدس في ذاته وصفاته وشيونه واسمائه عن التدريج
والتعاقب اذ لا يكون ذلك الا في نطاق الزمان الذي
هو ظرف المتغيرات وكذلك هو متقدس عن التغير الزماني.

والدفعة الآنية اذ ليس ذلك الا من جهة الزمان ومن جهة
الآن الذي هو حد من حدود الزمان وهو جل مجده متعال
عن الزمان والدهر وان الحركة باهيتها التدريج والسيلان
والزمان حقيقته امتداد التقضي والتجدد وهما باتصالهما
موجودان في الواقع بهوية امتدادية غير قارة يمتنع بالنظر
الى نفس ذاتها ان يجتمع جزءان من اجزائها او حدان من
حدودها في حد واحد والحوادث الزمانية مختص كل
منها بحد معين من حدود ذلك الامتداد لاستحقاق مادته
وامكان استعدادي والله سبحانه هو الجاعل المخرج للمبدعات
والكائنات جميعا من كتم العدم الصريح الى الوجود في
الدهر الذي هو وعاء الزمان اما المبدعات ففي متن
الدهر واما الكائنات فكل منها في وقته الذي هو حد من
حدود الامتداد الزماني الواقع في متن الدهر فكل مبدع له
ضربان من الحدوث الذاتي والدهري وكل كائن له انحاء
الحدوث الثلثة الذاتي والدهري والزماني جميعا ولا انصرام
في الدهر امتداد وسيلان وتقضي وتجدد ولولا الحركة والزمان
لم يكن يصح حدوث زماني ووجود مسبوق بعدم موصوف

بالامتداد

بالامتداد والاستمرار اصلا فالتعاقبات والمعيات
والمتقدمات والمتاخرات بين الزمانيات
انما هي بحسب امتداد الزمان وبقياس بعضها الى البعض في
ذلك الامتداد لا بحسب متن الدهر ولا بالنسبة الى
من يتقدس ويتعالى عن عالم الزمان والمكان وهو بكل
شيء محيط وهذه المفاحص قد استبانت في حكمة ما فوق
الطبيعة ونحن قد اوفيناها حقها من البيان في صحفنا
الحكمية ولا سيما كتاب الايماضات والتشريقات وكتاب
خلسة الملكوت فاذن الثابتات والقارات
والمتغيرات والمتجددات التدريجيات والدفعيات
والآنيات الغير المنطبقة على امتداد الزمان بقضها
وقضيضها وصغيرها وكبيرها ورطبها ويابسها مجعولة
الجاعل الحق ومخلوق الخلاق على الاطلاق ونسبة ابداعه
وايجاده وصنعه وافاضته لشيء من الاشياء تدريجيا
كما تلك الحركة القطعية وما على سنتها ولا دفعيا كما
الشأن في الآنيات والحصولات الآنية ولا زمانيا
حاصلا في الزمان لا على سبيل الانطباق عليه كما الامر في

الحكمة السوفسطائية وما على شاكلتها بل على نحو وراء
سبيل الوهم متقدس عن ذلك كله وكل ثابت في فاقة
وتدريجي وحدوث زماني في حصوله في نفس الزمان من دون
الانطباق عليه فهو من فيضه وصنعه ومن تلقاء ايجاده
وافاضته فايجاده وافاضته للمفارقات المحضة والعقول
القدسية من بعد العدم الصريح ابداع وللاجرام السماوية
اختراع وللكائنات المسبوقة بالعدم المحض والمرهونة
بالامكان الاستعدادي تكوين واذ دريت ذلك
وتعرفت النصح لك فاني قول اليهود وقد فرغ من الامر انما
كان يعقل لو كان في اقليم الدهر وفي حريم جناب الربوبية
امتداد موهوم وحدود مفروضة فيكون الصنع والايجاد
في حد والفراغ والتعطيل في سائر الحدود وذلك من ضلال
افرا
الاوهام السوداوية وتهويسات القرائح الظلمانية انما
الامر هناك على سنن الثبات الصراح وسنة الفعلية
المحضة فهناك ابدية الفيض والصنع ودوام الفياضية
والفعالية من دون قصور وفراغ وتعطيل ولا توهم امتداد
وسيالية والانتشار كلها مخلوقة لافاضته عز سلطانه

في الازال والآباد على الاستمرار الدهري والاتصال الواقعي
على سنة متعالية عن مسالك الاوهام وراء الاستمرار السيال
والاتصال الامتدادي قالت اليهود يد الله مغلولة
غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان فاما
كلام النظام على ما نقله صاحب الملل والنحل فلو كان لم
يعن بقوله دفعة واحدة الدفعة الآنية والمرة الزمانية
بل كان يعني بها المرة الواحدة الدهرية المضمنة فيها
المرات الزمانية والدفعات الآنية الى انقضاء الابد
وكان يقول والتقدم والتاخر انما يقع في حدوثها الزماني
دون حدوثها الدهري لكان قوله انما يقع في ظهورها
دون حدوثها ووجودها لكان قد اصاب محز الامر
ومفصل القول وحق الحق ودخلت الحكمة ولكان آخذا
مقالته من الحكماء المتألهين الراسخين في العلم دون
الطبيعيين من اصحاب القول بالكمون والبروز فاذن
قد بطل قول اليهود بالفراغ من الامر وانقلعت شجرة
شبهة التعطيل من عروقها واجتثت اسنان الزمانيات
من التدريجيات والدفعيات والضرب الثالث منها

لا صنعه وافاضته سبحانه من غير استلام في حريم قدوسية
الحق وطوار محيطية المطلقة فقطع دابر القوم الذين
ظلموا والحمد لله رب العالمين تمت كراسة وكشاف
هل انت مستذكر لما اسلفناه لك من قبل في شرح
ما في الحديث منهم صلوات الله وتسليماته على ارواحهم
واجسادهم انه لابد في اطلاق الله على الله جل وعز من
الخروج من الحدين حد التعطيل وحد التشبيه وفي طائفة
من الروايات لابد ان تخرج من حد الابطال ومن حد
التشبيه من سبيل ثلثة الاول انه لما كان طباع الامكان
الذاتي هو العلة المحوجة الى العلة الجاعلة فدرس حركة وقوف
شجرة الفاقة الصرفة الى ذروة المفتقرة الى الاستناد
الى القيوم الواجب بالذات فيجب في مذهب العرفان
ان يستيقن ان كل ذات وكل كمال ذات وكل كمال الذات
وكل وجود وكل كمال وجود وكل كمال الموجود فهو مجعول
للبارئ الخلاق ومعطوف الفعال الفاظ على الاطلاق
فما في عالم الامكان جميعا صنع جوده ورشح رحمته ومن
المستبين المتضح انه لا يهب الكمال القاصر عنه فاذن

ليس

ليس لنا مجاز من وصفه سبحانه بصفات الكمال جملة
واطلاق الاسماء المتعالية المجدية والالفاظ المتواطئة
الكمالية عليه جميعا وذلك هو الخروج من حد الابطال
والتعطيل واذ من المعلوم بتة انه جل سلطانه بحقيقته
وانيته وذاته وصفاته متمجد عن جميع ما عداه متقدس
عن سائر ما سواه وكل ما في منة العقول ادراكا في
الهبوط عن حريم جناب الربوبية بمراحل لا تتناهى فمن
الواجب المحتوم ان نعلم مع ذلك ان كل اسم نتعاطاه
من تلك الاسماء القدسية وكل لفظة نستعملها من تلك
الالفاظ الكمالية في شيء من شئونه وصفاته وجهاته
واعتباراته لا يصح ان يكون هناك الا على سبيل آخر
متقدس متمجد متعال عن سبيل المعنى الذي نعقله ونتصوره
من ذلك الاسم ومن تلك اللفظة ومن اية لفظة استعملناها
مكانها فكل لفظة كمالية فهي في صقع الربوبية بمعنى اقدس
وارفع مما في وسع ادراك العقول والاوهام وكل اسم
قدسي لكمال حقيقي فهو له سبحانه بمعنى اعلى وامجد من ان
يعقل او يوصف والبارئ الحق بحيث لا يناسبه

ولا تبا كلا ولا بعضا جهة ولا يدانيه شيء من الاشياء
في انيته وذاته ولا في شيء من اوصافه وحيثياته حتى
اذا اقلنا انه موجود علمنا مع ذلك ان وجوده لا كوجود
سائر ما دونه واذا اقلنا انه حي علمنا انه بمعنى اقدس
واعلى مما نعقل من الحي الذي هو دونه واذا اقلنا
انه عالم علمنا انه بمعنى امجد واسنى مما نعلم من العالم الذي
هو غيره وكذلك في سائر الاسماء العزية الجلالية والالفاظ
القدسية الكمالية فيجب ان نفرض على ذمم عقولنا فرضا
حاتما ان نكون على اقصى العقل المستفاد في هذه المعرفة
لا يعزب عن بالنا ان المعاني الالهية التي نعبر عنها بهذه
العليا التمجيدية والاسماء الحسنى الالهية ليست هي الا
بنوع ارفع واعلى من كل ما في عقلنا ووسعنا ان نتصور
وفي قوتنا ووجداننا ان نتعقل فهذا هو الخروج من حد
التشبيه الثاني ان كل ما هو من الكمال المطلق للموجود
بما هو موجود من الاسماء والصفات يجب اثباته
للموجود الحق الذي هو بارئ الوجود وفاطر الذوات
وجاعل الموجودات على الاطلاق وذلك هو الخروج

من حد الابطال والتعطيل ويجب مع ذلك ان يعقل
عقلا مستفادا ان كل اسم وصفة يثبت له سبحانه فانه
بحسب نفس مرتبة الذات ومصداقه ومطابقه بحسب نفس
الحقيقة ولا كذلك الامر فيما سواه اصلا فكل موجود
دونه فان اية صفة اثبتت له واي اسم اجري عليه
وراء اسم ذاته انما يصح له ذلك لا بحسب نفس الذات
بل بحسب مرتبة متاخرة عن مرتبة نفس الحقيقة وباعتبار
امر آخر وراء سنخ جوهر الذات زائد على صرف
اصل الحقيقة فهذا هو الخروج من حد التشبيه الثالث
ان حيثية وجوب الذات ووجوب الوجود بالذات
هي بعينها حيثية الوجوب الحق من كل جهة والفعلية
المحضة من كل جهة بجميع حيثيات الكمالات المطلقة وقاطبة
جهات الصفات الحقيقية متضمنة في هذه الحيثية الحقة
القيومية الوجوبية وهي بوحدتها الحقة الحقيقية مستجمعة
اسماء جهات المجد والكمال واعتبارات حيثيات العز
والجلال باسرها وهذا ما قد اقترن في حقه في علم ما فوق
الطبيعة ان الواجب الوجود بالذات واجب الوجود

من جميع الجهات وذلك هو الخروج من حد الابطال والتعطيل وانه ذلك بالفحص البالغ والنظر الغائر من حيث ان يكون جملة الاسماء المختلفة التقدسية والتمجيدية والعقود الكمالية الايجابية والسلبية مطابقتها ومصداقها وما بازائها جميعا نفس الحقيقة الواحدة الحقة القيومية الوجوبية بمرتبة ذاتها واسماء الصفات الحقيقية الكمالية مرجعها باسرها هنالك الى اسم الذات الواجبة الحقة القيومية بنفس مرتبتها اذ بنفسها تستحق جملة تلك الاسماء والعقود بالذات حقيقة لا بالعرض ولا بالمجاز فالقيوم الواجب بالذات عز مجده له جملة الاسماء الحسنى والامثال العليا من حيث نفس مرتبة ذاته الاحدية من كل وجه وبحسب صرف حيثية حقيقة الصمدانية من كل جهة لا من تلقاء حيثية ما وراء بحت الذات وصرف الحقيقة اصلا لا تقييدية ولا تعليلية اذ حيثية الوجوب الذاتي بصرافة وحدتها الحقة مناطها مناط جملة الحيثيات الكمالية التمجيدية والتقديسية الايجابية والسلبية وليس الامر كذلك في شيء من سائر

اى من الاسماء الوجودية

الحقائق

الحقائق فكل ذات من الذوات الجائزة وكل موجود من الموجودات الممكنة فانه انما يستحق كل اسم من الاسماء المختلفة المفهومات من حيث حيثية خاصة لا يصح بحسبها الا ذلك الاسم بخصوصه ففي حقائق عالم الامكان لا يصح اسمان مختلفان بالمعنى بحسب جهة واحدة بخصوصها ولمرتبة معينة بعينها ومن تلقاء حيثية احدية بصرافتها فهذا هو الخروج من حد التشبيه ولتعلم ان وجوب اعتبار الخروج من الحدين هنالك ليس يختص بالصفات الحقيقية بل انه يعم اسم الذات واسم الوجود واسماء الصفات الاضافية والاضافات المحضة واسماء الافعال جميعا بحسب في شريعة البرهان ودين العرفان اثبات الذات يجب سبحانه خروجا من حد الابطال والتعطيل وجعل فران ذاته سبحانه اقدس واعلى من مضاهاة الحقائق ومشابهة الذوات فانه جل سلطانه ينبوع الذوات وجاعل الحقائق وفعال الماهيات خروجا من حد التشبيه وكذلك القول في الوجود والشيئية فهو موجود لا كسائر الموجودات وشيء لا كسائر الاشياء فمن تلقاء شيئية كل شيء ووجود كل موجود كذلك

فى صفات الحقيقية على ما قد تعرفت والاضافات
ايضا خارجة هنالك من حد الابطال والتعطيل ولكن سنختها
فى عالم الربوبية على خلاف سنختها كلتيهما فى عوالم الامكان الم تسمع
فى العلم الذى فوق الطبيعة ان ماهيات الجائزات
مجعولة بالجعل البسيط فكل ما هو جائز الذات فانه بنفس
مرتبة ذاته وسنخ جوهر حقيقته مجعول الجاعل الحق وفعله
وصنعه وفيضه واثره الصادر عنه وان جاعل الذات
والوجود يجب ان يكون ثابت الذات والوجود فى
مرتبة ذات مجعوله ومتقدما عليه تقدما بالماهية وتقدما
بالذات بحسب مرتبة الوجود فاذن كل من الجائزات
تعرضه اضافة المجعولية بالفعل بحسب مرتبة نفس الذات
والقيوم الواجب بالذات جل ذكره انما تعرضه اضافة
الجاعلية بالفعل لا بحسب مرتبة ذاته المتقدمة على مرتبة
ذات مجعوله بل بحسب مرتبته المتاخرة التى هى مع مرتبة
ذات المجعول وايضا ان الاضافات العارضة لذاته الحقة
الاحدية عز سلطانه لا تكون متعاقبة الحصول شيئا بعد
شىء بالنسبة الى الذات المعروض اذ ليس هناك فى جهة

ذاته الحقة الا الفعلية المحضة من كل جهة بل انما لها التعاقب
والتدريج بحسب النسبة الى ما اليه الاضافة واما الاضافات
العارضة لما فى عالم الامكان فعلى غير ذلك السبيل فاذن
فى اثبات الاضافات ايضا خروج من حد التعطيل
ومن حد التشبيه من سبيلين وكذلك الامر فى اسمائه الافعالية
فكما ذاته القيومية لا تقاس بالحقائق والذوات ولا يوزن
وصفاته بالعوارض والصفات والاضافات ذاته
بالنسب والاضافات فكذلك افعاله وافاضاته لا تقاس
بالافاعيل والتاثيرات سبيل فعله سبحانه خارج من
حد التعطيل ومن حد التشبيه ابداع ثابت وايجاد صريح
وتكوين بات لا دفعى ولا تدريجى ولا زمانى اذ لا تعتوره
الازمنة والانات ولا تعتريه الحدود والامداد والآجال
والاوقات ولا هو كتاثيرات الطبائع ولا كافاعيل
المختارين من ذوى الغايات والارادات ومستدخل
سلطانه لافعال العباد ايضا امر بين امرين خارج من حد
الجبر ومن حد التفويض وهو قد برهنا ما ثبت فى فعال الاربد
فهذا امر الحق فى كشف هذه المسئلة الحمد لله الذى هدانا لهذا

وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله **بسط وتحصيل** انما المنتزع
منه ومطابق الانتزاع للموجود المطلق الشامل الفطري التصور
نفس ذات القيوم الحق الواجب بالذات من دون حيثية
ما اصلا لا تقييدية ولا تعليلية اذ الوجود هو شرح الذات
المتقررة وحكاية حقيقة الحقيقة لا وصف عيني او ذهني وراء نفس
الذات المتقررة يقوم بها فيصح انتزاع الموجودية فاذا
كانت الذات متقررة بنفسها كانت الموجودية منتزعة
لا محالة من كنه نفسها من غير حيثية وراء حيث الذات
اصلا فالوجود هناك عين الذات وللمهية نفس الانية
واما الذات الجائزة فان تقررها وحقيتها من تلقاء
الجاعل لا من حيث نفسها وبحسب جوهرها فمطابق انتزاع
الموجودية من الجائزات حيثية ارتباطها بالقيوم الحق
الواجب بالذات جل ذكره بالصدور عنه والاستناد اليه
بالمجعولية لا حيثية جوهر الذات وليس سبيل الايجاد والافاضة
ان يحصل من ذات المفيض الموجد شيء او يتصل بذات
المجعول الفائض امر بسبيله اذ اذا احاط علم الجاعل الفائض
بان شيئا ما من الجائزات بحسب ذاته من خيرات نظام الوجود.

ومنتظرات وجوده ومصححات مجعوليته حاصلا بالفعل ترتب
على علمه وانبعث عن ارادته في متن الواقع جوهر ذات
ذلك الشيء وصدرت عن فياضيته وفعاليته نفس حقيقته
وسنخ هويته وحقيقته كما من باب ضرب الامثال وان لم يكن
على مضاهاة ومداناة ومشابهة ومناسبة اذا ما تكرر شوق
النفس المجردة التي لا سلطان لها على البدن وقواه الجسمانية
الا بالتدبير والاستخدام وبلغ في تأكده مرتبة الاجماع
انبعث عنه اهتزاز الاعضاء وترتبت عليه حركة الاعضاء
الادوية وكما اذا ما بدا جرم الشمس فاض عنها شعاع النور
وكما اذا ما دنت زجاجة زيت السراج من بيدر النار (بيدر خرمن)
اشتعلت عنها الفتيلة والصدور واعني به الجعل والايجاد
والافاضة يطلق في اصطلاح العلم ولغة الحكمة على معان
ثلثة اولها الجاعلية الاضافية المضايفة للمجعولية
والمتضايفان حاصلتان معا في مرتبة واحدة ومتأخران
معا بحسب الرتبة عن مرتبتي ذات الجاعل وذات المجعول
فحقيقة الاضافة ليست الا النسبة المتكررة على خلاف
مطلق النسبة اذ لا تعتبر فيها التكرر بل انها اعم واوسع

وثانيها حيثية الجاعلية الحقيقية التي هي مستتبعة ذات
المجعول ومنها ينبعث جوهر ذاته وذلك كون الجاعل بحيث
من تلقائه يجب وعنه يصدر هذا المجعول بخصوصه وهذه
الجاعلية الحقيقية مبدأ الجاعلية الاضافية ومتقدمة عليها
بمرتبتين اذ هي ينبوع وجوب المجعول وفعليته ومنبع تقرره
ووجوده وهي من المراتب السابقة على جوهر ذاته والجاعلية
الاضافية فرع لحوق المضافين في المراتب اللاحقة مفصلة
معدودة في كتابنا الافق المبين وهي حيثما هي الجاعلية
الاضافية في كونها واحدة اذا كان المجعول واحدا ومتكثرة
بحسب تكثر المجعولات وفي انها ايضا ليست عين ذات
الجاعل الحق على الاطلاق بل انها امر زائد على نفس ذاته
جل كبرياؤه كالجاعلية الاضافية اذ ليست هي من الكمال
المطلق للوجود بما هو وجود ومن الصفات الحقيقية للموجود
الحق من حيث هو موجود حتى يجب ان يكون هي عين حقيقة
القيوم الحق الواجب ولكنها من لوازم ذات الحقيقة الحقة
القيومية وعوارضها بالذات بحسب خصوصية ذات هذا
المجعول وخيريته لنظام الوجود وتمام مناسبته وقرب

جوهره

جوهره بنصاب كمال الحقيقة وقسط بهاء الانية من حريم
الجناب القدوسي القيومي وبما قاله حامل عرش العلم
والتحصيل في شرح الاشارات حيث قال الصدور يطلق
على معنيين احدهما امر اضافي يعرض للعلة والمعلول من
حيث يكونان معا وكلامنا ليس فيه والثاني كون العلة
بحيث يصدر عنها المعلول وهو بهذا المعنى متقدم على المعلول
ثم على الاضافة العارضة لهما وكلامنا فيه وهو امر واحد
ان كان المعلول واحدا وذلك الامر قد يكون هو ذات
العلة بعينها ان كانت العلة علة لذاتها وقد يكون
حالة تعرض لها ان كانت علة لا لذاتها بل بحسب حالة اخرى
اما اذا كان المعلول فوق واحد فلا محالة يكون ذلك
الامر مختلفا ويلزم منه التكثر في ذات العلة فلينظر بعين
في ميزان النقد القائض والاعتبار لمجاري الفحص البالغ
اليس امكان ذات المعلول من المراتب المتقدمة على هذه
العلية الحقيقية الغير الاضافية وليس هو لمتقدم على مرتبة
ذات العلة بما هي هي بتة وكون العلة علة لذاتها انما
يستلزم ان يكون ايجاد هذا المعلول لا ان يكون هو نفس مرتبة

ذات العلة بعينها بما هي هي وافاضة المع الاول الخصوص
نسبة هي الكمال المطلق حتى يكون عين مرتبة ذات الجاعل
على الاطلاق وكيف يصح ان يكون هي عين الذات الجاعل
الحق والقيوم الواجب بالذات متعالي الذات بوحدته
الحقة عن الوحدة العددية على ما هو المنصرح لاولي العقل
الصراح وحدة افاضة المع الاول عددية كما وحدة
المع الاول وعلى وفقها فالجاعلية بهذا المعنى هي التي عبر
القرآن الحكيم عنها بالامر وقول كن انما امره اذا اراد شيئا
ان يقول له كن فيكون وعالم المفارقات انما سمي عالم الامر
لكان وجوده بمحوضة الامر الالهي وقول كن من دون
مادة هي الحامل لجوهر الذات والمكانة الاستعدادية واستعداد
هو المستند عن لجريان الافاضة وفعلية التقرر وتاليتها
الجاعلية الحقة التي هي كمال مطلق للوجود بما هو وجود
وهي عين مرتبة ذات الموجود الحق عز مجده وذلك
كونه سبحانه في مرتبة ذاته بحيث يجب ويصدر عنه خيرات
نظام الوجود على الاطلاق ويفيض عنه كل وجود وكل
كمال وجود وكل كمال الموجود فالجاعلية بهذا المعنى مبدأ

للجاعلية

للجاعلية بالمعنى الثاني كما انها مبدا لجوهر ذات المجعول
ثم الجاعلية الاضافية وليست بمتاخرة في المرتبة عن
امكان ذات المجعول تاخرا بالذات كما انها متاخرة
متاخرة عنه وعن وجوب ذات المجعول بعينه من تلقاء
الجاعلية الحقة وجوب سابق فالشيء ما لم يجب لم يتقرر
وما لم يجب لم يوجد ثم اذا ما وقع في دائرة الفعلية
لزمه وجوب لاحق بعرضه وبحال الضرورة بشرط
المحمول ولا يكون عقد فعلي يتخلى عنه اصلا فكل ممكن محفوف
بوجوبين سابق ولاحق والجاعليات الحقة المتكثرة
التي هي بازاء خصوصيات هويات المجعولات المختلفة
تنزلات وتجليات للجاعلية الواحدة الحقة التي هي عين
ذات الجاعل الحق على الاطلاق وبالاضافة الى جميع المجعولات
والمعلولات على قياس واحد ونسبة واحدة **تفصل**

فيها تبصرة فاعلمن ان مطلق التاثير وهو عبارة عن
الجعل والايجاد والافاضة عند الراسخين في العلم والالهيين
من حكماء الحكمة اليمانية وفلاسفة الفلسفة اليونانية
على انواع اربعة ابداع واختراع وصنع وتكوين الابداع

والاختراع يتعلقان بالحوادث الدهرية التي لها الحدوث
الذاتي والحدوث الدهري والصنع والتكوين يتعلقان
بالحوادث الزمانية التي لها انحاء الحدوث الثلاثة جميعا
فالابداع جعل جوهر الماهية وتأسيس ايس الذات
من كتم الليس المطلق الذاتي واخراج من جو العدم الصريح
الدهري من غير سبق مادة ومدة اصلا لا سبقا بالزمان
ولا سبقا بالدهر ولا سبقا بالذات ولا يكون ذلك الا في
القدسيات التي هي مفارقات المادة وعلائقها على
الجملة واحق المبدعات بالمبدعية الصادر الاول
وهو الجوهر العقل المحض الذي ليس هو مسبوق الذات
ولا متعلق الوجود بشيء وراء بحت ذات القيوم الحق
الجاعل على الاطلاق والافلاطونيون والارسطاطاليسيون
من المشائين الذاهبون الى قدم المبدعات لا يصح عندهم
السبق الدهري للعدم الصريح مع الابداع وانما عندهم
سبق الليس المطلق على ايس المبدعات في الدهر السبق
بالذات لا غير وليس الابداع على ما يزعمون الا تأسيس
الايس من الليس المطلق بحسب الحدوث الذاتي فقط ورهط

منهم

منهم يخصون الابداع بالعقل الاول اذ لا يتقدم عليه
تقدما بالذات الا ذات مبدعه القيوم جل ذكره
فهو الذي قد ايس واخرج مبدعه الحق من الليس
المطلق دون ما بعده من العقول في السلسلة الطولية
لسبق المتوسط عليه وان لم يكن المادة وهذا المسلك في
الاصطلاح منقول الشفاء في الالهيات ومسلوك الاشارات
في النمط السادس والاختراع جعل جوهر الذات واخراج
ان الحقيقة وانيتها من جوف الليسية الذاتية وجو العدم
الصريح الدهري مع سبق المادة سبقا بالذات لا غير
من غير سبق مدة بشيء من انواع السبق اصلا وانما
ذلك في الفلكيات وكليات بسائط العناصر ومن
ذهب منهم الى القدم اعتبر فيه الاخراج من الليس الذاتي
مع سبق المادة بالذات من غير المسبوقية بعدم صريح
دهري والذاهب الى التخصيص منهم يعتبر فيه التأسيس من
الليس مع سبق الجوهر المفارق المتوسط بالذات من
غير مسبوقية بمادة ويقول سائر العقول بعد الصادر الاول
مخترعات لا مبدعات والصنع المتعلق بالحوادث

الكون الزمانية هو جعل جوهر الذات الكائنة الحادثة
واخراج نفس هويتها في متن الواقع من جو الليس بحسب
الحدوث الذاتي ومن كتم العدم الصريح بحسب الحدوث
الدهري مسبوقا بالمادة مسبوقية بالطبع والتكوين
اخراج هوية الحادث الكوني الكياني من امتداد العدم
وايقاع وجوده المكون في عرضة من الزمان مسبوقا
بوجود مادته الحاملة لامكانه الاستعدادي وبزمان عدمه
المستمر مسبوقية زمانية وان فريقا يعتبرون انواع
الجعل والايجاد على ضروب ثلثة ويجعلون الصنع
والتكوين نوعا واحدا متعلقا بالحوادث الزمانية
باعتبارين مختلفين صنعا بحسب اعتبار الحدوث الدهري
وتكوينا بحسب اعتبار الحدوث الزماني ونحن في الصحيفة
الملكوتية وفي تقويم الايمان وفي الرواشح السماوية
آثرنا طريق التثليث وجعلنا الاحداث مستوعبا
للانواع الثلثة وقلنا مطلق الجعل والافاضة اما احداث
دهري فهو ينقسم الى الابداع والاختراع واما احداث
زماني وهو التكوين والصنع تارة تقابل التكوين فيحمل

الابداع

الابداع والاختراع وتارة تخص بالتكوين ولكن باعتبار
الاحداث في الدهر لا بحسب الايقاع في الزمان وافضل
الانواع الابداع وافضل الابداعات ابداع الصادر
الاول وفي طريقة التثليث مسلك آخر هو سلوك النمط الخامس من
الاشارات لشريكنا السالف حيث جعل الانواع الثلثة
ابداعا وتكوينا واحداثا والاحداث افاضة الوجود
الزماني مسبوقا بالزمان والتكوين افاضة الوجود
المادي مسبوقا بالمادة بالذات لا بالزمان فكل منهما تقابل
الابداع من وجه وهو متقدم عليهما اذ لا يصح حصول
المادة بالتكوين ولا حصول الزمان بالاحداث والا لزم
ان يكون للمادة الاولى مادة وللزمان زمان فالتكوين والاحداث
مترتبان على الابداع والابداع هو الاعلى منهما رتبة
والاقدم حصولا والاقرب نسبة بالقياس الى جاعل كل
شيء على الاطلاق ولكنه قد خولف ذلك في الرسالة النيروزية
ذهابا الى مذهب التربيع في الاقسام حيث قال فيها هذه
العبارة موجد الوجود هو مبدع المبدعات ومنشئ
الكل وهو ذات لا يمكن ان يكون متكثرا او متغيرا او

أي الشيخ الرئيس

او متجزيا او متقوما بسبب في ذاته او مباين لذاته ولا
يمكن ان يكون وجود في مرتبة وجوده فضلا عن ان يكون
فوقه ولا وجود غيره ليس هو المفيد اياه وفوائه فضلا
عن ان يكون مستفيدا عن وجود غيره وجوده بل هو ذات
هو الوجود المحض والحق المحض والوجود المحض والعلم
المحض والقدرة المحضة والحيوة المحضة من غير ان يدل
بكل واحد من هذه الالفاظ على معنى مفرد على حدة
بل المفهوم منها عند الحكماء معنى واحد وذات واحدة
ولا يمكن ان يكون له في مادة او مخالطة ما بالقوة اي
يتاخر عن شيء من اوصاف جلالته ذاتيا او فعليا
واول ما يبدع عنه عالم العقل وهو جملة يشتمل على عدة
من الموجودات قائمة بلا مواد خالية عن القوة
والاستعداد عقول ظاهرة وصور باهرة ليس في طباعها
ان تتغير او تتكثر او تتحيز كلها مشتاق الى الاول والاقتدار
به والاظهار لامره واقفه من قربه وملتذ بالقرب
العقلي منه سرمد الدهر على نسبة واحدة ثم العالم
النفسي هو مشتمل على جملة كثيرة من ذوات معقولة

ليست مفارقة المواد كل المفارقة بل هي ملابستها
نوعا من الملابسة ومواده مواد ثابتة سماوية فلذلك
هي افضل الصور المادية وهي مدبرات الاجرام الفلكية
وبوساطتها للعنصرية ولها في طباعها نوع من التغير ونوع
من التكثر لا على الاطلاق وكلها مشتاق للعالم العقلي لكل عقل
ومنتظم في جملة منها ارتباط بواحد من العقول المترتبة فهو عاقل
على المثال الكلي المرتسم في ذات مبداه للمفارق مستفادا
من ذات الاول الحق ثم عالم الطبيعة ويشتمل على قوى سارية
في الاجسام ملابسة للمادة على التمام تفعل فيها الحركات والسكنات
الذاتية وتورد عليها الكمالات الجوهرية على سبيل التسخير
فهذه القوى كلها فعالة وبعدها العالم الجسماني وهو ينقسم الى اثيري
وعنصري وخاصية الاثيري استدارة الشكل والحركة واستغراق
الصورة للمادة وخلو الجوهر عن المضادة وخاصية العنصري
التهيؤ للاشكال المختلفة والاحوال المتغايرة وانقسام المادة
بين الصورتين المتباينتين انهما كانت بالفعل كانت الاخرى
بالقوة وليس وجود احديهما لها وجودا سرمديا بل وجودا
زمانيا ومباديه الفعالة فيه من القوى السماوية بتوسط الحركات

اول وآخر ومبدأ ومعاد لنظام الوجود ولذرات اجزاء
النظام جميعا وان لطاريك المتمن ونها احد وجوه اولية
وآخرية ومبدائية ومعادية جل جنابه جمعيته واحدية
فاول تنزلات وحدته الحقة الترسخ على غير تنه دانه القيومية
مرتبة الجاعلية الحقيقة التي حدتها وحدة عددية في ظل ذات
الوحدة الحقة ومستتبعة الوحدة العددية للالف بل الحبير
الذي هو النظام الجملي المتسق الشخصي الواحد بالعدد ولا تفرق
ابعاضه والصادر الاول من اجزائه في السلسلة البدوية
ولذلك ما جعل اسم هذه المرتبة بالاسم الذاتي في فواتح
ما لا الحمد لله رب العالمين ثم لنعلم ان المخاطب بقول كن والامر
بامر الصدور نفس جوهر المهية بحسب مرتبة الماهية الاسمية التبارح
للاسم والصادر نفس جوهر الصائر بالصدور ما هيته حقيقة
فالحروف والاعداد كما نها في ضمن الاعيان وحضير الواقع وتنحل
الخارج فاذا انطبعت في مختلف المهية فهما تتبع ذلك حصولها
بجنبها في متن الواقع وفي نفس الامر خارج الذهن وفي هذا الحد
اسباب استعمال الاعدة والاذكار للاعمال النفيسة في عالم
الحصول ولقد اسسنا في مظانه في غير موضع واحد من صحفنا

وكتبنا

ولكتبنا ان الوجوب والايجاب متحدان بالذات متغايران
بالاعتبار فالصدور بما هو ايجاب والايجاب من نعوت ذات
الجاعل وشئونه وهو لمراتبه وبعض في حاق بعبر عنه بقول كن
وبما هو وجوب ووجود وحصول فهو اثر للجاعل متسوب
للذات المجعول كما الفعل والانفعال والحركة متحدة بالذات
متغايرة بالاعتبار ومن لطائف الاسرار ان من باب تطابق
العوالم الاوجوب والايجاب بحسب درجات الحروف متحدان
بالعدد وكذلك الوجود والايجاد واذا ادخلت الالف واللام
على كل منها للتعريف حصل عدد حروف ابواب كتاب عالم
الامكان باجمعها وهو ايضا عدد مجموع الحروف والنقاط في
العالم الحرفي اعني الخمسين فليستبصر المرتقي بعقله
في طبقات العلم الذي فوق الطبيعة ان انطباق العوالم بعضها
على بعض من اصول ما ضبطه القوانين واعطته البراهين
وان اساطين الحكماء الالهيين الذين هم فوق مطامع الحكمة
ومنالها نهايا بذائقة القوة القدسية ويدركونه لعموم الدقائق
ويعرفونه بالقوة الذائقة الحدسية مطبقون على ان العالم
الحرفي كالجسد والعالم العددي كالروح السارية فيه

من تاليفات النسب وامتزاجات الخواص منطبقان على عوالم
التكوين بما فيهما من النسب الكونية والبدائع الصنعية وكالاظلال
والعكوس والنزالات والفروع بالاضافة الى اضواء عالم
الانوار العقلية بما هنالك من ازدواجات متناسقة الجهات
والحيثيات والابتهاجات المنبعثة عن اشعة الشروقات
والاشراقات فمن امهات المسائل ان نسبة الثواني الى
الاول ام جميع النسب وربما قالوا نسبة الجوهر الاول الى المعلوم
الاول ام جميع النسب والف روحانية العدد للحروف في حساب
الجمل بضم الجيم وتشديد الميم المفتوحة انما يعبر بحسب جوهرية
الدرجة المعبر عنها بازاء عن الصورة الرقمية والالف روحانية
درجتها الوحدة وهي بتكررها راسمة عوالم العدد ومبدا مراتب
الكثرة ومخرج الالف المتحرك في اقليم النطق وهي الهمزة متقدم
على مخارج الحروف كلها ونسبتها الى الفم انها اصل اشباع الحروف
وعنصرها الاول وراسمها باسرها في تطوراتها المختلفة والاكوان
شتى من سائر الحروف عودا عنها بل انها مرجعها ومعادها جميعا
اليها في بطنان الباطن والبطون المراتب وهي لا تتصل بحرف اصلا
وتتصل بها سائر الحروف الاخرية فلذلك وضعت بروحانيتها

لان يدل بها على مرتبة ذات البارئ الواحد الحق جل سلطانه
بما هو لا من حيث الاضافة الى غيره والباء روح درجتها
الاثنوة وهي الزوج الاول واول الكاثر الوحدة وصورتها
الرقمية ب وهي اول ما رسم من تطورات ب ويتجليانها
واليها مصيرها في مرتبة الافق الترجيع اولى مراتب البينات
فمن ثم جعلت حرف العالم العقل او العقل الاول الذي هو
افضل المبدعات واول الثواني وعنه التعبير بالقلم الاعلى
واليد اليمين وان كان الرحمن عز سلطانه يداه المبسوطتان
كلتاهما يمين وليس في سنخ ذاته ازدواج الكثرة التحليلية
وتشافع عقد النكاح السارى بين الذرارى الاولى عليه في
التنزيل الكريم بقوله سبحانه ومن كل شيء خلقنا زوجين
لعلكم تذكرون الا من جهة مفهومي ما بالقوة وما بالفعل
والجواز الذاتي بحسب جوهر الذات والوجوب بالغير من
تلقاء افاضة الجاعل ومرتبتي الماهية والانية وصنفي الجنس
والفصل المتقومين للماهية ومبدعه القيوم جل ذكره هو بنفس
ذاته الاحدية الفاعل والغاية والمبدا والمعاد والاول
والاخر والجيم روح صورتها وروحانية درجتها من العدد

درجه دقيقه ثانيه ثالثه
ا لف ام ي

الثلثة ومن خواص هذه المرتبة العددية انها جمع ما قبلها
من مراتب العدد اعني الواحد والاثنين فدرجة ج مجموع
درجتي ا و ب وهي فرد اول من ازواجها كما مجموع درجتها
ودقيقتها واسوتها ا في ان مراتبها اربع درجة وقد مر انها
ستة وعلاقة ارتباطها ب وهي ضعفها انها لها في الانتساب
الى الكثرة عدد من ازواجها بحسب الدرجة ا وعددها من حيث
الدرجة وهي لها عدد ب من حيث الدرجة والدقيقة
جميعا وكما ب بالتمازج الدرجة في الدقيقة بالثالث
مزاج الدرجة مزاج مجموع الدرجة والدقيقة في الثانية وكما
كانت ب من لها في الثانية والثالثة فلذلك كله جعلوا لها خليقة
الباء في كونها حرف عالم النفس بلحاظ جوهرها وهو الطبيعة
الاسفل من عالم الملكوت كما النفس خليفة العقل وعالم العقل
الطبقة الاعلى من ذلك العالم والدال بحسب الدرجة زوج
الزوج وهي مربع ب وضعفها والنهاية الاولى من نهايات
العدد اعني الاربعة وهي عدد ناقص ومن ازواجها ج من مجموع
و ب وكما لها الظهور ي وهي ضعفها من ح في كونها باعتبار
المراتب بسداسية الحروف ومع كون عدد دقيقها فرد اول

ودقيقة

ومقتضيه ب في اصطلاح درجة ا في مرتبة دقيقتها و عدد
مجموع مراتبها لا اله الا الله الكلمة الطيبة التوحيدية من
جهة تلك الخواص وبهذه المنزلة جعلت حرف الطبيعة الجوهر
بازاء ج وهي اخيرة مراتب القوى الفعالة واعتبرت في
ازاء عالم الطبائع والهاء حيث ان عدد درجتها عدد
مراتب كل من سلسلتي نظام الوجود البدوية والعودية وعدد
الصلوات الفرائض اليومية وعدد اصحاب الكساء من اهل
بيت العصمة والتطهير صلوات الله عليهم اعني الخمسة التي
هي فرد اول من ازواجها ومبداء الدور الثاني في الآحاد والعدد
الدائر المستدير التام الاستدارة وبحسب الطبائع اول
مدارات الدور الثاني من الادوار السبعة على ما قاله امام
الحكمة افلاطن الالهي في الالواح ومعلم مشائية اليونانيين
ارسطوطاليس في الاصطلاحات وهي خامسة المراتب
سداسية الحروف بامتزاج الدرجة اعني اربعتها في
مرتبة الدقيقة على وجه الانفصال كا ب لا من تفاوت عدد
مجموع مرتبتها الدرجة والدقيقة اول الاعداد التامة اعني
الستة ومقوم جملة مراتبها من حيث العدد الكلمة الطيبة

وسطح ج في ه وهو كمالها الظهوري اول الاوفاق العددية
وهو الحجر العشر وسطح ب في ه اخيرة نهايات العدد ذي
العشرة ويشكل صورتها الرقمية الاستدارة التامة ومن
اتصال درجتها بدرجة مابعدها تحصل هو وهو الاسم الاعظم
كما قد وردت به الرواية عن باب مدينة العلم ودار الحكمة
مولانا امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وقد قال
قريب من ائمة العلوم اللسانية والعقلية ان الاصل في الله
اسم الذات الاحدية القيومية ه ثم اشبعت فحصل هو
والحقت بها اللام تارة فصارت له الخلق والامر ثم
الحقت به تارة اللام الاخرى فصار لله ولله ما في السموات
والارض وتارة اخرى الحقت به الالف واللام فصار الله
فجعل علما للذات القيوم الحق تعالى سلطانه فمن حيث جميع
هذه المراتب وظاهرية هذه المنازل والفضائل استحق ه ان
يجعل حرف ذات الباري القيوم الحق جل سلطانه ولكن
لا من حيث نفس الذات بما هو هو كما انه بحسب لحاظ الاضافة
للاشياء ودونه ونسبة الاضافة لوجود ما سواه والواو من الحروف
الدائرة التامة تكررت درجتها بعضها في آخر الدقيقة و بسطت

بينهما درجة المنزلة العلية فصاحبت الباء من حيث نيل
درجة في مرتبة الدقيقة وصورتها الرقمية ايضا دائرة
تامة بحسب الشكل على راس قوس اصغر من النصف وهي
خامسة المراتب تسعة الحروف عدد درجاتها زوج الفرد
وهو العدد التام في دور الاحاد اعني الستة وهي سطح
ب في ج واول الاعداد التامة والعدد الدائر المستدير
ولكن غير تام الاستدارة فراجع الحاصل من اجزاء تما
العادة بنفس جزء منها بعضها وعدد دقيقتها عدد درجة
ما بعدها وهو العدد الكامل اعني السبعة التي هي فرد اول
والنهاية الثانية للعدد فرد وعدد مجموع جزائها ايضا فرد
اول فلهذه للخاصيات والمناسبات صاحبت الباء
في كونها ايضا حرف العقل الاول بل جملة عالم العقل ولكن
لا بما هو هو بحسب جوهر الذات بل من حيث الاضافة
للاشياء ودونه من الطبقات والاشراق على سائر العوالم من
السافلات والزاي درجتها بحسب العدد حيادية دقيقة
حرف عالم العقل اعني الواو وحيضا هي في كونها فردا
اول وعزاجها اوهي النهاية الثانية للعدد والعدد الكامل

كتابخانه مجلس شوراى ملى

وكما حرفا عالم العقل اصطا دنا درجة ا في مرتبة الدقيقة
فكذلك هي ايضا وهي تنحو به الدقيقة عند قوم و وحدتها
عند آخرين ومراتب الابطن على الاول اربع واخيرها
الثالثة وعلى الثاني خمس واخيرها الرابعة ولكن حروف
المراتب ستة بعدد واتفاقا وعندها يحصل من جمع الدرجات
ثاني الاعداد التامة اعني الثمانية والعشرين وذلك عدد
الحروف وعدد منازل القمر فمن هذه الجهات جعلت مساهمة
للجسم في كونها حرف عالم النفس لا بحسب جوهر الذات من حيث
هي هي بل بالاخذ مضافة لا جرم ما لها عليه سلطان التدبير
والتاثير من سائر الطبقات في العوالم والحار عدد درجتها
زوج الزوج الثاني ومسطح الزوج الاول في زوج الزوج
الاول ومزاجها درجة الزاي كما مزاج د درجة الجسم وهي اخر
مدارات الدور الثاني كما د آخر مدارات الدور الاول والفلك
بدرجة ا في مرتبة الدقيقة كما الباء وحراتبها خمس وحروفها
ستة وجمع الدرجات اليها مربع حرف عالم العقل من
حيث الاضافة اي اول الاعداد التامة وضعفا لان يكون
في ازاء عالم الطبائع والصور النوعية وجعلت حرف الطبيعة

الجوهرية التي هي آخر القوى الفعالة ولكن بانها هي كما دبك
لوحظت مضافة لا ما يجري لها عليه الحكم بالولاية والقهر
والطاء بحسب الطباع اول المدارات الاربعة في الدور
الثالث من الادوار السبعة وبحسب الادوار الثلثة العددية
آخر المدارات التسعة في دور الآحاد خاتمة المراتب ستة آخر
اجزاء المراتب عدد درجتها النهاية الثالثة العددية وهي
التسعة المتحصلة من جمع ب وذ او ج وواو ودوه عدد
ناقص ولها جزآن عادان مزاجها منهما د حرف عالم الطبيعة
لا من حيث الاضافة وهي اخيرة امهات الحروف وآخر اصول
الاعداد كما الهيولى جوهر ذاتها اخيرة مراتب السلسلة
البدوية ومتقومة الذات بالصورتين الجوهريتين الجسمية
والنوعية المتعقب لها وجود الطبيعة الجوهرية وعندها
يتحصل من الكمال الظهوري اي من جمع الدرجات المساوق
لضرب هـ في ط عدد اسم اول الاشخاص البشرية آدم عليه
السلام والكثير المباحث لسطح اول الاوفاق العددية وليس
حقيقة الوفق الا انحفاظ وحدة مرتبة عددية بعينها في
كل ضلع وقطر مع اختلاف التطورات وتخالف مراتب

ان الطا دددد
وفيها ا ١ ٢ ٢

الاعداد في ثبوت الاضلاع والاقطار للسطح على محاذاة
انحفاظ الوحدة الشخصية المبهمة للهيولى في العالم العنصري
في مراتب اختلافات الاتصالات والانفصالات في التركيب
والانقلابات في صورها الجوهرية الشخصية والنوعية كما
الحركة المتوسطة لمتحرك شخصي بعينه واحدة وحدة شخصية
مبهمة بالقياس الى الاكوان في الحدود الوسطية متحفظ بشخصيتها
في جميع تلك الحدود فلا جرم من جهة هذه الخواص والمناسبات
جعلت الطاء حرف الهيولى ووضعت لعالم الهيولانيات
واذ لا يتصحح للهيولى وجود بالاضافة الى شيء تحتها فلا يصح
لها حرفان فاذن فكما يتحفظ عندها ترتيب الوجود فكذلك
تتحفظ عندها رتبة الاحاد و بعطف يبتدا من بعدها دور العقود
ومرتبة العشرات والياء اول مدارات ثاني الادوار الثلثة
العددية وثاني المدارات بحسب الطباع في ثالث الادوار
السبعة الحرفية عدد درجتها العشرة اول عقود العشرات
وجذر اول عقود المئات ونهاية نهايات العدد والنهاية
الرابعة التي هي النهاية الاخيرة فالمرتبة الجامعة منتهى عندها
دور العدد ثم تعود الى الواحد وهو منتهى بسائط الاعداد

واخر

واخر مفرداتها ثم منها بداءة التركيب فيضم اليها الواحد فيتوالى
احد عشر وذلك عدد مجموع مرتبتها الدرجة والدقيقة واول
الاعداد المركبة والفرد الاول في المركبات ومزاج العشرة
من اجزائها العادة حرف الطبيعة من حيث اضافة التصرف
والتأثير اعني ح وتحصلها من تعشير او من جمع ج وح في النفس
بالاعتبارين وكذلك من جمع ب حرف العقل بما هو هو وح
حرف الطبيعة بما هي مضافة وكذلك من د حرف العقل بما
هو مضاف وه حرف الطبيعة بما هي هي من ضرب ح حرف
الباري سبحانه من حيث اضافة الابداع والايجاد في ب
حرف العقل بما هو هو ولذلك كله جعلت ي حرف الابداع
ودل بها على اضافة الاول الحق تعالى سلطانه الى العقل بما هو
ذات لا بما هو مضاف الى ما بعده بل الى عالم العقل كله من حيث
هو هو هذا ما ذهب اليه الشيخ بكتاب الالف وقلده فيه الاتباع
والمقلدون وعندي ان هذا المذهب ليس برصين وان عياره
غير رزين ولا رصين والصراط السوي هو ان الحاء كانت
مرتبتها الواحد بالعدد الذي هو مبدأ الاعداد والوحدة و
العددية التي من تكررها تتحصل حقيقة الكثرة والباري الوحد

الحق سبحانه متعالي العز والجلال عن ان يوصف ذاته الحقة
الاحدية بوحدة عددية بل الوحدة العددية قصاراها
انها ظل الوحدة الحقة الحقيقية فاذن الالف بتبيانها ان
يدل بها على القيوم الحق بحسب مرتبة جاعليته الحقيقية سبحانه
وامره الابداعي جل سلطانه بما ان نفس مرتبة ذاته القيومية
الوجوبية يلزمها وينبعث عنها ذلك الامر حيث اعتبار
النسبة الى ما يصدر عن ذاته بذاته ويترتب على محوضة
امره وصرافة ابداعه اعني جوهر الذات التي هي اجل
مبدعاته واول مجعولاته ثم ه اذ انها على ما قد توقفت
من الجهات والحيثيات وتشكل صورتها الرقمية من تطور
اعلى صورة القطر وقوسين منفصلين متماسين في الدائرة
عن جنبيها اليمين والشمال وصورة رقمها العددي عند الحكماء
على هيئة قوسين مرسومتين على ان اي جهتي العلو
والسفل فلو خطت بما هي كذلك جعلت حرف افاضة الوجود
وايجاد الممكنات فدل بها على الامر الافاضي والجاعلية الايجادية
اي النفس الرحماني والقول الفعال على الضروب الاربعة الابداع
والاختراع والصنع والتكوين بالنسبة الى عالمي الامر والخلق

بما فيها

بما فيها من المراتب الخمس في السلسلة البدوية والمراتب
الخمس في السلسلة العودية جميعا بالنظر الى نفس ذات
البارئ الفاطر على الاطلاق اذ سعة الفيض العام والجود
الشامل وسنة الرحمة الواسعة وبالنظر الى ذوات المفطورات
وهويات المجعولات باسرها اذ مستدعاة جهاتها وتبعا
حقائقها بحسب فقر جوهر الذات وسنة طباع الامكان ان
تستند الى الجاعل القيوم الواجب بالذات جل ذكره
وبحيث لوحظت بما لها من الخصوصيات جعلت
حرف العقل الاول بل حرف عالم العقل بالرمز الجملي بحسب
جوهر الحقيقة وبحسب الاستنارة لا صقع جناب الربوبية والاستواء
والاستضاءة من شعاع نوره تم في الصاد دل بها على عالم العقل
وجعلت حرف ما يترتب على الابداع وينبعث عن محوضة
الامر الابداعي ولكن لا بحسب نفس جوهر الحقيقة بما هي هي ولا
باعتبار النظر الى طور الجناب الاعلى بل بحسب الاضافة الى
الجنبة السافلة بالتاثير فيها والاشراق عليها باذن الله
سبحانه من تلك الفعلية المستفادة من فعاليته والشعاع
المقتبس من نوره وهو اول مراد الوجوبان السابق واللاحق

بالاستثناء والابداع فمن حيث لحاظ اختلاف الجهتين اختلف
رقما ٢ و ٤ عند الحكماء في جهتي اليمين و الشمال على التعاكس
ومن الاقاويل المشهورة عندهم ان و جعلت حرف عالم
العقل لما ان للعقل الاول في حد ذاته ست حيثيات تلزم
ذاته المتقررة بالفعل المهية والانية والجواز الذاتي والوجوب
بالغير وتعقل ذاته عقلا حضوريا وتعقل ذات الجاعل بقدر
الامكان فمنهم من ارجعها الى حيثيات ثلث و منهم من ارجعها
الى حيثيتين ان الحيثيات اللازمة لذاته الصادرة بالفعل
اثنا عشرة حيثية مضمنة في تلك الحيثيات وكذلك ز
و ح حرفان لعالم النفوس اعني الطبقة الاخيرة من عالم الامر
بحسب الاعتبارين وكذلك د و ح كلاهما لعالم الطبايع من
حيث الاعتبارين واختلاف رقمي النفس والطبيعة اعني
٧ و ٨ في جهتي العلو والسفل على التعاكس لكون عالم النفس
فوق عالم الطبيعة و ط حرف عالم الهيوليات آخر السلسلة
البدوية وحامل القوة الانفعالية ومحل الامكانات الاستعدادية
لما انها مربع ج وتحصلها من احرف الامر الابداعي وحرف
الطبيعة وكذلك من ه و د وايضا معشوقها وخراجها د

وفضل

وفضل درجتها على خراجها ه ومعقوجها ح و هي آخر الاصول
الاعداد ورقمها ٩ منتهى صور الارقام فاماي فحيث انها
المرتبة الجامعة والنهاية الرابعة وتحصلها من تعشير او تضعيف
ه وهي حرف الامر الابداعي والفيض الفعال ومن جمع احرف
فياضية القوة الفعالية الغير المتناهية الى لانهاية و ط حرف
حامل القوة الانفعالية الاستعدادية الا الى نهاية وكذلك من جمع
حرف العقل وحرف الطبيعة ومن جمع حرفي النفس ومن تجميع حرف
العقل وخراجها حرف الطبيعة وفضل درجتها على خراجها حرف
العقل فمن المستبين الثابت والمتضح الصراح ان المدلول عليه بها
اما نسبة الامر الابداعي التام والفعالية الايجادية المطلقة للمبدع
الخلاق الفعال على الاطلاق تعالى سلطانه بالاضافة الى نظام
الوجود كله من صدر البدو والى ساقة العود ومن اول الآزال
الى اقصى الآباد واما متعلق هذا الامر المرتب عليه المنبعث عنه وهو
الانسان الكبير الذي هو الشخص الجملي لنظام عوالم الوجود باسرها
وخلقتها المتحصلة من السلسلتين البدوية والعودية والمراتب
الحاصلة في كل منهما باصلها وفصلها اذ الشخص الجملي والانسان
الكلي مبدع محض جاعله التام مبدعه القيوم وعلته التامة غايته.

الاولى لا يتصور بالنسبة اليه الاختراع فضلا عن التكوين كما
الامر في اول اجزائه وافضل اعضائه فكيف يعقل ان يكون
مجموع ما سوى الله الواحد الحق متوقفا على امر ما غير ذاته
الاحدية والجاعلية الابداعية وما تمسك به انها من ضرب ه
في ب انما نظر جدواه في المسئلة الغامضة المعبر عنها بقولهم
الواحد عقل متحرك وفي كتاب النفس من طبيعيات الشفاء النفس
عدد متحرك وسنلقيها عليك من ذي قبل ان شاء الله العزيز عند
بسط القول في تحقيق امر العلم لا في كونها موضوعة للدلالة على
اضافة الاول الى العقل بالابداع فليتعرف وليتبصر لحافة
واستتمام ثم انه قال في هذا الفصل بعد ما ذكر ولا يصح لاضافة
الباري او العقل الى النفس عدد يدل عليه بحرف واحد لان ه في
ح يه و ه في ج ج ويكون للامر وهو من اضافة الاول الى
العقل مضافا وهو من ضرب ه في ه ويكون الخلق وهو
من اضافة الاول الى الطبيعة مضافة م لانه من ضرب ه
في ح لان الخارج الى الطبيعة مضافة ويكون التكوين
وهو من اضافة الباري الى الطبيعة وهي ذات مدلولا عليه
بالكاف لانه من ضرب ه في د ويكون جمع نسبتي الخلق والامر اعني

انتز

ترتيب الخلق بتوسط الامر اعني اللام والميم مدلولا عليه
بحرف ع وجمع نسبتي الخلق والتكوين اعني الميم والكاف
مدلولا عليه بالسين ويكون مجموع نسبتي طرفي الوجود اعني اللام
والكاف مدلولا عليه بالنون ويكون جمع نسب الامر والخلق
والتكوين اعني ل م ك مدلولا عليه بقص ويكون اشتمال الجملة
في الابداع اعني ى في نفسه ق وهو ايضا من جمع ص و ى
ويكون ردها الى الاول الذي هو مبدا الكل ومنتهاه على انه
اول وآخر اعني فاعل وغاية كما بين في الالهيات مدلولا
عليه بالراء اضعف ق وذلك غرضنا في هذا الفصل انتهى
كلامه وهذه للتعاليقات الضالة بالمركون اليها عندنا بحليتها بل
ان الامر فيها متشابك والذي يتلج به النفس وتستنيم اليه الفؤاد
في تامل ادق ونظر ابلغ هو ان ك من ضرب ه في حرف الامر
الفياض الفعال من حيث نسبة الباري سبحانه الى ما سواه
بالمبدائية والافاضة في د حرف الطبيعة بما هي ذات لا بما هي
مضافة ونزاج ط حرف الهيولى بما هي ذات في بما هي الحاملة للقوة
الانفعالية واول مدارات العدد الزائد في عقود دور العشرات
اجزاؤه العادة انما هي من البسائط الاصول والمفردات

نبكن وبطين

اوب و د وهو وب ومزاجه كب من المركبات ومزاج
كب وهو من الاعداد الناقصة يد ومزاج يد من اجزاء العادة
من الب ركط وهي اوب وزي ومزاج ي ح حرف الطبيعة
بما هي مضافة فقد اندمج في تحصل ك حرفا الطبيعة من سلسلتين
فان المدلول عليه بالكاف انما هو التكوين بخصوصه اي الامر
الايجادي التكويني المتعلق بعالم الطبيعة من حيث اضافة الى البارئ
سبحانه الى الطبيعة بكلا الاعتبارين جميعا وانما هو متعلق هذا
الامر المنبعث عنه اعني مكونات عالم الخلق وكائنات اقليم
الصنع وحركات سلسلة العود برمتها واضاحيها قاطبة
وفي ذلك آية بينة لذوي العقول الصريحة ان تاثيرات الطبائع
وافاعيلها انما هي باذن الله سبحانه وان الايجاد والافاضة على
الاطلاق لا يكون الا من ملكوت فياضيته ومن سلطان فعاليته وقد
نص على ذلك معلم حشائية يونان ارسطوطاليس ومن شيعتهم
وفي حزبه واحن ضرب هي في و ومن تعشير ح وهو معراج درجة
ح في صعود المرتبة منزلة درجتها في دور عقود العشرات منزلة
ح في دور مراتب الآحاد ورو حانيتها عدد زائد مزاجه مجموع
كو ومزاجه وفضل المزاج على ذي المزاج اول الاعداد الزائدة

وعلاقة الارتباط لها بالنسبة الى احتكرة من الطرفين
فاوله طبقين دقيقة اللام اول متصل الكينونة بها واوله
طبقين دقيقة الالف ل و امنفصلة الذات عنها ومن هذه
المنزلة كانت مفضية ان دل بها تارة على الامر الابداعي واخافه
البارئ القيوم الى كل عالم الامر بخصوصه بالفاعلية والغائية
والمبدائية والمعادية واخرى لمجموع هذا الابداع ومتعلق
هذه الاضافة اعني مجموع عالم الامر وجميع مراتب الامريات
وهويات الابداعيات الشوامخ والعوالي من العقول والنفوس
باسرها في وجودها وتماميتها وبدوها وعودها وذواتها وفعلها
بما هي ملحوظة الاستناد في تلك الجهات والاعتبارات الى
بارئها الحق سبحانه فيلحظ ان افاعيل العقول الفعالة وتاثيرات
النفوس المدبرة باذن فعاليته وصنع تدبيره ومن هناك اعتبر
تكرير اللام بين الالف والهاء في جهتي الاول والاخر فصار
الله علما للذات القيومية الفعالة الحقة الاحدية وكان تركيب
لا اله الا الله كلمة التوحيد من هذه الحروف لا غير وبحسب
الطبائع اول الدور الرابع من الادوار السبعة وبحسب المرتبة
في الادوار الثلثة العددية المدار الرابع من مدارات دور

العشرات منزلتها في دور عقود العشرات منزلة د في دور عقود
مراتب الآحاد والعلاقة بينها وبين الف مكررة من الطرفين
فثانيتهم او في ثانية ام وهي من الحروف البلغة الدائرة الكاملة
الاستدارة تكررت درجتها في الدقيقة وعددها عقد الاربعين
زوج الفرد البالغ تمام نصاب الكمال وهو عدد زائد خرج
من اجزائه العادة عدد درجة ن اى عقد الخمسين وقد تكرر
ايضا في مرتبة الدقيقة اعني لم ومجموع مرتبتي درجتها ودقيقتها
عقد التسعين نصاب كمال درجة ط وكون درجتها متحصلا من
ضرب ه في ح ومن ضرب د في ي وح و د هجاحرفا الطبيعة
غير مجد طائلا في جعلها حرف الخلق كما انه البيت معراج
كمال حرف الطبيعة والطبيعة جوهر سار في الجسم هو المبدأ
القريب لافاعيل محله الذاتية فعروجها في الكمال انسلاخها
عن هذه الجسمانية وسفالة الهيولانية واعتلاؤها بقوة
الاحاطة الروحانية واستعلاؤها بسلطان الاستيلاء العقلاني
ولذلك كان من الاصطلاح الشائع عند الحكماء الراسخين اطلاق
الطبيعة المدبرة الجزئية على النفس الناطقة المجردة واطلاق
الطبيعة الكلية على العقول المفارقة الفعالة واطلاق الطبيعة

الفعالة

الفعالة الكلية الحقيقية على مدبر نظام الكل وممسكه وحافظه
ومقيمه اعني العناية الاولى الالهية ولقد اتخذ هذا الاصطلاح
في الشفاء احيانا سابق علم في الالهيات وفي الطبيعيات وفي
كتاب البرهان وعندهم ان كل ما في العالم فهو طبيعي بالنظر الى
النظام الجملي الكلي وان كان غير طبيعي بالنسبة الى النظامات
الجزئية الشخصية وقد بسط القول فيه التلميذ في التحصيل فاذن
الحق ان تعتبر الميم حرف المبدائية والمعادية والاولية والآخرية
والفاعلية والغائية فتارة يدل بها على الامر الابداعي من
حيث الفاعلية والغائية والقيومية الاحاطية من حيث
الاولية والآخرية والمعادية والمبدائية بالاضافة الى
الانوار القاهرة العقلية والذوات الامرية النفسية
والعقول المفارقة التي هي الطبائع المجردة المستخدمة للطبائع
الجسمانية وتعال لها ارباب الانواع وتارة اخرى على مرتدات
هذا الامر ومتعلقات هذه الاضافة بحيث تشتمل على البدو
ومصيرها في العود فاما ان يكون في الدرج ميم المبدائية
وهو الدقيقة ميم المعادية وهي المتوسط بمنزلة القلب كما لها
جامعية المرتبة الجامعة للبداية والنهاية واما ان يكون في الدرجة

ميم الملكوت الاعلى وم الدقيقة ميم الملكوت الادنى
لكون النفس خليفة العقل وى الواسطة اشارة الى استجماع
جميع الشئون والاشتمال على جميع الصور ولا يبعد ان يجعل
المباينات للملكوت الاعلى كناية على ان النفس القدسية
الناطقة البشرية عند استتمام مرتبة العقل المستفاد واستكمال
نصاب التأله والتقدس ومهاجرة اقليم الحس ومرافضة عالم
الهيولى التى هى بالحقيقة القرية الظالم اهلها تنسلخ عن عوارض
النفسية وتستحق اسم العقل الناصع وتنخرط فى سلك الملكوت
الاعلى ويكون خاتمتها فى آخر السلسلة العودية خاتمة العقل فى
اول السلسلة البدوية فاذن كما كان العقل اولى المراتب فى
سلسلة البدو لعود فيصير فى سلسلة العود اخرة للمراتب
فيتكرر الملكوت الاعلى فى دائرة الوجود فى النظام الجملى اولا
وآخرا كما حرف الميم فى الدائرة الحرفية ومن الحكماء من جعل
م الدرجة ميم الموجودات اعنى مطلق عالم الملكوت جملة وم
الدقيقة ميم الماديات جميعا اعنى عالم الملك على الاطلاق
لكون عالم الملك فرع عالم الملكوت وى الواسطة اما العالم
المثالى الذى هو البرزخ المتوسط بين المجرد والمادى واما اشارة

الى المراتب العشر البدوية والعودية او الى جامعية القوة
الفعالة الجامعة للصور من حيث الافاضة والتفعيل وجامعية
القوة المنفعلة الجامعة من حيث القابلية والانفعال ون
منزلتها فى دور عقود العشرات منزلة ه فى دور الآحاد
وهى من الحروف الدائرة زوجا بينها عقد الخمسين عدد جملة
الحروف والنقاط وكمالها الظهوري بحسب مبدأ دور العقود
الوفق العشوري كما ه كمالها الظهوري بحسب مبدأ دور الآحاد
الوفق الآحادي ومراتبها ست وحروف مراتبها ثمانية
وعددها مضروب ه فى ى وهو المتحصل من جمع النسبتين
التكوينية الخلقية والابداعية الامرية اعنى ك و ل وهما
طرفا نظام الوجود فاذن هى محفوظة بان يكون لدائرة
عوالم الامكان ويدل بها على كتاب نظام الوجود ل
الاولى قوس الدرجة للامكان الذاتى ون الاخيرة
قوس الدقيقة للامكان الاستعدادى و و فى الوسط الى
المركز للوجوب بالغير كما فى الدائرة الواوية الخاشية للجوهر
السابق واللاحق والوسط للامر الى الابداع والايجاد فالامكان
الاستعدادى وصف للمادة قائم بها ومتأخر عن وجودها

والامكان الذاتي من المراتب السابقة فهو قبل مرتبة الوجوب
قبلية بالذات في لحاظ العقل ولكنه غير منسلخ عن مقارنة
الوجود والوجوب بحسب نفس الامر لانه وان كان مسلوبا سلبا بسيطا
لطري الذات الا انه ليس الذات المتقررة من حيث
نفس الذات حين ما هي متقررة من تلقاء الجاعل ولذلك
كان بالقوة اشبه منه بالعدم وكان لا تعلق لها بالجاعل من
تلك الحيثية بالعرض وربما قيل الثوماني بسبيل البدو والعود
او للعالمين الاعلى والاسفل او الامرين التكوين والايجاد
والتدوين الذي بعده الواو كناية عن الوجوب بالغير او
اشارة الى ان النظام تام لا يتصور اتم منه والسين دائرة
حكمية روحانية متساوية الدرجة والدقيقة بحسب العدد
عدد درجتها في عقود العشرات نصاب كمال اول الاعداد
التامة في مراتب الآحاد وقد تكرر في مرتبة الدقيقة وهو
عدد زائد خارج من اجزائه العادة مائة وثمانية وقد
جعلت حرف حقيقة الانسان ومرتبة الحقيقة المحمدية
من وجوه الاول انها من جمع ك حرف عالم الملك وم حرف
عالم الملكوت وكذلك الانسان حقيقته الحقيقة من جوهرين

احدهما

احدهما البدن المتحرك الهيولاني وهو خلاصة مكونات عالم
الملك والآخر النفس الناطقة الملكوتية وهي
سلالة مبدعات عالم الملكوت الثاني انها مجموع ن
حرف عالم الامكان بكلتيها وهي المراتب العشر البدوية والعودية
التي هي قطر دائرة نظام الوجود والانسان ايضا وهو
العالم الصغير بحقيقته الجامعة وبمرتبة عقله المستفاد من مراتب
نفسه المتقدسة المتألهة نسخة الهية مطابقة للكتاب المبين
الذي هو العالم الكبير اعني جملة العوالم بسطاها الجملي من الفاتحة
الى الخاتمة الثالث انها بحسب درجتها في العالم الحرفي
عدد زائد متحصل من ضرب ب في ل ومن ضرب د
في ي ومن ضرب ج في ك خارجه مائة وثمانية فضل
المزاج على ذي المزاج عدد صور الثوابت المرصودة
وتضعيفه اعني مجموع مرتبتي الدرجة والدقيقة مائة وعشرون
حاصل التضعيف ايضا عدد زائد خارجه ضعفه اي مائتان
واربعون وايضا هو نصاب استكمال العدد التام وهو الستة
ايضا هو اقل عدد يتصحح منه اكثر الكسور التسعة ولهذه الفضيلة
اعتبر المخرج الستيني في طبقات العلوم التعليمية وكان وتر

قوس سدس الدور مساو بانصف القطر والجيب الموضوع
لنصف سدس الدور مساو بالقوس وكذلك الانسان
بحسب درج جوهره الجسدي وروحه البخاري الجسدي
وهو الجنة السافلة من الحقيقة الانسانية قد امتاز عن انواع
عالم المكونات بمكارم المزايا وكرائم النعم واختص من
بينها بلطائف البدائع وغرائب الحكم فجماهير الاطباء والمشرحين
ادركوا في تشريح بدن الانسان خمسة الاف من المنافع
والمصالح والغايات والفوائد وعددوها تعديدا
وفصلوها تفصيلا مع ان بضاعة قوة الادراك البشري
من المعرفة مزجاة وما اوتوا من العلم الا قليلا ومن المنبغي
ان جنته العالية وطبقته الاعلى اعني النفس المجردة الملكوتية
التي هي في نهاية اقليم القدس وقبة ارض عالم العقل
اوسع واتم بمراتب غير محصاة ودرجات غير محصورة
كما قال معلم المشائين ارسطوطاليس في اثولوجيا النفس
ليست في البدن بل البدن فيها لانها اوسع منه ومن
اراد ان ينظر الى صورة نفسه المجردة فليجعل من الحكمة مرآة
الرابع الستين اعني المائة والعشرين عدد ثلث الدور

قطر الدائرة حلقة نقط من فوق يبلغ مرتبة الستين المعجمة
اعني الثلثمائة والستين عدد محيط الدائرة التامة درجاتها
ولذلك النفس العاقلة الانسانية المفطورة جوهر ذاتها
في الفطرة الاولى على مرتبة العقل المنفعل الهيولاني تستكمل
في الفطرة الثانية مراتبها الثلث العقل بالملكة والعقل
بالفعل والعقل المستفاد بالاستفادة والاشراق من العالم
الاعلى فاذا بلغت في الاستكمال النصاب الاعلى والحد
الاقصى صارت عالما قدسيا عقليا مضاهيا للعالم
الجملي الوجودي ومن محكم التنزيل الحكيم قول الكريم سبحانه
رفيع الدرجات ذو العرش على الاضافة الى الفاعل
اي رفيع درجاته لا رافع للدرجات وعدد رفيع سين
اي الثلثمائة والستون الخامس ان سين كناية عن
السوية العدلية والاستواء الاعتدالي والانسان مزاج
الجسماني لبدنه الهيولاني من تفاعل الصور النوعية وتكاسر
الكيفيات الفعلية والانفعالية اعدل الامزجة الجسمانية
وافضلها واقربها من الاعتدال الحقيقي ومزاجه العقلاني
لنفسه المجردة من تعادل اعراق الاخلاق القدسية وتقاوم

اصول الملكات الملكوتية وتضاعف اشعة الاشراقات
العقلية المنعكسة عليها من عالم الانوار الفياضة اعدل
الامزجة النوعية وابهاها واقربها من النور الحق والبهاء
الباهر وكما استوى جرم الارض في وسط عالم الاجسام
بتعادل اثقال الجوانب وتقادم مدافعات الاطراف باذن
الله سبحانه من دون عضاده الاساطين ودعامة الدعائم
فكذلك الانسان العارف المتقدس المتاله القائم بالقسط
بجوهر نفسه الناطقة التي هي ارض زروع الحقائق وام معادن
الصور العلمية والجواهر العقلية وفلك استوار تعادم الاسجار
والصفات وتعادل الاخلاق والملكات قار الاستواء
في وسط العالم العقلي مستوى الوزن في كفتي ميزان حقيقة
الاستواء الاعتدالي والسوية العدلية بحسب الاستكمال بنصاب
كمال قوته العاقلة والعاملة وكما قال ارميرس اليونا في
خير الصور عالم الحس واعدلها اوسطها وخير الصور العالم العقلي
واعدلها واجملها وافضلها اعلاها وفي الحديث عن باب
مدينة العلم ودار مدينة الحكمة مولانا امير المؤمنين عليه السلام
كل شيء يعز نزره والعلم يعز حيث يغزر خم من اسرار الحقائق

العوالم

العوالم مما لا يزيغ عنه بصر المتبصر العارف انه كما في الكتاب
المبين الايجادي الابداعي المحتوي على رطب طبائع الامكان
ويابسه صدر بدء الفاتحة العقل وختم عود الساقة الانسان
والمتاله المتقدس الصائر بعقله المستفاد كتابا جامعا وعالما
عقليا مرتبته في الساقة مرتبة العقل الاول في الصدر فكذلك
في الكتاب الكريم الايجادي والمصحف المجيد التنزيلي على هذه
السنة حرف العقل اعني باء البسملة في الصدر وحرف
الانسان اعني سين والناس في الساقة ليتطابق الصحفان
العقلي والقولي في الفاتحة والخاتمة ولهذا النمط من البسط
ضرب من البسط على ذمة سدرة المنتهى وكتاب تاويل المقطعات
تبريانا الله سبحانه لا تماميهما والعين منزلتها في دور العشرات
منزلة الزاي في دور الآحاد وزوج درجتها مع رفع درجتها
وهو عدد زائد فضل زائد عليه د وتحصل من ضرب ز
في ي ومن جمع ي وس ومن جمع ك ون ومن جمع ل وم
فعلى قياس ما دريت يكون عروج درجة حرف النفس
بما هي مضافة مقتضاه الانسلاخ عن النفسية والارتقاء
من مرتبتها الى مرتبة العقل والصعود من درجة التدبير

الجزئي الى درجة العناية الكلية فيكون ع موضوعة تارة
لخصوصية طبقة من طبقات عالم العقل وهي طبقة العقول
المفارقة المدبرة المتعلقة بطبائع الانواع الجسمانية التي
هي الصور النوعية الجوهرية المنطبعة في موادها بمنزلة
الارواح من الاجساد وبمنزلة اولات الاظلال من
الاشباح الجوهرية بالقياس الى اظلالها يعبر عنها بارباب
الانواع ومدبرات الطبائع نسبة كل منهما في سلطان
التصرف وغاية التدبير بالقياس الى جملة افراد النوع على
العموم واستخدامه الصورة النوعية نسبة النفس المجردة الى
بدنها الشخصي بخصوصه في سلطانها عليه وعنايتها بتدبيره
له واستخدامها طبيعته الجوهرية وقواه الادراكية والتحريكية
في جميع الامور فكما ان النخاع خليفة الدماغ والطبيعة الجزئية
المنطبعة خليفة النفس الناطقة المجردة الشخصية والنفس
الملكوتية الامرية خليفة العقل الابداعي فكذلك الصورة
النوعية الكلية المنطبعة خليفة العقل المدبر وظله وظله
وهو بالحقيقة الصورة النوعية المجردة وتارة اخرى للدلالة
بها على العناية القيومية والرحمة الفياضية والافاضة الرحمانية

للقيوم

للقيوم الواجب بالذات عز سلطانه بالتخصيص الى هذا
الاقليم من العالم العقلي بخصوصه والاشتمال بانها من
جمع ل م فيكون المدلول عليه بها جمع نسبتي الخلق والامر
اي ترتب الخلق بواسطة الامر مناط حسبان ان م حرف
عالم الخلق وقد استبان لك سبيل الامر هنالك في الفاء
بحسب الادوار السبعة من جهة اعتبار الطبائع اول المدارات
في الدور الخامس م بحسب الادوار الثلثة العددية منزلتها
في دور عقود العشرات منزلة الحاء في دور الآحاد اعني
حروف الطبيعة بما هي مضافة فعقد الثمانين عدد مرتبة
الثمانية وهو عدد زائد خراجه مو فضل الخراج على صاحب
الخراج كو وذلك خراج نو عدد الاجزاء النبوة
في حديثه صلى الله عليه واله وسلم الرؤيا الصالحة جزء
من ستة واربعين جزءا من النبوة وقد دريت ان
فضل خراج سس على سس مح فضله على عدد اجزاء النبوة
درجة حرف العقل اعني ب وس من حيث درجتها حرف
الانسان ومن حيث خراجها الزائد حرف مرتبة الحقيقة
المحمدية التي هي كمال مرتبة نوع الانسان والنبوة هي كمال

مرتبة القوة القدسية للنفس الانسانية فاذن يكون
س مرتبة الحقيقة المحمدية بحسب فضل مزاجها عليها وهو
مح ويكون فضل مح اعني مرتبة الحقيقة المحمدية علي جواهر
عدد اجزاء النبوة بدرجة حرف العقل وهو ب دلالة
عقلية علي ان صاحب هذه المرتبة الكريمة وهو خاتم
النبيين صلى الله عليه وآله وسلم افضل من زمرة النبيين
باصلهم بانه عليه وآله السلام في آخر سلسلة العود
بمنزلة العقل الاول في اول سلسلة البدو ومن حيث انهما
بحسب القرب من نور الانوار ومبدا المبادي على سلطانه
على نسبة واحدة فلذلك كان العقل الاول نور خاتم
النبوة ونطق لسان مرتبته المحمدية صلى الله عليه وآله وسلم
تارة بقوله اول ما خلق الله العقل واخرى بقوله اول ما
خلق الله نوري فليتبصر ثم ان علاقة الارتباط للعاقل
بالنسبة الى الالف متكررة من الطرفين من حيث ان درجة
اي دقيقة العاقل ودرجة في دقيقة الالف كما اللام
وان كانت هي اللام اشد وحروف مراتب العاقل هي
حروف مراتب الالف بعينها فلما كانت مرتبة في ارتقاء

حرف

حرف
الطبائع بانها مضافة وملحوظة من حيث استتباع الآثار ومبدا آثار
الافاعيل اعني ج وضرب ج حرف الطبيعة في ي حرف
جامعية مراتب نظام الوجود كله وسطح ب حرف العقل في
م حرف عوالم الملكوت وجمع ل حرف عالم الامر ون حرف
حرف عالم الامكان بعوالمه وان لم يه وجمع ك حرف عالم التكوين
وس حرف حقيقة الانسان وجمع ع حرف الصور النوعية المجردة
العقلية والطبائع المفارقة الكلية وي حرف النظام الجملي
بجميع مراتبه وكانت الكلية العلاقة الارتباطية بالنسبة الى
اخط الامر الاول الايجادي وحرف الا في الاولى الابداعية
كانت لا محالة محققة بان يكون حرف الغاية الاولى البالغة آخر
الوسعة البالغة على الاطلاق وعنها المعبر في الاصطلاح الحكماء
الراسخين في الالهيات بالطبيعة الفعالة الكلية المطلقة وهي المبدا
المفيض والممسك الحافظ والمقيم المدبر لنظام الكل بقضه وقضيضه
ومن بات ضرب الامثال يعتبرون النظام الجملي الذي هو الانسان
الكبير بمنزلة البدن والجسد والغاية الاولى بمثابة النفس والروح
ومن هاهنا اراد العقلانيات في قالب الحسيات والقدسيات
في ظرف الهيوليات نظام الكل بمنزلة مادة الجسم والغاية الاولى

نسابه جوهر الطبيعة ويقولون كل ما يقع في اقاليم الوجود وعوالم
الموجود من القريبات والطبيعيات والتسخيريات والارادات
بالنظر الى النظامات الجزئية من صغير وكبير وجزئي وكلي فهو
طبيعي النظام الجملي الوجودي شطاع الاذن الكبير الكلي
والطبيعة الفعالية في النظام الجملي بالارادة الحقة والاختيار
الحقيقي هي العناية والعناية هي كون الاول تعالى عالما لذاته من
ذاته بما عليه الوجود في نظام الخير وعلة لذاته للخير والكمال على
حسب استحقاق طباع الامكان وراضيا به على النحو المذكور
فيعلم نظام الخير على الوجه الاكمل الابلغ في الامكان فيفيض
عنه ما يعلم نظاما وخيرا على الوجه الابلغ الذي يعلمه فيضانا
على اتم تادية الى افضل النظام بحسب الامكان فهذا معنى العناية
عندهم ولو تكرر في تضاعيف ابواب الشفاء وفنونه اطلاق
الطبيعة الكلية المحركة لنظام العالم على العناية وهي النمط
من التوسع باب واسع موسوم في علم البلاغة بصنعة المشاكلة
وصنعة الازدواج ومنه اطلاق الطبيعة الخاصة على الطباع
الفلكي في الشفاء والاشارات واطلاق الحسي السادسة على
القوة العاقلة في اثولوجيا وبالجملة لفظ الطبيعة تطلق في

الاصطلاحات

اطلاقات الطبيعة وعددها

الاصطلاحات الفلسفية على عدة معان مختلفة الاول
الطبائع الجسمانية والصور النوعية الجوهرية المنطبعة وهذا
المعنى هو المدلول عليه بحرف د ح بحسب اعتبارين مختلفين
والطبيعة والصورة النوعية في البسائط متحدتان بالذات
مختلفتان بالاعتبار وفي المركبات مختلفتان بالذات الثاني
الطبائع المجردة الجزئية التي هي النفوس المدبرة وانما تدبرها
بالقياس الى ابدان جزئية على سبيل التعلق والتسلط والمختص
بالدلالة على هذا المعنى حرف ج ود بحسب اعتبارين الثالث
الطبائع الكلية المعقدة وهي العقول النورية القدسية المفارقة
التي هي مدبرات عوالم الجسمانيات وارباب انواعها وانما
طبائع الاجسام وصورها النوعية المنطبعة في حيز اثار
النوع طلسمات واظلال لها فكل منها في عنايته وتدبيره بالهيكل
الاعالم من انواع العوالم بجملة ونوع من الانواع بكليته مثابة
النفس المجردة في عنايتها وتدبيرها بالقياس الى هوية شخصية
بخصوصها وبدن جزئي بعينه وهذا المعنى يختص بالدلالة عليه
حرف ع الرابع الطبيعة الكلية المطلقة التي هي المدبرة الحافظة
لنظام الكل ومبدأ تدبير الخير في النظام الجملي وهي العناية

الاولى والرحمة السابقة ويخص بالدلالة على هذا المعنى حرف
الخامس سبع المهيمنة لكل حقيقة فكل جهة باهت تعالى لما الطبيعة
المرسلة ونعال الهوية الشخصية التي هي فرد ما الشيء الطبيعي فهذا
هو القول الفصل في هذا الموضع والصلاة المدارات الخامس من
المدارات الاربعة بحسب الطباع في الدور الخامس واخر المدارات
السبعة في الدور الثاني من الادوار الثلثة العددية عدد درجها
عدد مجموع مرتبتي الميم اعني عقد السبعين الحاصل من ضرب ح
في كح عدد مراتب طبقات الموجودات فهو عدد زائد
زائد مائة واربعون فضل الزائد على ذلك الزائد نعد خارج واربعة ح
هذا الفصل سو عدد اسم الذات الحقة القيومية فهذا العقد
معراج مرتبة ط وكمال الظهور بحسب مبدا دور العقود ومبلغ
التكسير المساحي لسطح الافق العيوني كما ط كما له الظهور بحسب
مبدا دور الآحاد والقدر المساحي لسطح الوفق الادمي وقوس
ربع الدور وهو تسعون درجة هو القوس التامة في العلوم التعليمية
ومتمم كل قوس لا الربع تمام تلك القوس لان جيب قوس
الربع اعظم الجيوب مقدار القسي وهو مقدار الزاوية القائمة التابع
كما لها انصباب الاعتدال فاذن لما كانت ط حرف الهيولى بحسب

جوهر ذاتها والاصح للهيولى بما هي بما لاضافة الى الشيء فلا يلحظ
ذاتها مضافة الى الشيء بالتاثير اصلا ولكنها تكون بحسب نفس
ذاتها ملحوظة بالاضافة الى فاعل ذاتها وجاعل وجودها
في سلسلة البدو فيكون القابل لنسبة الامر والابداع وفي
سلسلة العود الهيولى بنفسها من الابداعيات وبحسب
ما فيها من الصور والاعراض ايضا تلحظ مضافة في تلك البارئ
الفياض فيكون المحل القابل لنسبة الخلق والصنع والتكوين فيكون
ص وهي معراج مرتبة ط ومرقاتها موضوعة للدلالة بها على
الهيولى بان جوهر ذاتها يجتمع النسب الاربع الابداع والاختراع
والصنع والتكوين جميعا على اصطلاح آخر وبان هو بها الحافظة
لصور الممكنات الكونية حفظ باقية تشخصها مع تبدلات الصور
وف وتشخصاتها وقد ورد في الحديث التعبير عنها بعجب الذنب
والاشارة الى هذا السر طيفق والقاف بحسب مرتبة الدرج
اول عقود آخر الادوار العددية وبحسب الطباع ثالث مدارات
الدور الخامس وهو مربع ي ومنتهى معراج كمال العقد الكامل
اعني العشرة ومرقاته وهو عدد زائد فضل زائده عليه
يز وتحصل من جمع ي وط وك وف ول وع وم وس

ومن ضرب بيّ في ان ومن تعبيري فهي مجراه ان يكون
حرف القاهرية الاحاطية والقيومية الايجادية جاعل الذات
ومفيض الوجود على الاطلاق الذي هو نور كل نور ومنه رشح
كل فيض وظهور كل ان وهو بكل شيء محيط بالنسبة الى
جملة نظام الوجود وكل ذرة من ذرات النظام من الجواهر
والاعراض في الترتيب النازل طولا وعرضا من ازل آزال
المبدا الى ابد الآباد المعاد على الاجمال والتفصيل جميعا بالنظر
لا مجد جناب القيوم الواجب بالذات جل ذكره جنبا بحسب
كبرياء حقيقة وسلطان عزه وجلاله والراء مضعف ق
بحسب الدرجة عدد زائد فضل درجة على كر محيث ان ق
حرف قاهرية الاحاطة المطلقة وقيومية الابداع على الاطلاق
بالنسبة الى الاش من الكبير الجملي وشخص النظام المجموعي بما هو عليه
من استجماع مراتب الكون واعداد الوجود بجملتها وتفاصيلها
باعتبار حيثيتي الاجمال والتفصيل من حيث كبرياء الذات
الاحدية وسلطان الحقيقة الوجوبية فيكون على سنة حكم
التضعيف في حرف ربوبية سبحانه على اقصى مراتب
الاطلاق والشمول والسعة والاحاطة ورجوع نظام الوجود

بجملته

بجملته ودرنام العوالم باسرها في اعتبار حيثيتي الاجمال
والتفصيل جميعا الى استيلاء كبرياء قاهرية الفعالية وسلطان
احاطة تدبيره الفياضي في جهتي المبدا والمنتهى واعتبار
الفاعلية والغائية وحيثيتي الاولية والاخرية وبالنظر الى
جناب الاعلى

[illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

١٢٣

الحمد لله رب العالمين حق حمده والصلوة على خيرته من خليقته محمد والمعصومين من عترته **وبعد** فلقد سألتني أفاض الله تعالى عليك سجال فيوضات عالم القدس عن مسئلة خلق الأعمال وقراح الحق وصراح الأمر فيها وعن أنها من غامضات أغوار العلم وغوامض أسرار الحكمة ولقد وفيناها حقها من بالغ الفحص وسابغ النظر في كتبنا العقلية وصحفنا الحكمية وفي كتابنا الرواشح السماوية في شرح أحاديث الامامية وهو شرحنا لكتاب الكافي لشيخنا الأقدم رئيس المحدثين أبي جعفر الكليني رضوان الله تعالى عليه فالآن نلقي عليك ما ان أخذت الفطانة بيديك في تحكيك تفطنك لما يغني بازاحة الشكوك واماطة الأوهام باذن الله سبحانه **فاعلمن** أن فرقانا ما بين الفاعل لفعله بالارادة والاختيار وبين جاعله التام الموجب اياه بارادته واختياره المفيض لوجوده ووجود علله وأسبابه وشرائطه ومنتظراته على الاطلاق فالمباشر الذي اختياره آخر ما يستتم به العلة التامة لفعله فاعل لذلك الفعل بالاختيار لغة وعرفا واصطلاحا لدى الجماهير من العامة والخاصة وليس هو بالجاعل التام الموجب

١٢٤

اياه بالارادة والاختيار الا اذا كان مفيضا لوجوده بافاضته وافاضة جملة ما يفتقر اليه من العلل والأسباب بتة واذا دريت ذلك بزغ لك أن الانسان حيث انه يباشر لفعله واختياره آخر منتظرات الفعل وآخر أجزاء علته التامة فهو لا محالة فاعل مختار لأفعاله وأعماله وحيث أنه ليس الذي يفيض وجود الفعل وعلله وأسبابه اذ من جملة العلل والأسباب وجود نفسه وتحقق قدرته واختياره وسائر ما يتعلق به ذلك مما يغيب عن عقولنا ولا نحيط بالوقوف عليها فليس هو الجاعل التام الموجد الموجب لأفعاله بالضرورة المحضة بل انما الجاعل التام الموجد الموجب لكل ذرة من ذرات نظام الوجود بالارادة والاختيار فهو الملك الغني الحق المفيض لعوالم الوجود بقضها وقضيضها على الاطلاق وليس تصادم ذلك توسيط العلل والأسباب والشرائط والروابط الفائضة جميعا من جناب فياضيته الحقة المطلقة ومن جملة العلل الرابطة والأسباب المتوسطة قدرة العبد وعلمه وشوقه وارادته بالنسبة الى ما يؤثره من أعماله وأفعاله وذلك كما ان الله سبحانه هو الموجد المفيض

[illegible]

الجاعل لذات زيد ووجوده مثلاً مع ان اباه وامه وغيرهما
مما يتوقف عليه دخوله في دائرة الوجود من جملة علله وواسطة
المستندة في سلسلتيها الطولية والعرضية جميعا الى جاعلية
الثابتة تعالت شأنه وتعاظم سلطانه قل الله خالق كل شيء
وهو الواحد القهار وهذا البيان ينكشف غطاء الخفاء عن
سر قول سادتنا الطاهرين المعصومين صلوات الله
وتسليماته على ارواحهم واجسادهم اجمعين لا جبر ولا تفويض
ولكن امر بين امرين ومن هناك ما نسمع بعض من كان في الغيب
من الحكماء الراسخين يقول الانسان مضطر في صورة مختار
ومنهم من يعكس القول فيقول مختار في صورة مضطر وعند
هذا اسقط ما اعضل بك في امر المسئلة من قولك اذا كان
الفعل من العبد لزم تعدد المؤثر واذا كان من الله سبحانه
لزم الجبر وبقوة هذا الاصل يماط اذى الشك عن طريق
العقل في امر الدعاء اذ يشككك ويقال ان كان ما يروم الداعي
بالطلب والسؤال الحاجة مما لم يجر قلم القضاء الازلي
بتقدير وجوده ولم ينطبع لوح القدر الالهي بتصوير حصوله
فلم الدعاء لا تكلف وما فائدته وان كان مما قد جرى

[illegible]

به القلم وانطبع به اللوح فما الداعي الى التكلف واي افتقار الى
تجشمه فنزاح بان الطلب ايضا من القضاء والدعاء ايضا
من القدر فاذا كان قد جرى القضاء والقدر بحصول ما كان
ما كان الطلب والدعاء الذاتي بها من شرائطه واسبابه
المادية اليه ايضا من المقتضي للمقدر والا فلا وقد تكرر ورود
ذلك في الحديث عن خزنة الوحي واصحاب العصمة صلوات
الله وتسليماته عليهم اجمعين فاما ما قد استصعب واعضل
على اسلاف العشيرة ونشر كان الصناعة عن آخرهم هنالك
من التعضيل بانه اذا ما تبين ان فعل العبد لا يكون الا
بارادته واختياره عطف النظر ونقل القول الى الارادة
نفسها اهي ايضا بالارادة والاختيار وكذلك ارادة الارادة
والارادة ارادة الارادة وهكذا فيلزم في كل فعل ارادات
غير متناهية لا الى نهاية وذلك مع بطلانه نفسه وشهادة
صريح الوجدان بانتفائه ليس مما ينجع اصلا اذ سلسلة
الارادات الغير المتناهية جميعا بحيث لزم الاستناد
الى ارادة اخرى حينئذ فحكم الارادة الاولى بعينها
ان حصولها بالاضطرار الصرف والالجاء البات من

[illegible]

دون ارادة واختيار فقد رجع الامر الى الجبر وانصرم القول
بالاختيار فلم يكن لنا ان نمنا الى ازاحة سبيل تحصيل الا
من كلمتنا واتقاويلنا فنقول باذن الله سبحانه انه اذا انساقت
العلل والاسباب المترتبة المتأدية بالانسان الى ان
يتصور فعلا ما ويعتقد انه خير حقيقة كان او مظنونا
او انه نافع في خير حقيقي او مظنون انبعث له من ذلك
شوق اليه فاذا تأكد الشوق وصار اجماعا وذلك الذي يعبر
عنه بالارادة المستوجبة اهتزاز العضلات والاعصاب العضلات
الادوية كانت تلك الحالة الشوقية الاكيدة المتأكدة حالة اجماعية
بحيث اذا افيضت الى نفس الفعل وكان هو الملتفت اليه بالالحظ
بالذات كانت هي ارادة بالقياس اليه واذا ما فيضت
الى ارادته والشوق الاجماعي اليه وكان الملتفت اليه بالالحظ
بالذات تلك الارادة والشوق لا نفس الفعل كانت شوقا
وارادة بالقياس الى الارادة من غير شوق آخر مستانف وارادة
اخرى جديدة وكذلك الامر في ارادة الارادة وارادة ارادة الارادة
الى سائر المراتب فاذن كل من تلك الارادات المفصلة يكون بالارادة
والاختيار وهي حاصلة في تلك الحالة الشوقية الاجمالية المعبر عنها

بارادة

بارادة الفعل واختياره وسبيل الارادة بعينه في ذلك سبيل
العلم فانهما يتضعان في الاحكام من تدبير واحد وما عهما
القريحة العقلية في عهد واحد التبيين اذا كانت القوة العاقلة
قد نطقت بالصورة العلمية لمعلوم ما وحصلت للنفس المجردة
الحالة الادراكية المعبر عنها بالعلم الذي هو من الكيفيات النفسانية
كانت تلك الحالة اجمالية بحيث اذا لوحظ المعلوم كان معقولا
بتلك الصورة ومعلوما بذلك العلم ثم اذا لوحظت تلك الصورة
كانت معقولة لا بصورة اخرى غيرها بل بعينها واذا لوحظ
العلم الذي هو الحالة الادراكية كان معلوما لا بعلم آخر مباين
بل بنفسه فقط من غير ان تتضاعف الصورة العلوم المتباينة
بالذات بل انما تتضاعف الاعتبارات المتعلقة بذات الجوهر
العاقل وبتلك الصورة العلمية وبتلك الحالة الادراكية على سبيل
التركيب لا غير وكذلك الامر في علمنا بذاتنا وما في اعتراضات
شرف الدين المسعودي انه اذا كان تعقلنا انا نفس ذاتنا
فعلمنا بعلمنا بذاتنا اما ان يكون علمنا بذاتنا وحينئذ يكون التضايف
هو ذاتنا بعينها وهم جزاء التركيبات غير المتناهية واما ان
لا يكون هو علمنا بذاتنا بعينها ويلزم منه ان لا يكون ايضا علمنا

[illegible]

بان المس والانه يمتنع ان يحل الا متقدمات
ومتاخرات بالذات بل انما يصح تحليلها الى اجزائها
المتقدمة والمتاخرة بالمكان واما الحركة القطعية
الواحدة المتصلة المنطبقة على تلك المسافة
الشخصية المتصلة فان العقل يعد ان
الوهم تحليلها الى ابعاضها المترتبة
بان لا تقدم والمسبوقية بالذات
على ما ستتلى عليك في الكتاب
ان شاء الله سبحانه ٥ منه مد ظله

سواء كان في العلوم الحصولية التصورية والتصديقية
او في العلوم الحضورية المتقدمة على الاجزاء
منقسم التصور والتصديق ١٢ العمري

١

بذاتنا نفس ذاتنا فالجواب عنه ما اورده خاتم المحققين
في شرح الاشارات ان علمنا بذاتنا هو ذاتنا بالذات
وغيره ذاتنا بنوع من الاعتبار والشيء الواحد قد يكون له
اعتبارات ذهنية لا تنقطع مادام المعتبر يعتبرها فكما هناك
صورة علمية وحدانية وحالة انكشافية يحللها ويفصلها العقل الى
مراتب مترتبة على حسب تضاعف الاعتبارات والالتفاتات
من العلم بالمعلوم والعلم بالعلم بالمعلوم والعلم بالعلم بالعلم
ويحكم ان المراتب اللامتناهية مضمنة باسرها في تلك الحالة الانكشافية
بصورة واحدة بسيطة فكذلك هيهنا حالة شوقية اجماعية
يحللها ويفصلها العقل على حسب تضاعف الالتفاتات والاعتبارات
الى مراتب متسلسلة مترتبة من ارادة الفعل وارادة ارادة الارادة
ويحكم بان المراتب المتسلسلة المترتبة الغير المتناهية مضمنة
الحصول جميعا في تلك الحالة الجملية الاجماعية بهيئة وحدة
بسيطة لكن الترتيب منها متصاعد كما بين ابعاض تلك الحركة
الواحدة المنفصلة التي يقتطعها مبدا المسافة وهناك متنازل
كما بين ابعاضها المتلاحقة لانتهائها ومنهن هذا السبيل
النية في العبادة فالعبادة منوية بالنية والنية منوية

بنفسها فهي بنفسها كانها نية لاصل العبادة ولتلك النيات
جميعا على الاجمال باعتبارات متضاعفة ومن هناك يتحلل
تشكيك ابي حنيفة في نية الطهارة للائمة وان هو الا شبهة
آتية الورود على اشتراط مطلق العبادة بالنية ومما يجري
هذا المجرى من جماهير اللزومات المتضاعفة لا الى نهاية
في لزوم شيء بشيء ومن الحق وكذا الامر فيما اوردناه في
كتابنا الافق المبين ومما في هذا السبيل امر الحركة الارادية
في المسافة القابلة للانقسام لا الى نهاية اذ هناك ارادة
وحدانية اجمالية ازاء الوحدة المسافة المتصلة تتحلل في
لحاظ العقل الى ارادات متعددة حسب تلك المسافة الى اجزاء
الوهمية المقدارية فان ازعج متشكك اذ وان استتب القول واستقام
الكلام في توسيط اختيار العبد لكن بقي الاعمال حق
امر استحقاق المثوبات والعقوبات الواردة بها الوعد
والوعيد في التنزيلات الكريمة الالهية والاحاديث الشريفة
النبوية فان فعله وان كان مترتبا على ارادة للفعل وارادة
لارادة الفعل وارادة لارادة الارادة وهلم جرا في تمادي
الاعتبار الى لا نهاية واجبة الحصول جميعا لا منتهى بل تلقاء مبدا

انقسام

آخر فمن ان استحقاق المثوبة والعقوبة فتدبر في محصلك
ونتبت في امرك وافقهن اذ كما فعل العبد وارادته صادرة
اياه من القضاء الربوبي والقدر الالهي حسبما اوجبه علم العلام
القيوم وارادته الحقة الوجوبية الموجبة لافاضة الخيرات
على طباق استعدادات المواد وبمقدار استحقاق المهيات على
يقول القرآن الحكيم وما تشاؤون الا ان يشاء الله فكذلك
المثوبة والعقوبة من القضاء والقدر كما قد اشرنا اليه
في رسالة الفلسفة الاسلامية في كتاب الاشارات وان
استيجاب المثوبة والعقوبة من لوازم جهات الافعال الحسنة
والسيئة المتفاوتة بحقايقها المختلفة في اقتضاء درجات
الحسن والقبح الذاتيين على المعنى الذي هو حريم التنازع بين
الفريقين المتخاصمين واختلاف تلك الدرجات الحسنية
والقبحية مبدأ استيجاب اختلاف المثوبات والعقوبات
الالهية وانما يرجع ذلك الى الفاعل المباشر لانه المحل القابل
دون المفيض الموجد وهذا ان هو في الاعتبار والمقايسة لدى
العقل الصحيح الا كما الادوية الترياقية والسمية انما تظهر خواصها
واثارها في ابدان شاربيها وامزجتهم لا في ذات موجدها

الجاعل

الجاعل اياها تعالى عن ذلك علوا كبيرا فالطب الروحاني
في ذلك على قياس الطب الجسماني في الادوية العقلانية
على قياس الادوية الجسمانية فاذن الثواب والعقاب
مترتبان على ارادة الفاعل المباشر المستحق لهما بارادته واختلاف
مراتبهما جزازة وطفافة وشدة وضعفا على حسب اختلاف
ذوات الحسنات والسيئات المستوجبة لهما في حد انفسها
وبما يهدي السبيل ان الشرور والآلام الواقعة في الوجود
في هذه النشأة وفي النشأة الآخرة انما استنادها الى
الارادة الربانية والافاضة السبحانية بالعرض من حيث
هي لوازم للخيرات الكثيرة التي يجب في سنة الفياضية الحقة والرحمة
المطلقة تعلق ارادته سبحانه بها بالذات ولقضاء قد اقر في معارفه
ان لوازم الماهية انما تستند بالذات الى نفس الماهية واما
استنادها الى جاعلها فبالعرض على انك ان دققت التامل
وفتشت بالبصيرة صادقت بعقلك ان الشرور المرادة لا بالذات
بل بالعرض في النشأتين انما شريتها بالقياس الى الجزئيات
بخصوصياتها واشخاص بعينها من اجزاء نظام عوالم الوجود
هي طفيفة جدا بالنسبة الى سائر الاجزاء فاما بالقياس الى

النظام الجملي الواحد بشخصه الجملي وكذلك بالقياس الى تلك
الاشخاص والجزئيات لا بحسب انفسها برؤسها من حيث هي
على انفرادها بل بما هي اجزاء الشخص الجملي في النظام الكلي التام
الفاضل الشريف الكامل فلا شرور ولا شر ثمة اصلا فلو ان
اللاحظ لنظام الوجود المصارف يلحظ شرورا او اوقع
قد كان واسع القلم تام الابصار محيط اللحظ بجملة النظام
على هيئة الوحدانية وبالاسباب المتادية جميعا على سياقها
الاتسقي لم يكن يجد في الوجود ما يصح ان يطلق عليه الشر
او ينسب اليه الشرية بوجه من الوجوه فليتبصر ولعل لهذا اوجب
قال عز قائلا في اية الملك بيدك الخير لا الاول منها فقط كما في
كلام البيضاوي حيث قال ذكر الخير وحده لانه المقضي بالذات
والشر مقضي بالعرض اذ لا يوجد شر جزئي لم يتضمن خيرا كليا
وكذلك في حديث الدعاء بين التكبيرات السبع للصلوة لبيك
وسعديك والخير في يديك والشر ليس اليك ومما يجب ان يعلم
الشرور الواقعة في الوجود انما دخولها بالعرض في القضاء لا في
القدر فانه ما يتوجه القضاء بالذات او بالعرض الى تجمع على
النظام الاجمالي والسياقة الاجتماعية يستعرضه القدر بالذات

ويفصل

ويفصله قضاء وقضيضا في التكثر والتدريج والتساوق التلاحق
فليتحقق فهذا بسط وكثير طول تتفطنه فيها ايقاظات
الايقاظ الاول خيرات نظام الوجود وكمالات الفواضل
والفواضل بأسرها من الذوات والصفات والاخلاق
والملكات والافعال والاعمال انما انبعاثها بالذات من
ارادة اسمه الحق الواجبة ورحمته الفياضة الواسعة وخيريته
المحضة التامة وجودته الفعالة الدائمة وان كان قبضها انما
من فيض جوده العظيم لمقادير استعدادات المواد وعلى مبلغ
استحقاقات الماهيات فاما الشرور والالام والنقائص والالام
فمن تلقاء قصور الاستعدادات ونقص الاستحقاقات في تزاحمات
ارتباط الهيولانيات وتصادمات سكان سواد عالم الظلمات
لا من بخل من المفيض وضنانة من الجائد او عجز في القدرة وقصور
في الافاضة تعالى جناب الفياض الحق عن ذلك كله علوا كبيرا
ومن هناك قول الكريم في تنزيله الحكيم ما اصابك من حسنة
فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك فلئن اوهم متوهم
ان الاستعداد والاستحقاق ايضا موجده وحفيظه هو الله سبحانه
اذ ما من شيء الا وهو من صنعه وابداعه وتكوينه واختراعه

ولا في اقاليم عوالم التقرر وعوالم نظام الوجود الا صنائع
جوده وقدرته وآثار فيضه ورحمته وهو فعال التقرر وجاعل
الوجود على الاطلاق فما السبب في اختلاف الاستعدادات
وتفاوت الاستحقاقات وما يعنى قولكم الحق الاول يهب
لكل شيء بابتهاله باستحقاقه ويعطي مادة ما يليق باستعداده
وهو الجواد المطلق الذي لا يتوقف صنع وجوده الا على
استعداد القابل ولا يبسط فيض رحمته الا على المستحق
فاستدفع كيد الوهم عن عقلك واستقلع شوك الشك عن
صدرك بما نتلوه على سمع قلبك في ملقية الى اذن فؤادك
باذن الله سبحانه وهو ان خصوصيات الاستعدادات
والاستحقاقات بخصوصيات المواد والهيئات ولازم الماهية
بحقيقته التصورية مجعول صنع الجاعل الحق كسائر الجائزات
وبحصوله الرابطي الذي هو مفاد الهيئة العقدية من حيث
النسبة الارتباطية معلول نفس الماهية ومقتضاها بل ان
لازم الماهية مطلقا انما هو المحكوم عليه بالهيئة التي ليفيد من
النسبة العقدية لكون الاربعة زوجا وكون المثلث ذا
الزوايا مثلا فكل واحدة من جهتي اللزوم من حيث حقيقتها

التصورية

التصورية مجعول الجاعل الفياض واما مفاد هيئة العقدية
الذي هو اللازم حقيقة بما هو كذلك فيستند الى خصوصية
ذات الملزوم بجوهر ذاته وان كلا من هيولات الافلاك
ملزوم استعداد خاص جزئي ثابت في جوهر ذات الملزوم
بحقيقته النوعية الانسلاخ عنه فاما هيولى عالم الاسطقسات
فلها بخصوصية ذاتها القوة الاستعدادية المطلقة ولها حركة
في الكيفية الاستعدادية كما للافلاك حركة وضعية في اجرامها
وحركة كيفية اشراقية وشوقية في نفوسها العاقلة والحركة
الاستعدادية الاسطقسية مترتبة على الحركة الدورية
الفلكية في الاوضاع وهي على الحركة النفسية المذكورة
في الاشواق والاشراقات وكل من تلك الحركات الثلث
حركة واحدة اتصالية متصلة جهاتها اعتبرت بوحدانيتها كان
الترتيب بينها على هذا السبيل ثم اذا اعتبر لها التحليل
وافترضت فيها الاجزاء كان كل جزء عاقبة مترتبا على
الجزء اندراجا وكان ينعكس الترتيب بين اجزاء حركة الفلك
الجسمانية والنفسية من الجهتين وكل لا على الوجه الدائر
بل على نمط محصل قد بسطنا القول فيه في خلسة الملكوت

فان قيل ان سبيلنا عن سبب الاستعداد الكلي المطلق والحركة الحافظة
للاستعدادية المتصلة كان الجواب ان ذلك من لوازم الذات
بالنسبة الى المادة الاسطقسية وجهة تلك المادة بجوهرها المخصصة
لتلك الحركة الوحدانية المستمرة الاتصال وان عطف اللحظ
الى الاستعداد الجزئية والابعاض الانقراضية في تلك الحركة الاستعدادية
قبل كل استعداد جزئي لاحق متعين بالفرض فانه يترتب على
جملة ما سبقه من الحركات المتصلة والامكانات الاستعدادية
التي فيها الحركة وتجاوزت الامر في ذلك على سبيل اللانهاية
لا يقف الى العدوية كما تنطق الاتباع والمتعلقون التبس
جدا بهين ابطال التسلسل والقد اوردنا في كتاب تقويم
الايمان قد خالف اللانهاية المعدومة على التعاقد في
قبائل العلل واصنافها مطلقا سواء عليها الكائنة في الاعيان
ام في الذهن والكائنة في الوجود الزماني ام في الوجود
الدهري جميعا على ان هناك تبيانا آخر من جهة لزوم الاجتماع
في آن واحد معا قد حققناه في كتاب خلسة الملكوت واوردنا
ايضا تذكرة السالف في ثاني بيانات اثبات الشفاء
فقال ولا نمنع ان يكون علل معينة ومعدة بلا نهاية بعضها

قبل

قبل بعض بل ذلك واجب ضرورة لان كل حادث فقد
وجب بعد ما لم يجب لوجوب علته حينئذ كما بينا وعلته
ما كان ايضا وجب فوجب فيجب في الامور الجزئية ان
يكون الامور المتقدمة التي بها يجب في العلل الموجودة بالفعل
ان تصير علل لها بالفعل امورا بلا نهاية وكذلك لا يقف فيها
سوال لم البتة ولكن الاشكال ههنا في شيء وهو ان هذه
التي بلا نهاية لا تخلو اما ان يوجد كل منها آنا فتتوالى آنات
متشافعة ليس بينها زمان وهذا محال واما ان يبقى زمانا
فيجب ان يكون ايجابها في كل ذلك الزمان لا في طرف
منه ويكون المعنى الموجب ايجابها ايضا معها في ذلك
الزمان ويكون الكلام في ايجاب ايجابها كالكلام فيه
ويحصل علل بلا نهاية معا وهذا هو الذي نحن في منعه
فنقول انه لولا الحركة لوجب هذا الاشكال الا ان الحركة يبقى
الشيء الواحد لا على حال واحدة ولا يكون ما يتجدد من حال بعد
حال في آن بعد آن لمتشافعة ومماسة بل كذلك على الاتصال
فيكون ذات العلة غير موجبة لوجود المعلول بل لكونها
على نسبة ما وتلك النسبة تكون للحركة او شركة علتها او التي

بها العلة علة بالفعل الحركة فيكون العلة حينئذ لا باقية
الوجود على حال واحدة ولا باطلة الوجود حادثة في
آن واحد فباضطرار اذن ان يكون العلة الحافظة والنادرة
لنظام هذه العلل التي بسببها تتصل الاتصالات بالحركة
وسنوضح هذا في موضعه ايضاحا اشفى من هذا انتهى قوله
بالفاظه قال في حادي عشر ثالثة الفن الاول من طبيعيات
الشفاء ان الحركة وكل ما لم يكن ثم كان فله علة يوجب وجوده
بعد عدمه ولو لا ما لم يكن عدمه باولى من وجوده ولا يتميز له
احد الامرين لذاته فيجب ان يتميز الامر وذلك الامر ان كان
يميز ذلك الوجود عنده عن العدم ولا يميزه سواء كان الامر بحاله
بل يجب ان يكون الامر يترجح فيه تميز الوجود عن العدم والترجيح
اما ان يكون ترجيحا يوجب او ترجيحا لا يبلغ ان يوجب فيكون
الكلام بحاله بل يجب لا محالة ان يوجب وعلى كل حال فيجب ان
يكون سبب مرجح او يوجب قد حدث والكلام في
حدوثه ذلك الكلام بعينه فاما ان يكون لحدوثه اسباب ذوات
ترتيب بالطبع لا نهاية لها موجودة معا او موجودة على التتالي
فان كانت موجودة معا فقد وجد المحال وان كانت موجودة

على التتالي فاما ان يكون كل واحد منها يبقى زمانا او يتالي
الآنات فان بقيت زمانا كانت حركة بعد حركة على التتابع
لا ينقطع وكان قبل الحركة الاولى حركة وكانت الحركات
قديمة وقد جعلنا لها مبدأ هذا خلف وان تعقبت آنات
فتتالت الآنات بلا توسط زماني وذلك ايضا محال مبين
اذا احدث في جسم امر لم يكن فقد حصل العلة وذلك
الامر للجسم نسبة لم تكن وتلك النسبة نسبة وجود بعد
عدم لذات او لحال اما حركة توجب قربا او بعدا او موازاة
او خلافها واما حدوث قوة محركة لم تكن واما ارادة حادثة
وكل ذلك فلحدوثه سبب على الاتصال شيئا بعد شي ويحفظ
الاتصال لامتناع تتالي الآنات ولانه ان لم تكن حركة يبطل
امر الوجوب ان يجمع العلل والمعلولات معا فان السبب الحادث
الموجب او المرجح ان كان فاتر الوجود فانه اما ان يكون لطبيعة
تميز عنه وجود ما هو علة وان كان لعارض فليس هو لذاته
علة بل مع ذلك العارض فيجب ان كانت غاره الوجود
ان يجب معها المعلول بلا تأخر واما اذا كانت دائمة غير
متجددة لزم بعينه الكلام الاول فاذا كانت العلل او الاحوال

التي بها العلل علل قارة الوجود حادثة او غير حادثة لم يتم
للحادث بها وحدها وجود فان القار ان كان موجبة
لا يتأخر حادثا وان كان حادثا كان لكونه علة علة اخرى
فيجب اذن ان يكون العلل او احوال العلل علة غير قارة
الوجود بل وجودها على التبدل وعلى التنقل من امور الى امور
وليس هذا غير الحركة او الزمان والزمان في نفسه لا يعقل فعلها
والحركة تقرب وتبعد فيكون سببا وعلة بوجه ما اذ تقرب العلة
انتهى كلامه بعبارته وكذلك التلميذ في طبيعيات التحصيل قال
الامور الواقعة تحت الكون والفساد امور حادثة فيجب ان
يكون عللها حادثة فيجب ان يكون العلل بالحركة حتى يصح الحدوث
كما عرفت فاذن تعلق حدوثها بالحركة الدورية واما وجود
صورها فبسبب المفيد للصور الذي اشرناه فيما تقدم وساق القول
في زيادة بيان هذا الى اثبات حركة المادة في الاستعدادات
المختلفة بالشدة والضعف والكمال والنقص ثم اخذ في
فصل كيفية دخول الشر في القضاء الالهي والاشارة الى
نظام العالم وقال فيه ان الارادات حادثة وكل حادث
فله اسباب غير متناهية كما عرفته فيكون ايضا تعلقها بالحركة

التي

التي يصح فيها وجود غير المتناهية وخصوصا بالحركة المتصلة
السرمدية التي هي حركة الفلك وان الحركة صادرة عن الاول
فيجب ان يكون ارادتنا ايضا بهذا متعلقة بواجب الوجود
بذاته وسببها هو ثم قال واما وجود اصناف الشر في
هذا العالم وكيفية دخوله في القضاء الالهي فعلى ما اقول معلوم
انه ليس للمهيات الممكنة في ذواتها وفي كونها ممكنة سبب
ولا في حاجتها الى علة لوجودها سبب ولا لكون المتضادين
فيما يتعين في الوجود علة ولا لكون كل كائن فاسد علة لقصور
الممكن عن الوجود الواجب بذاته ونقصانه عن رتبة علته
ولا لكون النار محرقة علة ولا لكون المحترق في قبول الاحراق
علة اذ كل من ذلك من مقومات المهيات وطبيعة الاركان
او من لوازمها ولهذا نظائر مثل كون احدى غايات بعض
الموجودات مضرة ببعض الموجودات او مفسدة له كما ان
غاية قوة الغضب مضرة بالفعل وان كان خير الحيوان القوة
الغضبية وقد عرفت فيما تقدم الضرورات التي يلزم الغايات
وكل ما وجوده على كماله الاقصى وليس فيه ما بالقوة فلا يلحقه
شر فان الشر هو عدم وجود او عدم كمال وجود وكل ذلك

حيث يكون لها بالقوة والنقصان عن رتبة الاول في الماهيات
متفاوت فان نقصان الارض عن رتبته اكثر من نقصان
الشمس عن رتبته وكل ذلك لاختلاف الماهيات في ذواتها
فلو كان النقصان في جميع الماهيات متشابها لكانت الماهيات
واحدة وكما ان ماهيات الانواع متفاوتة في ذلك فكذلك
ماهيات الاشخاص التي تحت الانواع هذا ما قاله بعبارته ثم
ذكر ان النقصان قد يكون من اقتضاء المعدات المستتبعة
لنقصان الاستعدادات العارضة للمواد وانه قد يعطى
كل مادة ما تستحقه من الصورة والكمال وان بعض المواد النقص
من غيرها بسبب المعدات التي هي غير متناهية وبين ان
ذلك يجب ان يكون بحركة دورية متصلة يكون التغير
والتبدل والفوات واللحوق ذاتيا لها لئلا يلزم الدور
او التسلسل وقال وبالجملة فانه كان محالا ان يكون امر جسمانيا
على الحركة ثم كان مقتضى جميع الحركات فيه واحدا بل ان
يكون الامور مقتضى كل حركة غير مقتضى الاخرى فان كان
مقتضى الثانية غير موافق فلهذا وجب ان يكون الامور
المنسوبة الى الشر موجودة في هذا النظام وكل خير وحكمة

[illegible]

ونظام وما كان في الحكمة لا تخلق هذا الخلق الذي يلزم منه شر ما
ذكر ما انتهى ما رمنا نقله من الفاظه ثم في الالهيات التحصيل
استانف القول فقال في فصل من المقالة الثانية في انه ليس
للحركة والزمان شيء يتقدم عليهما الا ذات البارى جل جلاله
وستبين فيما بعد ان امكان الوجود يجب ان يكون في موضع
وهناك يتبين ان كل حادث يعني به الحادث الزماني فانه
تسبقه مادة والشيء الذي فيه جواز وجود الحركة هو الذي من
شانه ان يتحرك فظاهر من هذا انه اذا كان ذلك الشيء موجودا
ولا يتحرك فلان العلة المحركة او الاحوال والشرائط التي
لاجلها يصدر التحريك من المحرك غير موجودة فاذا التحرك فلحدوث
علة محركة والكلام في حدوث العلة كالكلام في حدوث
الحركة فانه اما ان يكون لحدوثها اسباب في ان تترتب بالطبع
لا نهاية لها موجودة معا في آن واحد وسنبين استحالة هذا
او لاسباب لا نهاية لها موجودة على التتالي حتى يكون
وجود كل علة وعدمها دفعة او بان يبقى كل واحدة منها
زمانا فان بقي كل واحدة منها زمانا كانت حركة بعد حركة
من غير انقطاع وكانت الحركة سرمدية وان بقي كل واحدة

منها آنا لزم تتالي الآنات بلا توسط زمان وستذكر
استحالة هذا فتبين انه اذا احدث في جسم امر لم يكن فقد
حصل لعلة او لوجود نسبة بعد عدمها اما حركة توجب قربا
او بعدا او حدوث قوة محركة او ارادة حادثة ولحدوث
جميع هذه الاشياء اسباب تتصل لا يمكن الا بحركة متصلة ثم
قال فلولا ان الحركة لا اول لها لما صح وجود الحوادث
لا ولا عدم الامور التي يصح عليها العدم فان العدم يكون
بسبب عدم العلة الوجود ولا محالة بعدم الشيء بسبب محدث
وعلة الحدوث كما عرفت الحركة ولولا ان في الاسباب
ما يعدم بذاته لما صح العدم وذلك هو الحركة التي لذاتها
وحقيقتها تفوت في تلحق ومثل هذه الاسباب كما ستعرفه
يكون اسبابا بالعرض اعني انها لا تفيد الوجود بل تفيد هذه
الصفة اعني الحدوث للوجود ويحتمل هذا الكلام فنقول
ان الفاعل اما ان يريد حدوث ما يحدث عنه بلا شرط
فيجب ان يكون موجودا معه واما ان يكون يريد تعلق
وجوده بشرط والكلام في ذلك الشرط كالكلام في الاول
فيتسلسل بلا غير النهاية وهذه الروابط اما ان يكون ثابتة

فيجب وجود الاسباب الغير متناهية لها معا في آن واحد وهذا
محال واما ان لا يكون ثابتة بل وعلى قسمين فانه اما ان توجد
لا على الاتصال بل يوجد كل منها آنا غير متصل بان يليه
فيلزم تتالي الآنات فان قيل ان هذه الآنات يكون
متماسة كان الجواب ما قيل في باب الحركة والزمان واما ان
يوجد على الاتصال وهذا هو الحركة او ذو الحركة وهو المطلوب
وهذه الحركة التي لا اول لها ولا انقطاع فيها هي الحركة التي يصح
عليها الاتصال وستبين انها هي الحركة الدورية لا غير في
موضعه ثم ساق الكلام الى حيث قال واذ قد بان انه لو
لا الحركة لما صح وجود حادث ولا عدم شيء والحركة من جملة
الحوادث فتبين انه لولا الحركة لما صح وجود الحركة وانت
قد عرفت ان الحركة ليست مما يقع عليه التناهي وغير التناهي
اذ لا يوجد منها جملة وان وجدت لم تكن كثرة طبيعية تقبل
التناهي وغير التناهي الا بالفرض وايضا فكل واحد من الحركات
ليس بموقوف وجوده على حركات لا نهاية لها هذا ما نريد
نقله من كلامه واختار ذلك من اقاويل الاوائل متكررة
جدا وبالجملة ما قد ذكرته على الاسس المجهودة وسيرته

فى الاذهان المشهور من اسناد القول بحدوث مترتبة على
التوافق منسلسلة فى التصاعد الى لانهاية بالعدد لتصحيح
الحدوث الزمانى الى سائر كانما المبرزين فى الصناعة من
الرؤساء والمعلمين مما لا اصل له ركن اليه فى كلماتهم واقاويلهم
وان احببت التنطع فى اسرار هذه المسئلة والتضلع عن ادراك
هذا المقام فلتكن ملازمتك لكتاب جلية الملكوت على السهم
الاكثر والنصيب الاوفر **الايقاظ الثانى** ان الله
جل سلطانه كان ذا جود فياض لا يبقى فى الافاضة والاعطاء
من باقية وقوة فعالة فى شدة الفعالية وديمومة الفياضية
وفى اثارها المقوى عليها عدة ومدة غير متناهية وكانت
جواهر العالم الابداعى مفطورة الهويات الى استيجاب
ما يصح لذواتها من الاصطناعات الربوبية والفيوضات
الالهية وكان من كمال وجودها ما لا ينفك من الرغبات
مغانى آن واحد وابدع عز مجده بقدرته السابغة وحكمته
البالغة الهيولى الاولى الاسطقسية الحاملة للطباع
ما بالقوة ذات قوة منفعلة غير متناهية فى القبول
والانفعال كما قوته الفعالة غير متناهية فى الفعل والاحسان

وان

وان كانت اللانهاية هناك على نمط آخر ارفع واعلى
لا بالقياس ولا بالنسبة متضمنة فى فعلية جوهرها القوة من سبيلين
ثم استعملها على تقويم الكون والفساد وجعل لتصحيح امر الحدوث
الزمانى تدوير رحاه على المادة الاولى القابلة والحركة المستديرة
المتصلة الحاملة لطباع فعليتها الطبيعية ما بالقوة من غير وجه
واحد بتقدير الله العزيز العليم سبحانه وبسط القول فى ذلك
كله على ذمتى الافق المبين والصحيفة الملكوتية **الايقاظ
الثالث** من المتفق على ثبوته فى الحديث من طرق العامة
والخاصة عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم القدرية مجوس
هذه الامة ولعنت القدرية على لسان سبعين نبيا فاختلف
الفئتان المتخاصمتان فى تعيين القدرية فالشيعة والمعتزلة
على انها الفئة المجبرة من الاشاعرة ومن فى حزبهم والمعنى
المصحح للتسمية اسنادهم الخيرات والشرور جميعا الى مجرد
قضاء الله تعالى وقدره من غير مدخلية ما لقدرة الانسان
وارادته فى شىء من افعاله بل لممكن ما من الممكنات فى
شىء ما من الاشياء اصلا والاشاعرة تزعم انها اصحاب
العدل والتوحيد من المعتزلة والشيعة ومصحح نسبتهم الى

[illegible]

القدر وتوغلهم وتبالغهم في نفيه وانكاره قالوا اما المخصص
بتنزيله صلى الله عليه وآله القدرية منزلة المجوس بانه الان
يتكون من المثبتين لبعض الجائزات كالاعمال والافعال
مبدأ غير الواجب بالذات جل سلطانه كالعباد كما
المجوس مثبتون للوجود مبدأين مبدأ للخيرات يسمونه
يزدان ومبدأ للشرور يسمونه اهرمن فاما المسندون
جملة ما في نظام الوجود وعالم الامكان الى الله الواحد
الحق سبحانه من اثبات شركا ما ومدخلية ما لغيره سبحانه
وفي ذرة من ذرات الوجود اصلا فان تشبيههم بالمجوس
والثنوية مما لا يكاد يصح لوجه يستصحه اولو الالباب
قلت اولا لا ارتياب في ان الفريقين المتخاصمين
متفقان على ان كل ما على ساهرة التقرر في دائرة الوجود
فانه غايته في سلسلة الاستناد ولو بآخرة الى مبدأ
واحد هو الله الاحد الحق تعاظم سلطانه ومن ليس يعتقد
ذلك فهو في طريق الشرك وفلاة الاشراك لا في مدينة
الاخلاص ودين التوحيد واما الاختلاف والاختصام في
ان مبدأ القريب المستند اليه المعلول ابتداء الفعل

[illegible]

العبد

وجه تشبيه القدرية بالمجوس

العبد اهو قدرته وارادته ام القدرة الوجوبية والارادة
الحقة الالهية فاذن ليس مناط التشبيه هنالك القول بتثنية
المبدأ بل ان ملاكه انه كما المجوس يجعلون الانسان معزولا
مطلقا من المدخلية في فعل خيرات افاعيله مستندة الى
يزدان وشرورها الى اهرمن فكذلك المجبرة والكسبية
الا انهم يسندون الجميع من بدء الامر الى الواحد القهار
وثانيا لو كان ذلك مساغ المجوسية لم يكن للاشاعرة مناص
الا الى الوقوع فيها ضرورة ان كل مخلوق مستند الى الله
تعالى سبحانه والى قدرته والى علمه وارادته وتلك
صفات زائدة ازلية على الذات الاحدية عندهم وليس
ما وراء الذات الواجبة الا الجائزات الصرفة فاذن
لا محيص لهم من اثبات مبادئ متعددة للوجود واسناد
كل موجود اليها جميعا وتجمجم به ابو الحسن الاشعري ان
هذه الصفات ازلية قائمة بذاته تعالى لا يق هي هو ولا غيره
ولا لا هو ولا غيره كما نقل عنه صاحب الملل والنحل مما لا يغنيه
من شيء بمخاطبة العقلاء ولقد اصاب واصل بن عطاء فيما
قال من اثبت معنى وصفة قديمة فقد اثبت الهين وفي

حديث اصحاب العصمة من ائمة المسلمين صلوات الله
عليهم فنصوص ناصة على ان من اثبت لمبدا الوجود صفة
ازلية وراء الحقيقة فقد اشرك وثنى ثم مما ينص على ما حققناه
في شرح الحديث ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله
وسلم انه قال لرجل قدم عليه من فارس اخبرني باعجب
شيء رأيت فقال رأيت اقواما ينكحون امهاتهم واخواتهم
فاذا قيل لهم لم تفعلون ذلك قالوا قضاء الله علينا
وقدره فقال عليه السلام سيكون في آخر امتي اقوام
يقولون مثل مقالتهم اولئك مجوس ونظائر ذلك
عن الاوصياء الطاهرين عليهم السلام متظافرة
متناصرة ولقد اتضح من لا يخفى في المحاجة بان ما ذكر لا يدل
الا على ان القول بان فعل العبد اذا كان بقضاء الله وقدره
وخلقه وارادته يجوز للعبد الاقدام عليه ويبطل اختياره
فيه واستحقاقه للثواب والعقاب والمدح والذم قول
المجوس فلينظر ان هذا قول المعتزلة ام المجبرة ولكن من لم يجعل
الله له نورا فما له من نور وبالجملة محض الصواب هنالك كلام
خاتم المحصلين في نقد المحصل من قوله وقال اهل الحق في

هذا الموضع لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين فهذا هو
الحق ومن لم يعرف حقيقته وقع في التحير وفي شرح رسالة
مسئلة العلم حيث قال وكل فعل يصدر عن فاعل بسبب
حصول قدرته وارادته فهو باختياره وسؤال السائل انه
بعد حصول القدرة والارادة هل يقدر على الترك كقول
من يقول الممكن بعد ان يوجد هل يمكن ان يكون معدوما
حال وجوده ومحال ان يكون قدرته انما تحصل بقدرته والا
لتسلسل واما الارادة فربما تحصل لقدرته وارادته سابقة
كالمتردد في طلب اصلح الوجوه فانه يعد بالوجوه بقصد
لا لفرض وقوع واحد منها بفكره الذي يصدر عنه ايضا باختياره
ليكشف الصلاح والفساد فيها فتحصل له الارادة بما رآه
اصلح وهذه الارادة مكتسبة له اما اسباب سابقة وهي القدرة
على الفكر والارادة والعلوم السابقة فبعضها تحصل ايضا
بقدرته وارادته لكنها لا تتسلسل بل تقف عند اسباب لا
تحصل بقدرته وارادته ولا شك ان عند الاسباب يجب الفعل
وعند فقدانها يمتنع والذي ينظر الى الاسباب يجب الاول
ويعلم انها ليست بقدرة الفاعل ولا بارادته يحكم بالجبر

وهو غير صحيح مطلقا لان السبب القريب محكم بالاختيار
وهو ايضا ليس بصحيح مطلقا لان الفعل لم يحصل باسباب
كلها مقدورة ومواده والحق ما قال بعضهم لا جبر ولا
تفويض ولكن امر بين امرين واما في حق الله تعالى فان
اثبت له قدرة وارادة متباينان لزم ما يلزم بينهما
من غير امكان نقض لكن صدور افعاله تعالى عنه ليس موقوفا
على كثرة انما هو سبب وجود الكثرة فلا يتصور هناك
اختيار ولا ايجاب انتهى كلامه بعبارته ومن المتعجب
ان امام المتكلمين ايضا ودع اصحابه في المطالب العالية
وسار بنظره مسير مذهب المحققين في هذا المرصد ولقد
حكى عنه فاضل تفتازاني في شرح المقاصد كلاما بهذه
العبارة ان حال هذه المسئلة عجيبة فان الناس كانوا مختلفين
فيها ابدا بسبب ان ما يمكن الرجوع اليه فيها متعارضة
متدافعة فمعول الجبرية على انه لا بد لترجيح الفعل على
الترك من مرجح ليس من العبد ومعول القدرية على ان
العبد لو لم يكن قادرا على فعله لما حسن المدح والذم والامر
والنهي وهما مقدمتان بديهيتان ثم من الدلائل العقلية

اعتماد

اعتماد الجبرية على ان تفاصيل احوال الافعال غير معلومة
للعبد واعتماد القدرية على ان افعال العباد واقعة على
وفق قصودهم ودواعيهم وهما متعارضان ومن الالزاميات حيثيات
الخطابية ان القدرة على الايجاد صفة كمال لا يليق بالعبد
الذي هو منبع النقصان وان افعال العباد تكون سببها
وعبثا فلا يليق بالمتعالي عن النقصان واما الدلائل السمعية
فالقرآن مملو بما يوهم بالامرين وكذا الآثار فان امة
الاحم لم تكن خالية من الفريقين وكذا الاوضاع والحكايات
المتدافعة من الجانبين حتى قيل ان وضع النظر على القدر
الا ان مذهبنا اقوى بسبب ان القدح في قولنا لا يترجح
الممكن الا بمرجح يوجب انسداد باب اثبات الصانع ونحن
نقول الحق على ما قال بعض ائمة الدين انه لا جبر ولا تفويض
ولكن امر بين امرين وذلك لان مبنى المبادي القريبة لافعال
العباد على قدرته واختياره والمبادي البعيدة على عجزه
واضطراره فالانسان مضطر في صورة مختار كالقلم في
يد الكاتب والوتد في شق الحائط وفي كلام العقلاء قال
الحائط للوتد لم تشقني قال سل من يدقني هذا كلام المحكي قلت

اورده من معول الجبرية واولئك القدرية حقا ليس مما يصح
التعويل عليه اصلا اليس الاحتياج الى مرجح من خارج غير
متصادم لكون قدرة العبد وارادته مما يتوقف عليه فعله
ووجوب الفعل بالقدرة والاختيار ليس ينفي ثبوتهما بل انها
تشهد لهما بالتحقق وتنجلي على ذلك بتة وما ذكره من
معتمدهم غير خفي الوهن على المتبصرين وليعلم ان المشهور
لدى الجمهور انه سلك هذا المسلك وسار هذا المسير من المعتزلة
ابو الحسين البصري فقال الفعل موقوف على الداعي فاذا
تحققت القدرة وانضم اليها الداعي صار مجموعهما علة
موجبة للفعل وهو مذهب الحكماء واختاره ايضا امام
الحرمين فذهب الى ان فعل العبد يقع بقدرته وارادته
ايجابا وكذلك الاستاذ ابو اسحق الاسفرايني اذ ذهب
الى ان وقوع الفعل بمجموع القدرتين الالهية والانسانية
وان حامل عرش التحصيل والتحقيق يقول لا خلاف بين الحكماء
والمعتزلة في هذه المسئلة ويانس به في ذلك اكثر من بعده
من الاتباع المحصلين قال في شرح المقاصد فعل العبد
واقع عند الحكماء بقدرة يخلقها الله تعالى في العبد والزاع

في ان

في ان قدرة العبد مخلوقة لله تعالى وشاع في كلامهم انه
خالق القوى والقدر فلا تمتاز مذهبهم عن مذهب الحكماء
ولا يفيد ما اشار اليه في المواقف من ان المؤثر عندهم
قدرة العبد وعند الحكماء مجموع القدرتين على ان تتعلق
قدرة الله تعالى بقدرة العبد وهي بالفعل وذكر الامام
الرازي وتبعه بعض المعتزلة ان العبد عندهم موجد لافعاله
على سبيل الصحة والاختيار وعند الحكماء على سبيل الايجاب
بمعنى ان الله تعالى يوجب للعبد القدرة والارادة ثم هما
يوجبان وجود المقدور وانت خبير بان الصحة انما هي
بالقياس الى القدرة واما بالقياس الى تمام القدرة والارادة
فليس الا الوجوب وانه لا ينافي الاختيار ولهذا صرح
المحقق في قواعد العقائد ان هذا مذهب المعتزلة والحكماء
جميعا وقال في التلويح نسيا وشرحا لقول صدر الشريعة
وهو من فضلاء المعتزلة وحذاقهم الجبر افراط في تفويض
الامور الى الله تعالى والقدر تفريط في ذلك والحق اي الثابت
في نفس الامر الحاق اي الوسط بين الافراط والتفريط على
ما اشار اليه بعض المحققين حيث قال لا جبر ولا تفويض

ولكن امر بين امرين وحقيقة الحق احتراز عن مجازه
اى عما يشبه الحق الايقاظ الرابع ما نحن معاشر
الحكماء الراسخين والعقلاء الشامخين افدنا المستعدين
في هذه المسئلة فهو مما قد تظافرت بالتنصيص عليه عن
ساداتنا الطاهرين خزنة اسرار الوحي وحملة انوار الدين
صلوات الله وتسليماته عليهم اجمعين اخبار جمة
معتبرة الاسانيد متواترة المعنى قد رويناها من طريق
رئيس المحدثين ابي جعفر الكليني رضي الله تعالى عنه
في جامعه الكافي ومن طريق الصدوق ابي جعفر بن بابويه
رضوان الله تعالى عليه في مسنده المعروف بكتاب
التوحيد عن يونس بن عبد الرحمن عن غير واحد عن
ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام قالا ان الله
ارحم بخلقه من ان يجبر على الذنوب ثم يعذبهم عليها
والله اعز من ان يريد امرا فلا يكون قال فسئلا هل
بين الجبر والقدر منزلة ثالثة قالا نعم اوسع مما بين السماء والارض
ومن طريقهما عن يونس بن عبد الرحمن عن حفص بن قرط
عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى

الله

الله عليه وآله وسلم من زعم ان الله تعالى يأمر بالسوء
والفحشاء فقد كذب على الله ومن زعم ان المعاصي بغير
قوة الله فقد كذب على الله ومن كذب على الله ادخله
النار ومن الطريقين عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله
عليه السلام قال الله اكرم من ان يكلف الناس ما لا يطيقونه
والله اعز من ان يكون في سلطانه ما لا يريد ومن الطريقين
عن احمد بن محمد بن عيسى عنه ومن طريق الكليني عن سهل
بن زياد عنه قال قلت لابي الحسن الرضا عليه السلام
ان اصحابنا بعضهم يقولون بالجبر وبعضهم بالاستطاعة
قال فقال لي اكتب بسم الله الرحمن الرحيم قال علي بن
الحسين قال الله عز وجل يا ابن آدم بمشيتي كنت انت الذي
تشاء ما تشاء وبقوتي اديت فرائضي وبنعمتي قويت
على معصيتي جعلتك سميعا بصيرا ما اصابك من حسنة
فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وذلك اني
اولى بحسناتك منك وانت اولى بسيئاتك مني لا اسأل
عما افعل وهم يسألون قد نظمت لك كل شيء تريد
ومن الطريقين عن محمد بن يحيى الخزاز من طريق الكليني عن

ومن طريق الصدوق عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله
عليه السلام قال لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين
الحديث ومن طريقهما كليهما في الصحيح عن الحسين بن سعيد
فمن طريق الكافي عن بعض اصحابنا عن عبيد بن زرارة ومن
طريق كتاب التوحيد عنه لا بواسطة قال حدثني حمزة
بن حمران قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الاستطاعة
فلم يجبني فدخلت عليه دخلة اخرى فقلت اصلحك الله
انه قد وقع في قلبي منها شيء لا يخرجه الا شيء اسمعه منك
قال فانه لا يضرك ما كان في قلبك قلت اصلحك الله اني
اقول ان الله تبارك وتعالى لم يكلف العباد ما لا يستطيعون
ولم يكلفهم الا ما يطيقون وانهم لا يصنعون شيئا الا بارادة
الله ومشيته وقضائه وقدره قال فقال هذا دين الله
الذي انا عليه وآبائي او كما قال ومن طريقهما كليهما في
الصحيح عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر اليماني عن ابي
عبد الله عليه السلام قال ان الله عز وجل خلق الخلق
فعلم ما هم صائرون اليه وامرهم ونهاهم فما امرهم
به من شيء فقد جعل لهم السبيل الى الاخذ به وما نهاهم عنه

من شيء فقد جعل لهم السبيل الى تركه ولا يكونوا آخذين
ولا تاركين الا باذن الله تعالى او رواه الصدوق
تارة اخرى من طريق آخر عن اسمعيل بن جابر عن
ابي عبد الله عليه السلام والمتن بعينه ومن طريق
الكافي عن صالح بن سهل عن بعض اصحابه عن ابي عبد
الله عليه السلام قال سئل عن الجبر والقدر قال لا جبر
ولا قدر ولكن منزلة بينهما فيها الحق التي بينهما لا يعلمها الا
العالم او من علمها اياه العالم ومن طريق الكافي عن ابي
طالب القمي وهو عبد الله بن الصلت الثقة المسكون
الى روايته عن اصحاب الرضا عليه السلام عن ابي عبد
الله عليه السلام قال قلت اجبر الله العباد على المعاصي
قال لا قلت ففوض اليهم الامر قال لا قلت فماذا قال لطف
من ربك بين ذلك ومن طريق الكافي عن يونس عن عدة
عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال له رجل جعلت
فداك اجبر الله العباد على المعاصي قال الله اعدل من
ان يجبرهم على المعاصي ثم يعذبهم عليها قال له جعلت فداك
ففوض الله الى العباد قال لو فوض اليهم لم يحصرهم بالامر

[illegible]

والامر والنهي قال له جعلت فداك فبينهما منزلة قال
فقال نعم اوسع مما بين السماء الى الارض ومن طريق
الكافي في الموثق عن اسمعيل بن جابر قال كان في المسجد
المدينة رجل يتكلم في القدر والناس مجتمعون قال فقلت
يا هذا اسالك قال سل قال قلت قد يكون في ملك الله
تبارك وتعالى ما لا يريد قال فاطرق طويلا ثم رفع رأسه
الي فقال يا هذا لئن قلت انه يكون في ملكه ما لا يريد انه
لمقهور ولئن قلت لا يكون في ملكه الا ما يريد اقررت
لك بالمعاصي قال فقلت لابي عبد الله عليه السلام سألت
هذا القدري فكان من جوابه كذا وكذا فقال لنفسه نظر اما
لو قال غير ما قال لهلك ومن طريق الكافي في الصحيح العالي
الاسناد عن معوية بن وهب قال سمعت ابا عبد الله
عليه السلام يقول ان مما اوحى الله الى موسى عليه السلام
وانزل عليه في التورية اني انا الله لا اله الا انا خلقت
الخلق وخلقت الخير واجريته على يدي من احب فطوبى
لمن اجريته على يديه وانا الله لا اله الا انا خلقت الخلق وخلقت
الشر واجريته على يدي من اريده فويل لمن اجريته

اقررت

على يديه ومن طريق الكافي الحسن بل الصحيح عن ابن
ابي عمير عن محمد بن حكيم عن محمد بن مسلم قال سمعت
ابا جعفر عليه السلام يقول ان في بعض ما انزل الله من
كتبه اني انا الله لا اله الا انا خلقت الخير وخلقت
الشر فطوبى لمن اجريت على يديه الخير وويل لمن اجريت
على يديه الشر وويل لمن يقول كيف ذا وكيف ذا ومن
طريق الكافي عن المفضل بن عمر وعبد المؤمن الانصاري
عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال الله عز وجل
انا الله لا اله الا انا خالق الخير والشر فطوبى لمن اجريت
على يديه الخير وويل لمن اجريت على يديه الشر وويل لمن
يقول كيف هذا قال يونس يعني من ينكر هذا الامر يتفقه
فيه ومن طريق الكافي عن الحسن بن علي الوشا عن حماد
بن عثمان عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال
ان من زعم ان الله يامر بالفحشاء فقد كذب على الله ومن
زعم ان الخير والشر اليه فقد كذب على الله ومن الطرائف
عن الحسين بن علي الوشا عن ابي الحسن الرضا عليه السلام
قال سألته فقلت الله فوض الامر الى العباد قال الله اعز

من ذلك قلت فجبرهم على المعاصي قال الله اعدل
واحكم من ذلك قال ثم قال قال الله عز وجل يا ابن
آدم انا اولى بحسناتك منك وانت اولى بسيئاتك
مني عملت المعاصي بقوتي التي جعلتها فيك ومن الطرق
من طريق الصدوق في جامع المسند في التوحيد وفي
كتاب عيون اخبار الرضا بعدة اسانيد مسلسلة
منها علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله تعالى
عنه باسناده المتصل المسلسل بالتحديث عن علي
بن جعفر الكوفي قال سمعت سيدي علي بن محمد عليه
السلام يقول حدثني ابي محمد بن علي عن ابيه الرضا علي
بن موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد
بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي
عليهم السلام ومنها محمد بن عمر الحافظ البغدادي
بالاسناد المسلسل بالتحديث عن سليمان بن محمد القرشي
عن اسمعيل بن ابي زياد عن جعفر بن محمد عن ابيه
محمد بن علي عن ابيه عن جده عن علي عليهم السلام
قال واللفظ لعلي بن محمد بن عمران الدقاق ومنها

ابو الحسين

ابو الحسين محمد بن ابراهيم بن اسحق الفارسي باسناده
المسلسل بالتحديث متصلا الى محمد بن عبد الله بن
نجيح عن ابيه عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم
السلام ومنها احمد بن الحسين القطان مسلسلا بالتحديث
عن عكرمة عن ابن عباس ومن طريق رئيس المحدثين
الكليني في جامع الكافي علي بن محمد عن سهل بن زياد
واسحق بن محمد وغيرهما رفعوه قال كان امير المؤمنين
عليه السلام جالسا بالكوفة بعد منصرفه من صفين اذ
اقبل شيخ فجثى بين يديه وقال يا امير المؤمنين اخبرنا
عن مسيرنا الى اهل الشام ابقضاء من الله وقدر
فقال امير المؤمنين عليه السلام اجل يا شيخ ما علوتم
تلعة ولا هبطتم بطن واد الا بقضاء من الله وقدر
فقال له الشيخ عند الله احتسب عنائي ما ارى لي من الاجر
شيئا يا امير المؤمنين فقال له مه يا شيخ فوالله لقد عظم
الله لكم الاجر في مسيركم وانتم سائرون وفي مقامكم
وانتم مقيمون وفي منصرفكم وانتم منصرفون ولم تكونوا
في شيء من حالاتكم مكرهين ولا اليه مضطرين وكان

بالقضاء والقدر مسيرنا ومنقلبنا ومنصرفنا فقال
ويحك لعلك تظن قضاء حتما وقدرا لازما لو كان
كذلك لبطل الثواب والعقاب والامر والنهي والزجر
ولسقط معنى الوعد والوعيد ولم يكن على مسيء لائمة
ولا لمحسن محمدة ولكان المحسن اولى بالعقوبة من المذنب
والمذنب اولى بالاحسان من المحسن تلك مقالة عبدة اخوان
الاوثان وخصماء الرحمن وحزب الشيطان وقدرية هذه
الامة ومجوسها ان الله تبارك وتعالى كلف تخييرا ونهى تحذيرا امر
واعطى على القليل كثيرا ولم يعص مغلوبا ولم يطع مكرها ولم يملك
مفوضا ولم يخلق السموات والارض وما بينهما باطلا ولم
يبعث النبيين مبشرين ومنذرين عبثا ذلك ظن الذين كفروا
فويل للذين كفروا من النار قال فنهض الشيخ ويقول شعر وان الشيخ يقول
انت الامام الذي نرجو بطاعته ... يوم النجاة من الرحمن غفرانا
اوضحت من امرنا ما كان ملتبسا ... جزاك ربك بالاحسان احسانا
ولهذا الحديث في المستفيض طرق منها بسنده عن الاصبغ بن نباتة
وفيه يسير من الزيادة والنقصان ومن طريق الصدوق
بسنده مسلسلا بالتحديث عن ابي حازم عن عمرو بن شعيب

عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يؤمن
احدكم حتى يؤمن بالقدر خيره وشره وحلوه ومره وما
قد صح عن مولانا امير المؤمنين عليه السلام اذ خطب الناس
فقال ليس منا من لم يؤمن بالقدر خيره وشره ومن طريق
الصدوق عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي عن ابن سنان
عن مهزم قال قال ابو عبد الله عليه السلام اخبرني عما اختلف
فيه من خلفت من موالينا قال قلت في الجبر والتفويض
قال فسلني قلت اجبر الله العباد على المعاصي قال الله اقهر
لهم من ذلك قال قلت ففوض اليهم قال الله اقدر عليهم من
ذلك قال قلت فاي شيء هذا اصلحك الله قال فقلب يده
مرتين او ثلاثا ثم قال لو اجبتك فيه لكفرت ومن طريق الصدوق
من طريق ابن بطة في العلل الاسناد عن الحسن بن سعيد عن حماد
بن عيسى الجهني عن حريز بن عبد الله عن ابي عبد الله عم
قال ان الناس في القدر على ثلاثة اوجه رجل يزعم ان الله
عز وجل اجبر الناس على المعاصي فهذا قد ظلم الله في
حكمه فهو كافر ورجل يزعم ان الامر مفوض اليهم فهذا قد
اوهن الله عز وجل في سلطانه فهو كافر ورجل يزعم ان الله

كلف العباد ما يطيقون ولم يكلفهم ما لا يطيقون
واذا احسن حمد الله واذا اساء استغفر الله فهذا مسلم
بالغ ومن الطريقين في الصحيح من طريق الصدوق عن جعفر
بن بشير عن العرزمي وهو ابو محمد عبد الرحمن بن محمد بن عبيد
الله العرزمي الفزاري عن ابي عبد الله عليه السلام ومن
طريق رئيس المحدثين عن علي بن الحكم عن محمد بن عبد الرحمن العرزمي
عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان لعلي عليه السلام
غلام اسمه قنبر وكان يحب عليا عليه السلام حبا شديدا
فاذا خرج علي عليه السلام خرج على اثره بالسيف فرآه
ذات ليلة فقال يا قنبر ما لك فقال جئت لامشي خلفك
فان الناس كما تراهم يا امير المؤمنين فخفت عليك قال
ويحك امن اهل السماء تحرسني ام من اهل الارض فقال لا بل
من اهل الارض قال ان اهل الارض لا يستطيعون لي شيئا
الا باذن الله عز وجل من السماء فارجع فرجع ومن طريق الكافي
في الصحيح عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن علي
بن الحكم عن صفوان الجمال عن ابي عبد الله عليه السلام قال
كان امير المؤمنين عليه السلام يقول لا يجد عبد طعم الايمان

العرزمي

اورده في كتاب الايمان من جامع الكافي

حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطاه لم يكن ليصيبه
وان الضار النافع هو الله عز وجل وفي معناه من طريقه
عن الوشاء عن ابان عن زرارة عن ابي عبد الله عليه السلام
قال قال امير المؤمنين صلوات الله عليه على المنبر لا يجد
احد طعم الايمان حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطاه
لم يكن ليصيبه وفي معناه من طريق مسند الصدوق في
التوحيد مسلسلا عن جعفر بن محمد عليه السلام قال حدثني ابي
عن جده عليهم السلام قال دخل الحسن بن علي عليه السلام
على معاوية فقال له ما حمل اباك على ان قتل اهل البصرة ثم دار
عشيا في طرقهم في ثوبين فقال عليه السلام حمله على ذلك
علمه ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وان ما اخطاه لم يكن ليصيبه
قال صدقت قال عليه السلام وقيل لامير المؤمنين عليه السلام
لما اراد قتال الخوارج لو احترزت يا امير المؤمنين فقال عليه السلام
شعر اي يومي من الموت افر ... يوم ما قدر ام يوم
قدر ... يوم ما قدر لا ارهبه ... واذا قدر لا ينجو الحذر ... ومن طريق
الصدوق في جامع المسند في التوحيد وفي كتاب عيون
اخبار الرضا في المسلسل حدثنا ابو الحسن محمد بن عمرو بن

بن علي البصري قال حدثنا ابو الحسن علي بن الحسن الميثمي
قال حدثنا ابو الحسن علي بن مهرويه القزويني قال حدثنا ابو احمد
الغازي وهو داود بن سليمان قال حدثنا ابو الحسن علي بن موسى
الرضا عليه السلام قال حدثنا ابي عن آبائه عن الحسين بن علي
عليهم السلام قال سمعت علي بن ابي طالب عليه السلام يقول
الاعمال على ثلثة احوال فرائض وفضائل ومعاصي فاما الفرائض
فبامر الله تعالى وبرضاء الله وبقضاء الله وتقديره ومشيته
وعلمه واما الفضائل فليست بامر الله ولكن برضاء الله وبقضاء
الله وبمشية الله وبعلم الله وتقديره ومشيته وبعلمه واما المعاصي
فليست بامر الله ولكن بقضاء الله وبقدر الله وبمشيته وبعلمه
ثم يعاقب عليها ومن طريق الصدوق في الكتابين في التوحيد
بل في الخصال حدثنا الحسين بن ابراهيم بن احمد المؤدب رضي الله عنه
قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن علي بن معبد
عن الحسين بن خالد عن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن ابيه
عن آبائه عليهم السلام عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول قال الله جل جلاله
من لم يرض بقضائي ولم يؤمن بقدري فليلتمس الها غيري وقال

رسول

رسول الله صلى الله عليه وآله في كل قضاء الله خيرة للمؤمن
ومن طريق الصدوق في كتابيه جامع التوحيد وكتاب عيون
اخبار الرضا في الصحيح العالي الاسناد من اصل ثابت مكاتبة
حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار
رضي الله تعالى عنه قال حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري
عن حمدان بن سليمان قال كتبت الى الرضا عليه السلام اسأله
عن افعال العباد امخلوقة هي ام غير مخلوقة فكتب عليه السلام
افعال العباد مقدرة في علم الله قبل خلق العباد بالفي
عام ومن طريق جامع الصدوق في التوحيد مسندا عن
سفيان بن عيينة عن الزهري وهو محمد بن مسلم بن شهاب
التابعي المدني قال قال رجل لعلي بن الحسين عليه السلام جعلني
الله فداك ابقدر يصيب الناس ما اصابهم ام بعمل فقال ان
العمل والقدر بمنزلة الروح والجسد فالروح بغير جسد لا تحس
والجسد بغير روح صورة لا حراك بها فاذا اجتمعا قويا
وصلحا كذلك العمل والقدر فلو لم يكن القدر واقعا على العمل
لم يعرف الخالق من المخلوق وكان القدر شيئا لا يحس ولو لم يكن العمل
بموافقة من القدر لم يمض ولم يتم ولكنهما باجتماعهما قويا ولله

فيه العون لعباده الصالحين ثم قال الان من اجور الناس
من راى جوره عدلا وعدل المهتدي جورا الا ان للعبد اربعة
اعين عينان يبصر بهما امر آخرته وعينان يبصر بهما امر دنياه
فاذا اراد الله عز وجل بعبد خيرا فتح له العينين اللتين في
قلبه فابصر بهما الغيب واذا اراد غير ذلك ترك القلب بما فيه ثم
التفت الى السائل عن القدر فقال هذا منه هذا منه ومن طريق
الصدوق في جامع المسند في التوحيد حدثنا ابي رضي الله
عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا ابو الخير صالح بن
ابي حماد قال حدثني ابو خالد السجستاني وهو الذي لما مضى
ابو الحسن موسى عليه السلام وقف عليه ثم نظر في نجومه فزعم
انه قد مات فقطع بموته عليه السلام ورجع الى الحق وخالف
اصحابه عن علي بن يقطين عن ابي ابراهيم عليه السلام قال
مر امير المؤمنين عليه السلام بجماعة بالكوفة وهم يختصمون
في القدر فقال لمتكلمهم ابالله تستطيع ام مع الله ام من دون
الله تستطيع فلم يدر ما يرد فقال امير المؤمنين عليه السلام
ان زعمت انك بالله تستطيع فليس لك من الامر شيء وان
زعمت انك تشركه معه في الملك وان زعمت انك من دون

الله

الله تستطيع فقد ادعيت الربوبية من دون الله عز وجل
فقال يا امير المؤمنين لا بل بالله استطيع فقال اما انك لو قلت
غير هذا لضربت عنقك ومن طريق رئيس المحدثين في الصحيح
العالي الاسناد من ثلاثيات الكافي محمد بن يحيى عن احمد
بن محمد عن احمد بن محمد بن ابي نصر قال قال ابو الحسن الرضا
عليه السلام قال الله عز وجل ابن آدم بمشيتي كنت انت
الذي تشاء لنفسك ما تشاء وبقوتي اديت الي فرائضي وبنعمتي
قويت على معصيتي جعلتك سميعا بصيرا قويا ما اصابك من
حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وذلك
اني اولى بحسناتك منك وانت اولى بسيئاتك مني وذلك
انني لا اسال عما افعل وهم يسالون ومن الطريق حسنة
حمزة بن الطيار بل صحيحة فضالة بن ايوب عن حمزة بن الطيار
عن ابي عبد الله عليه السلام قال انه ليس شيء فيه قبض
او بسط مما امر الله به او نهى عنه الا وفيه لله عز
وجل ابتلاء وقضاء ومن طريقها رضي الله عنهما علي
بن ابراهيم بن هاشم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس
بن عبد الرحمن عن حمزة بن محمد الطيار عن ابي عبد الله

ع م قال ما من قبض ولا بسط الا ولله فيه مشية وقضاء وابتلاء
ومن طريق الكافي رئيس المحدثين علي بن محمد رفعه عن شعيب
العقرقوفي عن ابي بصير قال كنت بين يدي ابي عبد الله ع م
جالسا وقد سأله سائل فقال جعلت فداك يا ابن رسول الله
من اين لحق الشقاء اهل المعصية حتى حكم لهم في علمه بالعذاب
على عملهم فقال ابو عبد الله عليه السلام ايها السائل حكم الله
عز وجل لا يقوم له احد من خلقه بحقه فلما حكم بذلك وهب
لاهل محبته القوة على معرفته ووضع عنهم ثقل العمل بحقيقة
ما هم اهله ووهب لاهل المعصية القوة على معصيتهم لسبق علمه
فيهم ومنعهم اطاقة القبول منه فوافقوا ما سبق لهم في علمه
ولم يقدروا ان يأتوا حالا تنجيهم من عذابه لان علمه اولى
بحقيقة التصديق وهو معنى شاء ما شاء وهو سره قلت
يعني عليه السلام لسوء استعدادهم الجبلي ونقص استحقاقهم الذاتي
وقصور قابليتهم الطباعية الموجبة لسوء الاختيار وخسران
الاتجار وذلك اقرب ما قيل في سر القدر وسنوضح لك بيانه
اشبع ما قد استقصاه افق [illegible] الله سبحانه ومن طريق الصدوق
عروة الاسلام في جامعه في التوحيد في الحسن عن عبد الله

ن

ميمون القداح عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام
قال قيل لعلي عليه الصلوة والسلام ان رجلا يتكلم في المشية
فقال ادعه لي قال فدعي له فقال يا عبد الله خلقك الله لما شاء
او لما شئت قال لما شاء قال فيمرضك اذا شاء او اذا شئت
قال اذا شاء قال فيشفيك اذا شاء او اذا شئت قال اذا
شاء قال فيدخلك حيث شاء او حيث شئت فقال حيث
يشاء قال فقال علي عليه السلام لو قلت غير هذا لضربت
الذي فيه عيناك ومن طريقه في هذا الاسناد قال دخل على
ابي عبد الله ع م او ابي جعفر عليه السلام رجل من اتباع
بني امية فخفنا عليه فقلنا له لو تواريت وقلنا ليس هو هيهنا
قال بل ائذنوا له فان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان
الله عز وجل عند لسان كل قائل ويد كل باسط فهذا القائل
لا يستطيع ان يقول الا ما شاء الله وهذا الباسط لا يستطيع
ان يبسط يده الا بما شاء الله فدخل عليه فسأله عن اشياء
آمن بها وذهب ومن طريقه في مسنده في الموثق عن مروان
بن مسلم عن ثابت بن ابي صفية عن سعد الخفاف عن الاصبغ
بن نباتة قال قال امير المؤمنين عليه السلام اوحى الله عز وجل

لداود عليه السلام فقال يا داود تريد واريد فلا يكون
الا ما اريد فان اسلمت لما اريد اعطيتك ما تريد وان لم تسلم
لما اريد اتعبتك فيما تريد ثم لا يكون الا ما اريد ومن طريقه
فيه رضوان الله تعالى عليه حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران
رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا
موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي عن
علي بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن
الرقى اتدفع من القدر شيئا قال هي من القدر شيئا وقال
عليه السلام ان القدرية مجوس هذه الامة وهم الذين ارادوا
ان يصفوا الله بعدله فاخرجوه من سلطانه وفيهم نزلت
هذه الآية يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس
سقر انا كل شيء خلقناه بقدر وفي كتاب الاعتقادات
قال رضي الله عنه وسئل الصادق عليه السلام عن الرقى هل
تدفع من القدر شيئا فقال هي من القدر وقد ورد وصح
لدى العامة والخاصة عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم انه سئل هل بعض الدواء والرقى من قدر الله
فقال هي من سائر الدواء والرقى ايضا من قدر الله ومن طريقه

رضي الله تعالى عنه في كتاب الجامع المسند في التوحيد صحيحة
ابان بن عثمان عن حمزة بن محمد الطيار قال سألت ابا عبد
الله عليه السلام عن قول الله عز وجل وقد كانوا يدعون
الى السجود وهم سالمون قال مستطيعون يستطيعون الاخذ
بما امروا به والترك لما نهوا عنه وبذلك ابتلوا ثم قال ليس
شيء مما امروا به ونهوا عنه الا ومن الله عز وجل فيه
ابتلاء وقضاء ومن طريقه فيه في الصحيح الى رحمه الله قال
حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابي عبد الله
البرقي قال حدثني ابو شعيب صالح بن خالد المحاملي عن ابي
سليمان الحمار بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم والراء اخيرا
واسمه داود بن سليمان عن ابي عبد الله عليه السلام قال
سألته عن شيء من الاستطاعة فقال ليست الاستطاعة
من كلامي ولا كلام آبائي ومن طريقه فيه باسناده عن
محمد بن عجلان قال قلت لابي عبد الله عليه السلام فوض
الله الامر الى العباد فقال الله اكرم من ان يفوض اليهم قلت
فاجبر الله العباد على افعالهم فقال الله اعدل من ان يجبر
عبدا على فعل ثم يعذبه عليه ومن طريقه فيه في الغوث

بل في الحسن العالي الاسناد حدثنا ابي ومحمد بن الحسن بن احمد
بن الوليد رضي الله عنهما قالا حدثنا محمد بن يحيى العطار واحمد
بن ادريس جميعا عن محمد بن احمد بن يحيى بن عمران الاشعري عن
ابراهيم بن هاشم عن علي بن معبد عن عمر بن اذينة عن
زرارة قال سمعت ابا عبد الله عم يقول كما ان بادي النعم
من الله عز وجل وقد نحلكموه فكذلك الشر من انفسكم وان جرى
به قدره ومن طريقه في مسندا عن الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير
قال قيل لامير المؤمنين عليه السلام الا نحرسك قال حرس كل
امرء اجله ومن طريقه في عيون اخبار الرضا باسناده
عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن الامام علي بن محمد عن
ابيه محمد بن علي عن ابيه الرضا عليهم السلام قال خرج ابو
حنيفة ذات يوم من عند الصادق عليه السلام فاستقبله
موسى بن جعفر عليه السلام فقال له يا غلام ممن المعصية قال
عليه السلام لا تخلو من ثلاث اما ان تكون من الله وليست
منه فلا ينبغي للكريم ان يعذب عبده بما لا يكتسبه واما ان تكون
من الله عز وجل ومن العبد فلا ينبغي للشريك القوي ان
يظلم الشريك الضعيف واما ان تكون من العبد وهي منه

فان

فان عاقبه الله فبذنبه وان عفا عنه فبكرمه وجوده ومن طريقه
رضي الله تعالى عنه في جامع التوحيد في الصحيح حدثنا ابي
رضي الله تعالى عنه قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم
عن ابيه عن ابن ابي عمير عن محمد بن حمران عن سليمان بن خالد
ومن طريق الكافي ايضا بهذا الاسناد بعينه عن سليمان بن
خالد عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تبارك
وتعالى اذا اراد بعبد خيرا نكت في قلبه نكتة من نور وفتح
مسامع قلبه ووكل به شيطانا يضله ثم تلا هذه الآية ومن
يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله
يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء ومن طريقه
فيه حدثنا ابي ومحمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله
عنهما قالا حدثنا محمد بن يحيى العطار واحمد بن ادريس جميعا
عن محمد بن احمد بن يحيى بن عمران الاشعري عن ابراهيم بن هاشم
عن علي بن معبد عن درست عن فضيل بن يسار قال سمعت
ابا عبد الله عليه السلام يقول شاء الله ان اكون مستطيعا
لما لم يشأ ان اكون فاعله قال وسمعته يقول شاء واراد ولم
يحب ولم يرض شاء ان لا يكون في ملكه شيء الا بعلمه واراد

فمثل ذلك ولم يحب ان الله تعالى بالشيء بلائه ولم يرض لعباده
الكفر ومن طريقه رضي الله عنه في الصحيح حدثنا الحسين
بن احمد بن ادريس رضي الله عنه قال حدثنا ابي قال حدثنا
ابراهيم بن هاشم عن محمد بن ابي عمير عن هشام بن سالم قال
سئل ابو عبد الله عليه السلام فقيل له بم عرفت ربك قال
بفسخ العزم ونقض الهم عزمت ففسخ عزمي وهممت فنقض
همي قلت العزم بكسر المهملة وفتح الزاي لمشاكلة الهم
من باب صنعة الازدواج كما في قولهم اخذه ما حدث
وما قدم بالضم للمشاكلة ومن طريقه فيه حدثنا احمد بن
زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال حدثنا علي بن ابراهيم
بن هاشم عن ابيه عن محمد بن سنان عن زياد بن المنذر عن ابي
جعفر محمد بن علي الباقر عن ابيه عن جده عليهم السلام انه
قال ان رجلا قام الى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا
امير المؤمنين بماذا عرفت ربك قال بفسخ العزائم ونقض
الهمم لما هممت فحيل بيني وبين همي وعزمت فخالف القضاء
عزمي عرفت ان المدبر غيري قال فبماذا شكرت نعمائه
قال فنظرت الى بلاء قد صرفه عني وابلى به غيري فعلمت انه

قد انعم علي فشكرته قال فلماذا احببت لقاءه قال لما رأيته
قد اختار لي دين ملائكته وانبيائه ورسله علمت ان الذي
اكرمني بهذا ليس ينساني فاحببت لقاءه ومن طريقه فيه
رضي الله تعالى عنه في الموثق حدثنا ابي ومحمد بن الحسن
بن احمد بن الوليد رضي الله عنهما قالا حدثنا محمد بن يحيى
العطار واحمد بن ادريس جميعا عن محمد بن احمد بن يحيى بن
عمران الاشعري قال حدثنا يعقوب بن يزيد عن علي بن حسان
عن اسمعيل بن ابي زياد الشعيري عن ثور بن يزيد عن خالد
بن معدان عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله والسبق العلم وجف القلم ومضى القدر بتحقيق
الكتاب وتصديق الرسل وبالسعادة من الله عز وجل لمن
آمن واتقى وبالشقاء لمن كذب وكفر وبولاية الله للمؤمنين
وبرائته من المشركين ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله
اروي حديثي ان الله تبارك وتعالى يقول يا ابن آدم بمشيتي
كنت انت الذي تشاء لنفسك ما تشاء وبارادتي كنت
انت الذي تريد لنفسك ما تريد وبفضل نعمتي عليك قويت
على معصيتي وبعصمتي وعوني وعافيتي اديت الي فرائضي

فانا اولى بحسناتك منك وانت اولى بسيئاتك منى فالخير منى
اليك بما اوليت بداء والشر منى اليك بما جنيت جزاء
وبا حسانى اليك قويت على طاعتى وبسوء ظنك بى قنطت
من رحمتى فلى الحمد والحجة عليك بالبيان ولى السبيل عليك
بالعصيان ولك جزاء الخير عندى بالاحسان لم ادع تحذيرك
ولم آخذك عند عزتك ولم اكلفك فوق طاقتك ولم احملك
من الامانة الا ما اقررت به على نفسك رضيت لنفسى منك
ما رضيت لنفسك منى ومن طرقه فيه بسند آخر مسندا
عن عبد الله بن عمر عن النبى صلى الله عليه وآله مثله باختلاف
يسير وفيه مكان محض القدر ثم القضاء ومكان الا ما
اقررت به على نفسك الا ما قدرت عليه ومن طرقه فيه
باسناده عن عبد الله بن مسكان عن ابى بصير عن ابى عبد
الله عليه السلام انه سئل عن المعرفة اهى مكتسبة فقال
لا فقيل له امن صنع الله عز وجل ومن عطائه هى قال نعم وليس
للعباد فيها صنع ولهم اكتساب الاعمال وقال عليه السلام
افعال العباد مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين ومن طرقه
فيه وكذلك طرق رئيس المحدثين في الكافى في موثقة احمد بن

محمد بن فضال عن يحيى بن عقبة عن ابيه قال سمعت ابا عبد الله
عليه السلام يقول اجعلوا امركم لله ولا تجعلوه للناس
فانه ما كان لله فهو لله وما كان للناس فلا يصعد الى الله
ولا تخاصموا الناس لدينكم فان المخاصمة ممرضة للقلب
ان الله عز وجل قال لنبيه صلى الله عليه وآله انك لا تهدى
من احببت ولكن الله يهدى من يشاء وقال افانت
تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين ذروا الناس فان الناس
اخذوا عن الناس وانكم اخذتم عن رسول الله صلى الله
عليه وآله انى سمعت ابى عليه السلام يقول ان الله عز
وجل اذا كتب على عبد ان يدخل فى هذا الامر كان اسرع
اليه من الطير الى وكره ومن طرقه فيه باسناده عن محمد بن
عبد الرحمن الغورمى عن ابيه عبد الرحمن رفعه الى من قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول قدر الله المقادير
قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة ومن طرق
رضى الله تعالى عنه فيه وفى كتاب من لا يحضره الفقيه
موثقة اسمعيل بن مسلم باسناد صحيح عنه حدثنا ابى
رضى الله تعالى عنه قال حدثنا على بن الحسن الكوفى عن ابيه

هو امر ... وكتاب الجامع فى التوحيد وامالى ... الحضرة الفقيه

الحسن بن علي بن عبد الله الكوفي عن جده عبد الله بن
المغيرة عن اسمعيل بن مسلم انه سال الصادق عليه السلام
عن الصلوة خلف رجل يكذب بقدر الله عز وجل قال
فليعد كل صلوة صلاها خلفه ومن طريقه فيه في كتاب
الخصال باسناده عن الاعمش عن جعفر بن محمد عليهما السلام
قال فيما وصف له من شرائع الدين ان الله لا يكلف نفسا
الا وسعها ولا يكلفها فوق طاقتها وافعال العباد مخلوقة خلق
تقدير لا خلق تكوين والله خالق كل شيء ولا نقول بالجبر ولا
بالتفويض الحديث بطوله ومن طريقه فيه مسندا عن جابر بن
زيد الجعفي قال قلت لابي عبد الله عليه السلام يا ابن رسول
الله وساق الحديث الى ان قال فقال عليه السلام ان الله
تبارك وتعالى اولى بان يدبره من امر خلقه منهم وهو الخالق
والمالك لهم فمن منعه التعمير فانما منعه ما ليس له ومن عمره
فانما اعطاه ما ليس له فهو المتفضل بما اعطى والعادل فيما منع
لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون قال لانه لا يفعل الا ما كان حكمة
وصوابا وهو المتكبر الجبار والواحد القهار ومن وجد في
نفسه حرجا في شي مما قضى كفر ومن انكر شيئا من افعاله

باب العلة التي من اجلها امر خالد بن وليد بقتل
امير المؤمنين عليه السلام ابي رحمه الله قال حدثنا
علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عمن ذكره
عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما منع ابو بكر فاطمة
عليها السلام فدكا واخرج وكيلها من فدك جاء
امير المؤمنين عم الى المسجد وابو بكر جالس وحوله المهاجرون
والانصار يا ابا بكر لم منعت فاطمة ما جعله رسول الله
صلى الله عليه وآله لها ووكيلها فيه منذ سنين فقال ابو
بكر هذا فيء للمسلمين فان اتت بشهود عدول والا فلا
حق لها فيه قال يا ابا بكر تحكم فينا بخلاف ما تحكم في المسلمين
قال لا قال اخبرني لو كان في يد المسلمين شيء فادعيت
انا فيه من كنت تسأل البينة قال اياك كنت اسأل قال فاذا
كان في يدي شيء فادعى فيه المسلمون تسألني فيه البينة
قال فسكت ابو بكر فقال هذا فيء للمسلمين ولسنا من خصومتك
في شيء فقال امير المؤمنين عم لابي بكر يا ابا بكر تقر بالقرآن
قال بلى قال اخبرني عن قول الله عز وجل انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا

افينا

افينا او في غيرنا نزلت قال فيكم قال فاخبرني لو ان شاهدين
من المسلمين شهدا على فاطمة عليها السلام بفاحشة ما كنت
صانعا قال كنت اقيم عليها الحد كما اقيم على نساء المسلمين
قال كنت اذن عند الله من الكافرين قال ولم قال لانك
كنت ترد شهادة الله وتقبل شهادة غيره لان الله عز
وجل قد شهد لها بالطهارة فاذا رددت شهادة الله وقبلت
شهادة غيره كنت عند الله من الكافرين قال فبكى
الناس فتفرقوا ودمدموا فلما رجع ابو بكر الى منزله بعث
الى عمر فقال ويحك يا ابن الخطاب اما رايت عليا وما فعل
بنا والله لئن قعد مقعدا اخر ليفسدن هذا الامر علينا
ولا نتهنا بشيء ما دام حيا قال عمر ما له الا خالد بن الوليد
فبعثوا اليه فقال له ابو بكر نريد ان نحملك على امر عظيم
قال احملني على ما شئت ولو على قتل علي قال فهو قتل علي
قال فصر بجنبه في وقت الصلوة فاذا انا سلمت فاضرب
عنقه فبعثت اسماء بنت عميس وهي ام محمد بن بكر خادمتها
فقالت اذهبي الى فاطمة فاقرئيها السلام فاذا دخلت
الباب فقولي ان الملاء يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج فاني

لک من الناصحین فقال فهمتها و الا فاعد بها مرة اخری
فجاءت فقد خلت و قالت ان خولة تقول یا بنت رسول
الله کیف انتم ثم قرأت هذه الآیة ان الملأ یأتمرون
بک لیقتلوک الآیة فلما ارادت ان تخرج قرأتها فقال لها
امیر المؤمنین عم اقرئی السلام و قولی لها ان الله یحول
بینهم و بین ما یریدون ان شاء الله فوقف خالد بن الولید
بجنبه فلما اراد ان یسلم لم یسلم قال یا خالد لا تفعل ما امرتک
السلام علیکم فقال امیر المؤمنین عم ما هذا الذی امرک به
ثم نهاک عنه قبل ان یسلم قال امرنی بضرب عنقک و انما
امرنی بعد التسلیم فقال ع او کنت فاعلا فقال ای و الله
لو لم ینهنی لفعلت قال فقام امیر المؤمنین عم فاخذ مجامع
ثوب خالد ثم ضرب به الحائط و قال لعمر یا ابن صهاک
و الله لو لا عهد من رسول الله و کتاب من الله سبق لعلمت
اینا اضعف جندا و اقل عددا این حدیث شریف
باکثر واضح العبارة است اگر ترجمه کرده شود خالی از نفع
نخواهد بود ثبت بعض و هر چند که این حدیث مرسل
است لکن مرسل ابن ابی عمیر است و مرسل او باتفاق

طایفه امامیه مقبول است و معمول است و محمد بن ابی عمیر از
ثقات و بزرگان امامیه است و صاحب تصنیف است
در زمان حضرت امام موسی عم دریافته است و راوی
امام رضا است عم و در تفسیر علی بن ابراهیم نیز این
حدیث منقول است و اگر اهل خلاف این حدیث را نقل
نکنند و معتبر ندانند بعید نیست زیرا که دال بر سوء عقیدت
و بطلان اوضاع ایشانست و از روی عناد و تعصب
و تقلید سلف مفسدین خود در و این روایت میکنند
چرا که ایشان طالب هوا و هوس اند نه طالب حق و بدانکه
فدک بلدی است که یک جانب جنوبی او سیف البحر است
یعنی بحر قلزم که منتهی بسلاد مصر میشود و یک جانب
دیگرش عریش مصر است که غربی اوست و یک جانب
او دومة الجندل است حد رابع و یک جانب او جبل احد
است و بلده ینبع داخل فدک است و حضرت رسول الله صلعم
این نواحی را اظهارا بحضرت خیر النساء بخشید و کیلان
آنحضرت نواحی مذکوره را مضبوط میکردند و بعد از
رحلت حضرت رسول الله صلعم ابوبکر وکیلان حضرت

جبل احد بیرون است از مدینه

حضرت فاطمه را از بعض نواحی اخراج کرد و در کمانش این بود
که مادام که این نواحی در دست فاطمه و اولادش باشد
پس متوهم این که اگر این ملک را از دست فاطمه انتزاع کنیم
دعوی توریث خواهد کرد متصدی اختراع حدیثی شد
که نحن معاشر الانبیاء لا نورث و ما ترکناه صدقة
پس امیر المومنین بمسجد نبی صلی الله علیه و آله داخل شد
در ان حال که ابو بکر نشسته بود در مسجد و در حول او مهاجر
و انصار نشسته بودند و حضرت گفت با ابا بکر چرا منع
کردی فاطمه را از ان چیزی که فدک باشد و رسول صلعم برای
فاطمه کرده باشد و در حال حیوة باو بخشیده باشد
و وکیلش چند سال است که در انجا باشد و حضرت
دعوی توریث نکرده تا رد کنند بان حدیث که او منفرد است
بنقل او و از صحابه هیچکس نشنیده باشد و اگر کسی ادعا کند
که این قسم حدیث متوفر الدواعی میباشد بعید نخواهد
بود زیرا که فی الحقیقة راجع بمصلحت مسلمین میشود و اثبات
فی بعض عصمت برای اهل اسلام میکند و امر متوفر الدواعی
چنانچه در اصول مقرر شده می باید کثیر الرواة باشد

بلکه

بلکه متواتر لا اقل متواتر المعنی بوده باشد نه منفرد الراوی
و حدیث غدیر خم را با وجود کثرت رواة رد میکنند
که خبر آحاد است متواتر نیست و نصب خلافت متوفر
الدواعی است می باید که بطریق تواتر مروی باشد مخفی
نماند که امر خلافت متوفر الدواعی نیست بهمه کس نسبت
بلکه اکثر عوام الناس داعیه ایشان بر کتم و اخفاء این
قسم حدیث است پس متوفر الدواعی بر اخفاء او است
نه بر اظهار او و دیگر ترک وصیت خلافت بنابر این که
متوفر الدواعی است نقض و نقص میباشد العیاذ بالله من
هذا الظن الباطل و واجب این بود که تعیین خلیفه کند و نصب
خلافت را با آراء عوام و اتفاق ایشان نگذارد و بعد
اللتیا و اللتی ابو بکر مستند بان حدیث خود شده
گفت که این فدک فیء مسلمین است پس اگر گواهان عدول
بیارید که رسول صلعم فدک را بفاطمه داده است فبها و اگر
گواه نگذرانید فاطمه را هیچ حقی نباشد در فدک حضرت
امیر المومنین عم گفت با ابا بکر حکم میکنی در حق ما خلاف
حکم سایر مسلمین ابو بکر گفت نه حضرت گفت خبر ده

مرا اگر در دست مسلمی چیزی باشد که من او را دعوی کنم
از کدام یک گواه طلبی ابوبکر گفت از تو میطلبم گواه را حضرت
گفت پس اگر در دست من چیزی باشد و مسلمون او را
دعوی کنند گواه را از من میطلبی و این ظلم صریح است
که گواه را از مدعی علیه طلبند و آنچه که مشهور است که حضرت
امیر المؤمنین با وجود این گواه گذرانیده و قبول نکردند
بنا بر تسلیم و الزام ابوبکر است و دیگر هرگاه حقی که در دست
غاصب باشد و بهر علاجی که ممکن باشد علاج پس گرفتن
بهتر است پس ابوبکر ساکت شد و عمر گفت این که دعوی
میکنی غنیمت مسلمین است و ما حریف خصومت تو نیستیم
پس بعد ازین حکایت امیر المؤمنین گفت با ابوبکر که آیا
تو که آیا تو معترف بحقیت و صدق قرآن هستی گفت آری
حضرت گفت خبر ده مرا از قول خدای تعالی انما یرید
الله لیذهب عنکم الرجس اهل البیت و یطهرکم تطهیرا این
آیت آیا در شان ما نازل شده یا در شان غیر ما ابوبکر گفت
در شان شما و بدانکه هیچ خلاف نیست درین که علی و فاطمه
و حسن و حسین علیهم السلام داخل اهل بیت اند

و خلاف در این است که آیا ازواج داخل اهل بیت اند یا نه شیعه
امامیه اهل بیت که در آیت مراد است ائمه معصومین
اند و سیده النساء است و حدیث کسا دلالت برین
میکند که ازواج داخل اهل بیت نیستند و مراد ازین
اهل بیت معنی لغوی نیست بلکه جماعت مخصوصه مراد
اند از قبیل اطلاق عام بر بعض افراد است و حدیث
کسا از ام سلمه و عائشه نیز منقولست در تفسیر ثعلبی
منقولست و درانجا تفصیل این خلاف است و بعض
ما بعض بر آنند که ازواج داخل اهل بیت اند و بهمه
حال مراد از حضرت ازین مکالمه اثبات طهارت و عصمت
حضرت فاطمه است و حضرت گفت با ابوبکر پس خبر ده
بمن که اگر دو گواه از مسلمین گواهی دهند و نسبت فحش
بحضرت خیر النساء دهند چه خواهی کرد ابوبکر گفت
اقامت حد خواهم کرد بر فاطمه چنانکه بر زنان سایر
مسلمین میکنیم حضرت گفت درین هنگام شده تو
از کافران در درگاه الهی گفت ابوبکر چرا حضرت
گفت زیرا که رد شهادت و گواهی خدای تعالی میکنی

سیده الف رشد و کفت بی من احوال شما را می
برسد بعد از ان آیت مذکوره را خواند و قدری متحول
برگردد باز آمده را خواند پس امیر المومنین علیه السلام
با آن کنیز کفت از ما سلام برسان باشما و بگو با نسائی
که خدا تعالی میان ما و میان انچه قصد کردند حائل و حاجب
و مانع خواهد شد پس خالد آمد در پهلوی حضرت
امیر المومنین عم ایستاد پس در هنکامی که ابوبکر خواست
که سلام دهد برای خروج از نماز سلام نداد و در پرسید
که میان او و میان بنی هاشم فتنه و فساد و شوری که رفع
نتوانند کرد پیش از سلام دادن کفت یا خالد مکن آنچه
امر کرده بودم ترا بکردن او و بعد از ان سلام داد
پس امیر المومنین عم کفت چه چیز است یا خالد انچه
که باو مامور شده بعد از ان ترا از و نهی کرد پیش از
سلام دادن خالد کفت مرا مامور کرد که کردن ترا
بزنم و فرموده بود که بعد از تسلیم نماز این عمل کنم بعد
از ان حضرت کفت میکردی این عمل را خالد کفت آری
بخدا میکردم اکر مرا منع نمیکرد او کفت پس امیر المومنین

علیه السلام

علیه السلام برخاست کریبان جامهٔ خالد را کرفت
و او را بدو زانو زد و کفت بعمر که یا پسر صهاک اکر عهدی
از جانب رسول الله صلی الله علیه و آله نمی بود و بعد رت
الهی تحکم نکشت هر اینه میدانستی که کدام یک از ما ضعیف
تر بود از جهت لشکر و اعوان کدام یک کمتر است از جهت
شماره لشکر اشاره بانست که ملائکه لشکر معاون
میشوند و داخل لشکر و اعوان ما میکردند و در بعض احادیث
وارد شده جبرئیل عم صحیفه را از اسمان فرود آورد
بر رسول الله صلی الله علیه و آله و بر ان صحیفه دوازده
مهر طلا بود و کفت یا رسول الله بده این صحیفه را بوصی
خود علی بن ابی طالب و یکی از ان مهرها بکشند و دران
صحیفه در تحت ان مهر هر چه است عمل نماید و بعد از و
هر یک از ائمه اینچنین عمل کنند تا مهدی عم و رسول الله
صلی الله علیه و آله عهدی کرفت که از امت هر ستم که ببیند
متحمل شود و صبر کند که رضا در صبر است و تقدیر الهی این
چنین کذشته است بعد رسول الله صلعم امت از اهل
بیت رسول الله رو کردان خواهند شد بواسطه حب

ریاست و در اوایل اسلام محاربه با ایشان خلاف
مصلحت زیرا که هر چند منافقان از اسلام ظاهر کرده
دارند بر منکر دیند و خلل به بنای اعلاء کلمهٔ توحید
میرسد و دنیا چنانچه سابقا مملو از شرک و کفر صریح
بود باز مملو خواهد شد اینست که بعض تفصیل قول
حضرتست که فرمود لولا عهد الی و صهاک نام جده پدری
عمر است که خطاب از و متولد شده و عمر را ابن
زن صهاک خواندن اشاره بخبث نسب اوست که
واقع شده و مجمل حکایت نسب او اینست که صهاک
جاریهٔ زبیر بن عبد المطلب بوده و زبیر و عبد الله و ابو
طالب هر سه برادران اعیانی بودند پس زبیر عم رسول الله
صلی الله علیه و آله خواهد بود و این جاریه گاه شتر
می چرانید چنانچه رسم عرب است که کنیزان در بعض
اوقات شتر می چرانند در هنگام شتر چرانیدن نفیل
که پدر خطاب و جد عمر است عاشق صهاک شد و اورا
بحیله مسخر کرده زنا با او کرد و بعد از این واقعه از ترس
زبیر بطرف شام گریخت و از صهاک خطاب زایید و چون

الامر

الامر زبیر او را بدست آورد و از و عهدی گرفت
که هر فرزندی که از این کنیز زاییده است در حکم غلام
بنی هاشم باشد و در مجالس تقدم باو نکنند و کتابتی
بدین مضمون نوشتند و اکابر قریش مهر کردند پس غرض
از ابن صهاک گفتن اشاره باین قصه است و این حکایت
طویل الذیل است اکتفا باین قدر شد و بعد ذلک بدانکه
غرض حضرت امیر المومنین علیه السلام بذکر آیت تطهیر
و الزام ابی بکر بکفر بسبب رد مضمون آیت شریفه
آنست که اگر ابو بکر معترف نشود بصدق آیت قرآنی
کافر میشود و اگر معترف بصدق او شود هر آینه معترف
بطهارت و عصمت سیدة النساء علیها السلام نیز
خواهد شد چه جمیع مفسرین اتفاق کرده اند که مراد
الله طهارت اهل بیت است از جمیع ادناس و الآثام
معصیت و هر گاه که عصمت و طهارت خیر النساء محقق
شود بحکم الهی تکذیب او در دعوی فدک باطل خواهد
بوده

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله منوّر النفوس بأنوار العلم والايمان وهادي
الخلائق بإرسال الرسل وانزال الفرقان وصلى الله على محمد سيد الانس والجان
وآله وأولاده المطهرين عن أرجاس الجاهلية والطغيان المقدسين عن أدناس الطبيعة
والعصيان وبعد فان الحكيم المحقق الانسان والواصل الكامل في جميع الكمالات
البشرية والفائق في استخراج العلوم الالهية والطبيعية واستنباط الاصول العلمية
والخلقية نصير الدين محمد الطوسي نور الله مضجعه الشريف المنيف قد بعث رسالة
الى بعض معاصريه وهو الفاضل النحرير والعالم البصير شمس الدين الخسروشاهي وسأل
فيها مسائل طالبا منه الكشف عن وجوه اعضالها والحل لعقد اشكالها فلم يجب ذلك
المعاصر كما ينبغي ونحن نريد بعون الله وبتأييده ان نتفصى عن تلك المضائق المعضلة
الدقيقة ونأتي بجواب شاف كاف عن هاتيك المسائل العميقة وانا مع
قصور الخلقة وعجز القوة وضعف البشرية الخارج من هذه العهدة لكن الفضل بيد الله
والقدرة من عنده والحكم في قبضته والعلم في يده ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله
ذو الفضل العظيم يعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين فلنذكر
المسائل بألفاظ الشريفة وعباراته اللطيفة ثم نردفها بالجواب مستمدا من حصول العلم الوهبي
والرب لهذه لما كان الكتاب وسيلة الى التواصل بين ذوات اشخاصهم وتفاضل الفطنة
والسؤال ذريعة الى الاستفادة اخر لمن كان حريصا عليه شديدا الحرص كان باعثا هذا
راقم المسائل الداعي محمد الطوسي التوسل بها الى جناب المولى العالي الصدري الكبيري المعالي
الفاضلي المفضل المحقق المدقق شمس الملة والدين برهان الاسلام والمسلمين صدر الملوك والسلاطين
قدوة العلماء الفاضل سلطان الحكماء المحققين ادام الله ايامه وسهل سبل مرامه
واغدق عليه صوب انعامه ووفقه في افتتاح كل امر واختتامه لاسيما لادراك حقائق
ووصول الى ما يتمناه فهذا سبيل التحية والخدمة والدعاء بدوام العز ووفور النعم ثم
هل نعتقد المباسطة لعلمه ومصباح المعارف مشكاة حكمته الشيخ قدس الله روحه
وفي [illegible] وعشيه وغدوه فاضت لديه ونعم ما افاده ما قرر به عليه
حاكي حقيقة العالم الى الكرم طالبا من كرامه الفضلاء ان تتفضل به ارباب ودائع الشريعة
والاصحاب فيما يحاوله الرسالة والمسائل هذه الاولى اقتضى وجوده وكثرة الكون

مثل صدور عن السرعة والبطوء وحينئذ يكون للسرعة مدخل في وجود الحركات الشخصية وعليتها
فكيف يمكن ان يكون حركة بعينها علة لوجود الزمان ولا يمكن ان يقال الحركة من حيث هي حركة علة
الزمان ومن حيث هي حركة ما شخصية كان الصورة من حيث هي صورة سابقة على الهيولى ومن
حيث هي صورة ما متشخصة بها فان الحركة ليست من حيث هي حركة علة للزمان والا لكان
الحركات كلها علة له اما هي علة الزمان من حيث هي حركة خاصة متعينة في نفس فادرة هل
هذا الاشكال الثاني ان القائلين في ان حال الامكان وجوده وعدمه فانه لا يمكن
ان يوجد بعد العدم او ينعدم بعد الوجود حكموا بكونه شيئا النفس الناطقة وامتنعوا عن كون
فانها ان حلوا اما لا مكان وجودها في البدن فهي حلوه حامل امكان عدمها ايضا
وان حلوها لا لمحل مجرد عن المحل فهو حامل لامكان العدم لكان يكون عدمها بعد الوجود
فهل حلوها لا في محل وكذلك نفسه حامل لامكان الوجود ويمتنع وجودها بعد العدم الا في محل
ولكنه يساعد لهم ان حلوا جسما ما حاملا لامكان هو مفارق مساو الذات اياه فان
حلوها من حيث كونها مبدأ الصورة ونحوه لم يكن الجسم ذات حامل لامكان الوجود فهل حلو
هو تلك الجملة بعينها واستحامل لامكان العدم وما الفرق بين الامرين في ذات البعيتين
الثالث ان كان يمتنع صدور الكثير عن العلة الواحدة كثرة في ذات المعلول الاول
كالوجوب والامكان والتعقل على ما قيل حتى انشأ جاءت تلك الكثرة وان صدرت
عن العلة فلا يخلو اما ان صدرت معا او على ترتيب فان صدرت معا لم يمتنع صدور
الكثرة عن العلة الواحدة ولا كثرة في ذات المعلول الاول وان صدرت على ترتيب لم يكن
المعلول الاول معلولا اولا وان لم تصدر عن العلة الاولى ولم يجز ان يحصل كثرة من
شيء الى العلة الاولى ولا كلها محال فما وجه التفصي عن هذه المضائق والتوقع
من كرامة العلم ولطف الحكيم ان يفرد الداعي الى الحر على هذا التماس فيستخدمه فيما يحتاج
يمتثل لا بامره والامة بين يديه والانام العالمية وقرينه تتمة المسائل انه على كل حال
فنورد الاجابة بعد هذا اقول وفي العصمة والتوفيق وبيده زمام الالهام في تحقيق الجواب
عن المسألة الاولى انه لم يفهم ان العارض قسمان عارض الوجود وعارض الماهية كالعرض
فكالسواد والحركة وغيرهما من عوارض الجسم وغيره سواء كانت مفارقة او لازمة للوجود واما
عارض الماهية فكالكلية والنصل كالطول والحس المعقوم بها في الوجود ودون الماهية الذهنية

الصور

لا يحتاج الى الفصل بحسب المعنى والمفهوم فيكون كالعرض اللازم لها مع انها لا توجد الا مع الفصل الا ان الكون المتقوم بها في الخصوص كالمشخصات للانواع فان نسبة المشخص الى الطبيعة النوعية وماهيته كنسبة الفصل الى الطبيعة الجنسية وماهيته في انه متحد في الوجود مع الماهية بحسب التحليل عارض لها وهي متقوم بتحصلها دون مفهومها التحصيل عروض الوجود للممكن فان وجود كل موجود ممكن عين امر عارض لماهيته الكلية لا فرع لعوارض هويته الشخصية والعارض لماهيته لعارض الوجود قد يكون لازما لها كلوازم الماهيات وقد يكون مفارقا كالفصل المشخص للنوع اذا تقرر هذا فنقول عروض الوجود للمعنى للحركة المعنية التي تقدر به ليس من قبيل عروض عارض الوجود للموجود بل من قبيل عارض الماهية لتلك الماهية ما ذكره الى هنا يتقوم بالمعنى في الوجود لكن الوجود للمعنى عارض لماهية الحركة حيث هو كالعلة المفيدة لها في الوجود وهي كالعلة القابلة بحسب الماهية فيما اصله في طرف التحليل العقلي والعلة الخارجية فكل منهما شيء واحد ذاتا وجودا لا علية ولا معلولية بينهما ولا عروض اصلا واما الجواب عن المسئلة الثانية فنقول ان البدن الانسانى يستعد لاجل اجتماع الصور على التوارد صورة بعد صورة متصرفة فيه حافظة له مشخصة ونوعه بواسطة صدور فاعل الواهب الفياض لكن وجود صورة يكون مصدرا للافعال البشرية والافاعيل الانسانية اى مظهر لهذا النوع لا يمكن الا بقوة دراكة وعلو وتجرد فلا محالة يتخلص من المبدأ الفياض الذي لا بخل ولا منع ولا تغير فيه جوهر النفس فان وجود البدن بامكانه الاستعدادي لما استدعى الصورة مقارنة له متصرفة فيه تامة صورة مقارنة وجود المبدأ الفياض اقتضى صورة متصرفة ذات حقيقة مفارقة او ذات جهة مفارقة وكما ان الشيء الواحد يجوز ان يكون من جهة اخرى بحسب الوجود بمعنى الجوهر الموجود في النفس لا يكون ان صورتها العقلية جوهر بحسب الماهية وعرض العلمي بحسب وكذا يجوز ان يكون شيء واحد محمولا من جهة غير محمول من جهة اخرى كما الوجود فكذلك يجوز ان يكون شيء واحد كالنفس الانسانية مجردا من حيث كونه ذاتا عقلية ومادية من حيث كونه متصرفة في البدن فاذا كانت النفس مجردة من حيث انها غير مادية من حيث التعلق فهي من حيث التعلق مسبوقة باستعداد البدن حادثة بحدوثه زائلة بزواله واما من حيث حقيقتها او ببعض حقيقتها غير مسبوقة باستعداد البدن او ما العرض ولا بسبب ذلك ونحوه من قبيل مختصاتها من قبيل الاولويات

الا ان الوهن فيه من جهة ما يشبه ما سالف ذكره على طريقة اهل النظر واما الذي نراه الان يكشف الحال ويدفع الاشكال فهو ان النفس الانسانية مقامات ونشآت ذاتية بعضها من عالم الامر والتدبير قل الروح من امر ربي وبعضها من عالم الخلق والتصوير ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فالحدوث والتجدد انما يطرآن لبعض نشآتها فنقول النفس ترقيات وتحولات من نشأة الى نشأة ولهذا فانه لما ترقت وتحولت من عالم الخلق الى عالم الامر تصير وجودها وجودا عقليا لا يحتاج حينئذ الى البدن واحواله واستعداده فزوال استعداد البدن انما يقدح في وجودها ونشأتها البدنية او النفس حال التصرف او حدوثها حالها عند الكمال وصيرها الى العقل الفعال والحكمة في هذه الحدوث والعود سنة البقاء ومثالها كمثال الطفل وحاجته الى الرحم اولا واستغنائه عنه اخرا وكمثال الصيد واحتياجه الى الاصطياد الى الشبكة اولا والاستغناء عنها اخرا فتلف الرحم والشبكة لا ينافي بقاء المولود والصيد ولا يقدح ثم اعلم ان العلل المعدة عند المحققين علل بالعرض وليست عللا حقيقية كما للعلل الموجبة حتى يلزم من زوالها زوال المعلول وما ذكره من قولهم كل ما كان حاصل الامكان وجوده او عدمه فانه لا يمكن ان يوجد بعد العدم او يعدم بعد الوجود لا يستلزم القول بان ما كان حاصل الامكان وجوده فانه لا يمكن ان يوجد بعد العدم او ما يكون وجوده الا من كان فيا بان وجوده على عدمه فلا يحتاج في وجوده ابتداء الى الحامل وحامل لامكانه ومن نظر واحسن من الامور [illegible] انه قبل حدوث النفس وجدان مادة النطفة التي هي حامل امكان وجود الصورة الحادثة النطفية بعد ان تصورت صورتها واستكملت بها زال عنها ذلك الامكان اذ لم يزل تلك الصورة بل صارت اقوى واكمل مما كانت اولا حيث صارت صورة نباتية بحسب الاستعداد الانساني في صورة النبات لا تقتصر عن فعل الحياة والنفس وكذا الحال في صيرورتها صورة حيوانية في تحقق موضعها ان بعد الاستكمالات والازدواجات والانقلابات الى الجوهرية لاجل ان تغير صورة وتكثر صورة اقوى بانية لا يكون وكمال شتى الطبائع حركة جبلية الى الغايات الذاتية والكل بالعرض شرعا نحونا الى كمالها الى ان يصل واوصل الى الكمال الاكبر وصار وجوده وجودا آخر وهذه الحركة الجبلية في هذا النوع الى ان يصل النفس مقام من شهود لقاء الحضرة فاذا امتثالها الكمال بعين الاستكمال

وتوجهاتها الى عالم العقل والحركات لتعقل الفعال بعد ان كان عقلا منفعلا فطلوع الاول
واحد ثانه وتجرد عن القوة والامكان وصار فيه بتمامه الكمالية من غير تغير وفقدان
ولتحقيق هذا البحث وتنقيحه انما تيسر لمن علم ان النفس الى العقل الفعال ويصير
الى المبدأ المتعال وكل ميسر لما خلق له واما الجواب عن المسألة الثانية فتحقيقه
يحتاج الى مقدمتين الاولى ان كل ممكن زوج تركيبي كما اورده الشيخ في الهيات
في قوله والذي يجب وجوده بغيره دائما فهو ايضا غير بسيط الحقيقة لان الذي له
باعتبار ذاته غير الذي له من غيره وهو حاصل الهوية منهما جميعا في الوجود فلذلك لا شيء
غير واجب الوجود يعرى عن ملابسة ما بالقوة والامكان باعتبار نفسه وهو الفرد
وما عداه زوج تركيبي انتهى كلامه فالذي للمعلول باعتبار ذاته هو الماهية الكلية
والذي له من غيره هو وجوده وتحصله الشخصي فهويته منتظمة من جهتين انتظام الجسم
من المادة والصورة ولهذا اسند القوة والامكان الى الماهية تشبيها بها الى المادة
ونسبة الفعلية والوجوب الى الوجود تشبيها بها الى الصورة وان كان بين هذا التركيب
والتركيب من المادة والصورة فروق مذكورة في موضعها الثانية ان الصادر عن الفاعل
وما هو المجعول بالذات والحقيقة من هذين الامرين اعني الماهية والوجود هو الوجود
لا الماهية لان الماهية هي التي لم تكن بنفسه والوجود هو الذي من غيره الصادر
عن غيره لا ما يكون من نفسه ونحن قد اثبتنا هذه الدعوى ببراهين كثيرة قطعية في
كتبنا وتعاليقنا ورسائلنا بما لا مزيد عليه ولكنه حسن بعض محققي العرفاء من
الفضلاء حيث قال ان كل معلول فهو مركب في الحقيقة من جهتين جهة
[illegible] الى الفاعل وتحاكيه وجهة بها يباينه وينافيه اذ لو كان بكليته من نحو الفاعل
لكان نفس الفاعل لا صادرا منه فكان نورا محضا ولو كان بكليته من نحو ما يباين الفاعل
استحال ان يكون صادرا منه فانه لا يفيد [illegible] نقيض الشيء لا يكون صادرا
فكان ظلمة محضة والجهة النورانية يسمى وجودا والجهة الظلمانية يسمى ماهية
[illegible] كالظل من النور [illegible] من حيث انه من النور ويباينه من حيث [illegible]
الظلمة فكان [illegible] الجهة الظلمانية [illegible] فالضعف من النور لانها تقتضي النور [illegible]
الماهية [illegible] يكون [illegible] فكذلك الجهة المسماة بالماهية في المعلول عن [illegible]

العلة اذ لا يتبع الماهية منها فثبت صحة قول من قال ان الماهية غير مجعولة والافاضة
من العلة فان الماهية ليست الا هي الشيء هو هو فيما يمتاز به عن غيره من الفاعل
وهي كل شيء انتهى فثبت من احدى المقدمتين ان الماهية لا [illegible]
هذا الحكم المقدمة الاولى لانه جزء الموجود الحكمي ومن الثانية ان الماهية غير صادرة
ولا مجعولة فثبت ان المعلول الاول مشتمل على امرين احدهما الوجود وهو امر بسيط
صادر عن امر بسيط هو المبدأ الاعلى فالواحد من جميع الوجوه لا يصدر عنه
الا واحد بسيط لكن هذا الواحد البسيط مما يلحق في مرتبته امران احدهما
الامكان وهو الماهية اذ لا تتقدم ولا تتأخر لاحدهما على الاخر وان كانت الماهية
على راي المشائين مجعولة من الوجود فيما عدا الواجب مجعول وهو بحسب مرتبة ذاته
مرآة مصداق الحمل الماهية عليه ومطابق الحكم بها عليه فالمعلول الاول من جهة
وحدة الوجود صادر عن العلة الاولى ومن جهة مرتبة الواقعة فيه لا بالجعل [illegible]
لصدور الكثرة الخارجية فالكثرة من الكثرة والوحدة من الوحدة الا ان
جهة الوحدة في العلة اقوى وجهة الكثرة في المعلول اقوى وانه [illegible] الكثرة
الفعلية اي التفصيلية في المعلول الاول [illegible] الكثرة التفصيلية فيما بعده فصدر
بتوسط وجوده من المبدأ الاعلى عقل اخر وبتوسط ماهيته فلك وكان [illegible]
[illegible] مشتمل على مفهوم جنس وفصل مما يوجد جهتها كما [illegible] يشتمل على مادة وصورة
وهكذا الكلام في صدور باقي المراتب فبهذا الطريق يمكن تصحيح صدور الاشياء
عن المبدأ البسيط الاعلى واما الذي ذكروه في الكتب من غير هذا الطريق ففيها
لا يخلو عن قصور وخلل ولهذا لم يتبع هذا العلامة ما ذكره [illegible] في هذا البحث
شرح مقاصد الاشارات مع انه حسن ما ذكره غيره كصاحب التنقيح والتهذيب
اما الذي ذكره صاحب الكشف فهو قوله اذا فرضنا ان يصدر عن مبدأ اول [illegible]
ثلاثة [illegible] فهو اول مراتب معلولاته ثم فرضنا ان يصدر عنه [illegible]
[illegible] وليكن [illegible] بالنظر الى [illegible]
في ثالثة المراتب [illegible] ثم [illegible] في الكلام على هذا السؤال [illegible] جواب صدور
اشياء كثيرة لا تحصى عددها في مرتبة واحدة ثم قال بعد هذا [illegible]

وجود الموجود الحكمي موجود الحكمي

المبدا الاول شي كان لذلك الشي هوية مغايرة للاول بالضرورة ومفهوم كونه صادرا عن
الاول غير مفهوم كونه ذا هوية فاذن هيهنا امران معقولان احدهما الامر الصادر
عن الاول وهو المسمى بالوجود والثاني هو الهوية اللازمة لذلك وهو المسمى بالماهية فهي من حيث الوجود
الوجود تابعة لذلك الوجود لان الاول لو لم يفعل شيئا لم يكن ماهية اصلا لكن من حيث العقل
يكون الوجود تابعا لها ثم اذا قيست الماهية وحدها الى ذلك الوجود وعقل الامكان
فهو لازم لتلك الماهية اذا قيس الى وجوده مع النظر الى المبدا الاول ايضا اذا اعتبر
كون الوجود الصادر عن الاول وحده فبيانه انه لزم تعقل ذاته واذا اعتبر ذلك المبدا
لزم الاول لزمه ان يكون عاقلا للاول فهذه ستة اشياء وجدت في الاول
وهو الوجود وثلثه في ماهيتها الى غير ما ذكره واما الذي يرد عليه من القصور و
والخلل فهو ان وجود الاول [illegible] ما ذكره اولا فلانه من اين يلزم ان يصدر عن
متوسط سبب شي [illegible] وحده شي ثم يتفرع في هذا المقام ان حيثية وجود المعلول
الاول عن المبدا الاول وحيثية كونه متوسطا عنه وبين المعلول الثاني امر واحد بلا تعدد
لا في الذات ولا في الاعتبار وكذا القول في تجويز ان يصدر عن سبب بالنظر الى
[illegible] فان وجوده في نفسه هو بعينه وجوده بالنظر الى [illegible] المعلول
الاول بعينه عين وجوده الا ترى ان قلنا عند المبدا الاعلى كان نسبه كحال في حمل الوجود
في نفسه وجعله مرتبطا الى الحق [illegible] الثاني [illegible] الوجود
والماهية بحسب التعقل ان الصادر هو الوجود بالذات دون الماهية والامكان
صحيحا كما سبق الا ان الحكم بكون الجهة باقية له متاخرة عنه واجب في
نفس المرتبة [illegible] منها تعدم [illegible] ان الوجود الصادر
عن المبدا هو في نفسه وفي مرتبة ذاته بحيث يكون مصدرا فانحلال الماهية على — والحكم بها علمه
كيف ولو كانت متاخرة عن الوجود لما لم يكن معلوله فيلزم ان يكون
امرا واحدا هو ذلك الوجود [illegible] جهة واحدة مبدا لصدور الكثرة عنه فهي ماهية
العقل الاول ووجود العقل الثاني [illegible] على [illegible] من حصول [illegible]
في ثانية المراتب من وجود الصادر الاول صدور الكثرة في البسيط بجهة واحدة
وهو [illegible] الوجوه [illegible] الرسمية [illegible] ان [illegible]

الصادر الاول وجودا [illegible] باعتبار كونه عاقلا لذاته امر شي واحد بالذات وبالاعتبار
جميعا لما تقدم وبما فرا صلنا كما حققه هو قدس سره وساير الحكماء وان وجود الجوهر
المفارق بعينه وعقله لذاته وكونه عاقلا ومعقولا شي واحد من غير تفاوت وتغاير
لا في الذات ولا في الاعتبار وكذا كونه عاقلا للاول [illegible] وكونه صادرا منه شي واحد
حقيقة واحدة بلا اختلاف جهة وجهة الا ترى ان كونه شيئا موجودا في ذاته وكونه
عاقلا لذاته [illegible] وكونه مبدا للاشياء [illegible] اعتبارات الشي واحد حقيقة وجهة
ذو كثرة بهذه الاعتبارات والاطلاقات لا توجب انثلاما في احديته الحقة ووحدته
المحضة تعالى عن ذلك علوا كبيرا واعلم انه ليس كل حيثية واعتبار [illegible] الصدور
كثرة في الخارج لم يقع الخلاف في صدور الموجودات الجسمانية عن المبدا الاول الى [illegible]
كثرة العقول [illegible] في صدور تلك الكثرة [illegible] عن المبدا الاول لكثرة ذاته
[illegible] بهذه الاعتبارات الصادر الاول لكونه موجودا وصادرا ومعقولا
وشيئا واحدا [illegible] خاصا [illegible] جوهرا او مجردا عن المواد وثانيا في الوجود
وهذا المجموع الحاصل منه ومن مبدا الاعتبار المفهومات التي كلها يصح ان يكون
عين وجود احد لكن الحكماء المحققين لم يجوزوا في الصادر الاول صدور الكثير عن
المبدا الاول لا الوجود في جهة وجودها عند اعتبارها الوجوب الامكان تعقل
الشي [illegible] الاعتبارات وبما عنها بالتعقل المذكور [illegible] جعلوا الوجود
الوجوب مبدا لتعقل [illegible] والماهية والامكان مبدا [illegible] ثم جعلوا الماهية
لتقومها [illegible] مبدا لا حلل في المادة والصورة اي وحيثية جوهره
اعني التعقل [illegible] ولو كان [illegible] من [illegible] الاشيات ومعلوم ان الاشياء [illegible]
عن احد من حيثيتين [illegible] احلاف [illegible] لكل شي منها انه في
امكان الوجود [illegible] الاول واجب الوجود وانه يعقل ذاته ويعقل الاول
من علة الاول لوجوده [illegible] عنده مبدا لشي [illegible] ذاته [illegible]
صح ان عن هذه الاعتبارات التي وردت ليس معتبرا عنده وصح [illegible]
اعتبار عقله للاول وجوده وكونه موجودا عنه الاول كلها حقيقة واحدة [illegible] النفس
[illegible] الصادر الاول [illegible] اعتبار [illegible] والامكان وعقله [illegible]

لصدور الكثرة [illegible] عن [illegible] [illegible] الذي [illegible] ان الكل [illegible]

حيثية واحدة يجمعهما ثم قال وذلك معلول لا مانع من ان يكون متقوما في محلات اخرى ام
اي هو بحسب الماهية اولا ماهيته باجمع جهته متقوما منها وقوله وكيف لا وله
فيها امكانه ووجود من غيره وجهة ثالثة الى ان ذكر انه بحسب الماهية من المحلات
كما لحقوق الفصل له ان بيان تركبه من الوجود والماهية كما قرره الشيخ في المحصل
الحاجة اليه بعد ذكره سلمه تعالى ثم قال ثم بحث ان يكون الاول الصوري منه مبدأ
للكائن الصوري والامر الكلية لا مادة مبدأ الكائن المادي [illegible]
هذا الكلام على ان يكون متفرعا على ما اوله ذكره وان اختلف فاعلم هو
الوجود لغير ذلك كان الماهية من شيئها في الصادر الاول وعلله جلة المحقق
في شرحه فيكون جهة كثرة ان صدور العقل الثاني الذي هو صورة عقلية
في الحقيقة لا مادة من جهة الوجود الذي هو امر صوري لكونه محصلا للماهية
مانعة حصولها وصدور الفلك الاول الذي هو صورة مادية بالجهة المتفرعة الى ما
يكملها ويخرجها من القوة الى الفعل من جهة الماهية التي هي امر مادي اذ لا تحصل لها
عقلا وخارجا الا بالوجود كالهيولى التي لا تحصل لها في الخارج الا بالصورة
الا ان بين القبيلين فرق من وجوه يبحث في موضعها

لا الشيخ الرئيس

كتب الشيخ سلطان العارفين الاوحد صدر الحق قدس الله روحه الى الوزير [illegible] الله تعالى في تمام
ليرتع الخدم في رياض فضائله ويكرع الحشم في حياض مناهجه وفوائد فضله ما الزمان على ان
كل حيوان ونبات نباتا او ان ولكن الثابت جزء وانه في اجزاء الجسم هو اول
[illegible] الشيخ الرئيس قدس الله روحه وقال اسأل الله تعالى ان يمتعني ببقاء الشيخ
الاجل سلطان العارفين خاتم المشايخ رزقه الله خيرات الفاتحة والخاتمة اقناع الدوام
والصون [illegible] الانفصال والانفصام كل حيوان منها كل حيوان بالفعل شيء حيوانا بالفعل
اما انا او زمانا فان بقي انا لا يتصل به حيوة فيا ليته لم يعرف ولم يصب بتحرك كان موضع
نظر انه هل يجوز وجوده في العقل ام لا وليس كل ما [illegible] لكل ما في الاشخاص التي تنموا
تزداد وتنقص او عرض المثلة متجه لا هذا فان بقي زمانا فقد جاء الثبات وان بقي انا
لم يزل متصل كونه حيوانية ونباتية شخصية في مدة ما كالشيء الواحد من غير تحلل ازمنة يكون بها
بطلان ووقوف وكانت الانات تتالى فيه [illegible] المدة وهو المحال وان كانت الانات
متخللة بحدود وازمنة وقد ان يكون المشار هو صفة الحيوانية والنباتية او تقابلها التي
عنه او ادراك الحسي بهوا زمانه دون الانية فاذا لا بد من ثابت ولان الثبات عقلي وحسي وتخيلي
فليس يخلو اما ان يكون الثابت بهذا الثبات هو مفارقة او قوة جسمانية فان كانت قوة
لم يخل وجود هذه القوى الجسمانية اما ان يكون وجودا انيا او زمانيا فان كان انيا فقد عادت — ضمام
المسئلة وان كان زمانيا فقد حصل ثبات للقوة جسمانية والقوة الجسمانية لا يثبت الا
بثبات جسمها فاذا لا بد من جسم ثابت والتقطيع والتفصيل واختلاف الشكل يبطله وحدته
الشخصية من جهة انه شيء متميز من جملة الاشياء التي في العالم او يحضر مما ان الماء المتقرر قد
يكون مجموعا في اناء فيكون شخصا ويكون متفرقا في انية فيكون اشخاصا ثم يجمع مرة اخرى فيكون — غير
الشخص الاول والاشخاص الثانية لكنه في نعرف ذلك الاحوال لازمه شخصية تمتنع عن المباد
الافراد ونحن ان يكون للشيء شخصية [illegible] من وجه هو امر الشخص الكل

المطول والله تعالى اعلم بالصواب

كتب الشيخ ابو سعيد بن ابي الخير الى ابي علي بن سينا ايكال تحقيقه على مباحث المعقول ان اول البرهان
الشكل الاول فيه دور لان ثبوت النتيجة موقوف على كلية الكبرى ولا يصير الكبرى كليا حتى يكون الاكبر صادقا على
الاصغر لان الاصغر من جملة افراد الاكبر [illegible] كلية الكبرى موقوف على اندراج الاصغر

والتصور والتصديق بنوعيه تنقسم

بسم الله الرحمن الرحيم كتب الشيخ سلطان العارفين خاتم المشايخ ابو سعيد بن ابي الخير الى الشيخ الرئيس قدس الله روحهما
انه وقع الجواب المشبع من حضرة الشيخ الرئيس افضل المتأخرين شرف الملك فخر الكفاة ادام الله علاه
واطال بقاه حتى اضطر الى اقامة الحجة الطلال فاسال الله التوفيق والعصمة في كل حال [illegible]
وسلم كثيرا اذا كان الغرض من القياس الوصول الى العلم بالنتيجة والعلم تابع للمقدمتين
القياس المعلومتين اولا والشكل الاول هو العمدة واليه مرجع الشكلين الاخرين فاذا قلنا ا على كل ب
وقلنا ب على كل ج فالنتيجة ا على كل ج فيلزم ان يكون العلم بان ا على كل ج تابعا للعلم
بالمقدمتين اعني ا على ب و ب على ج ومعلوم انه لا يمكن ان يعلم ان ا على كل
ج من بعض ب او كل ب الا بعد ان يعلم ان ا على كل ج لان العلم بان الكلي لا يصح الا بعد
العلم بكل واحد من جزئياته مثال هذا الجسم على كل الحيوان والحيوان على كل انسان فالجسم على
كل انسان ولا يمكن ان يعلم ان الجسم على كل حيوان الا بعد ان يعلم ان الانسان جسم لانه ان شك في
انسان او لم يعلم ان انسانا من الناس جسم لا يعلم ان الجسم على كل حيوان فاذا صح هذا فالعلم
بالنتيجة متبوع لا تابع واذا كان صورة الاصل والعمدة هذه فما ظنك بفرعيه فاذا هو
فاسد لا يمكن الوصول به الى فوائد شيء فلا يحتاج اليه والله اعلم بالصواب فاجاب
الشيخ الرئيس عن هذا الجواب وقال قد فهمت الرقعة اطال الله بقاه وانا والله استحيي [illegible]
الحضرة الشريفة الخطير فاما امتثال الامر من الغرض الواجب اقول ان المقدمة القائلة ان العلم
الكلي لا يصح الا بعد العلم بكل واحد من جزئياته غير مسلمة اذ ليس من شرط الاحكام الكلية ان يكون
النفس بها تقتنص من جزئياتها وما تقتنص من هذه الجهة على سبيل الاستقراء فغير موثوق به الا
بعد استيفاء شرائط لعلها لا تتم واذا كانت هذه غير مسلمة فنقول لا يلزم ان العلم بان ا
على كل ج تابع للعلم بان ا على ب غير مسلم ونظيره في المثال ان العلم بان كل انسان جسم متقدم على العلم
بان كل حيوان جسم ان عني بالجسم الجسم الذي يعني المادة في حكم المادة ان كونه للانسان قبل كونه
للحيوان وهذا التسليم لا ينفع في دفع هذه الشبهة اذ لا يكون في الحكم محمولا على الانسان لانه يكون
جزءا له والجزء لا يحمل على الشيء الذي هو جزؤه وان عني به الجسم الذي هو بمعنى الجنس فغير مسلم
حمله اولا على الانسان ثم على الحيوان حتى يكون محمولا على الانسان بتوسط الحيوان بل الامر بالعكس اذ ليس
اي جسم كان يصح حمله على الانسان فان الحجر لا يحمل عليه بل جسم هو حيوان فانه لولا الحيوانية لما كان يحمل
عليه جسم اذ الجسم الذي ليس بحيوان لا يصح حمله عليه ولو اعتبر في هذا المثال كان المطلوب

فاذا العلم بان كل انسان جسم متقدم على العلم بان الجسم على كل حيوان صح

الغرض انه قد يعني الذي يؤلف القياسات على شكله في سائر العلوم ولعله ما اعترضت هذه الشبهة
لهذا المثال كل نفس ناطقة فهي جوهر قائم بذاته وكل جوهر قائم بذاته فانه لا يفسد فكل نفس ناطقة
فانها لا تفسد فيعلم ان هذه المقدمة الكلية اعني وكل جوهر قائم بذاته فانه لا يفسد لم يحصل العلم بها
على انها نتيجة وبتوسطها وهي فكل نفس ناطقة فانها لا تفسد حتى يلزم ان يكون العلم بالنتيجة متقدما على
العلم بالكبرى ويلزم ان يكون العلم بالكلي بعد العلم بجزئياته بل بلا واسطة اذ فانه ليس من علم ان كل جوهر
قائم بذاته فانه لا يفسد لزم ان يكون حصول هذا العلم له بعد علمه بان كل نفس ناطقة لا تفسد بل الامر
بالعكس يعني ان العلم بان كل نفس ناطقة لا تفسد لا يحصل الا بعد العلم بان كل جوهر قائم بذاته انه لا يفسد
مع المحمول على ان يشبه القياس فاذا العلم بالنتيجة لا يحصل الا بعد حصول العلم بالكبرى وبعد اضافتها
الى الصغرى على ان يشبه القياس فيكون النتيجة تابعة لا متبوعة ولعل هذا البيان الذي يتقدم عن ذهن
كليل وطبع كل يكفي في هذا الجواب الذي ليس المقصود منه نقد المحل المشكل ومقابلة الكلام بالاعتراض
بل استرواحا الى مناجاته واقتباسا من مباحثاته بهذا النمط الذي يتعمد فيه مراعاة المعاني دون القرائن
وتنقيح المعاني والعبارات والله اعلم الجواب الثاني عن هذه المشكلة نقول بانه لا يمكن ان يعلم
ا على كل ب و ج من بعض ب او كل ب الا بعد ان يعلم ان ا على كل ج فلا يقتضي ان يعلم ذلك
علما بديهيا ولا باصل وسطا في بيانه وهو ان العلم بان الكلي لا يصح الا بعد العلم بكل واحد
من جزئياته [illegible] على هذا الاطلاق بل يصح ان يعرف الكليات على ما ذكرته وهو طريق الاستقراء
وكان الشبهة قد اعترضت من الوجهين احدهما تخيل ان كل مجهول انما يطلب بهذا الطريق
وهذا الحكم انما يصح جزئيا لا كليا والثاني ما خيله المثال وذلك انه لما كان وجود الاكبر
للاوسط اعني وجود الجسم للحيوان بينا ظاهرا بلا وسط وجعل مقدمة كبرى في قياس انتج ان كل
جسم وقد كان تقرر الحس التخيل ان العلم تقتنص بطريق الاستقراء لا عن ظن ان العلم به حصل بتوسط العلم
بالنتيجة اعني وجود الحد الاكبر في موضوعات الاوسط كوجود الجسم للانسان وغيره من الحيوان واذا القصور
معنى الاستقراء [illegible] والمطالب انه [illegible] تصدقنا بذات الشبهة و
ما ينفع الحق ومعنى الاستقراء هو انه حكم [illegible] على كلي لوجود ذلك الحكم في جزئيات ذلك الكلي وهو
حكم بالحد الاكبر على الحد الاوسط لوجود ذلك الاكبر في جزئيات الاوسط الذي هو الحد الاصغر وهذا مثاله المشهور
لكن الحد الاصغر هو الانسان والفرس والبغل والحد الاوسط هو طويل العمر والاكبر هو قليل المرارة
وهو اثبات المقدمة الكبرى وهي ان كل طويل العمر قليل المرارة وتطلب الاوسط اصغر [illegible]

الاوسط ويحفظ الاكبر بحاله فنقول كل حيوان طويل العمر فهو كالانسان والفرس والبغل وكل انسان وفرس
وبغل قليل المرارة فكل حيوان طويل العمر قليل المرارة ولنعتبر هذا الطريق في المثال المورد
ولنكن الاصغر الانسان والفرس والبغل والاوسط حيوان والاكبر جسم ونريد اثبات الكبرى وهي ان كل حيوان
جسم فنقول كل حيوان فهو كالانسان والفرس والبغل وكل انسان وفرس وبغل جسم فكل حيوان جسم فالاستقراء
في هذا المثال لم ينبه على المجهول كما افاد في المثال الاول لان نتيجة الاول محمول عرضي ذاتي للموضوع
قبل الاستقراء كان مجهولا فافاد الاستقراء التصديق به ونتيجة هذا محمول مقوم للموضوع اعني الجسم
للحيوان فكان معلوما لا يلتبس اذ مثل هذا لا يكون مجهولا حتى يكون مطلوبا فلا يفيد الاستقراء في
هذا المثال كما في المثال الاول فاذا لم يحصل العلم بان كل حيوان جسم بعد العلم بان كل انسان جسم كما في
المثال بل بهذه المقدمة اعني كل حيوان جسم علم ان كل انسان جسم لا الاولية لانها بينة اذ وجود
الجسم للحيوان ذاتي مقوم اوليا [illegible] لان [illegible] ذاتي مقوم [illegible] وبتوسط الحيوان للعلم
ليسه وقد شرح امره في الجواب الاول ثم الاستقراء [illegible] التي مطلوب لا يكون من مجهول
وموضوعه [illegible] لم يكن [illegible] يتضمن بجزئيات اكثر الموضوع ذلك الحكم تبيينا ما و
[illegible] التصديق التنبيهي بعد حصر الجزئيات بالتمام [illegible] [illegible] او لا يفيد
التصديق [illegible] ولا يفيد اليقين [illegible] الاولية [illegible] وشرح هذه البراهين مبسوط في المنطق
ثم لا يكون [illegible] الا في امور قليلة جدا اذ اكثر المطالب يكون ذا اوساط تتضمن بها لمية
كانت او انية كما يقال هذا الخشب قد مسته النار وكل ما مسته النار فهو محترق فهذا الخشب
محترق فمس النار الذي هو الاوسط كما انه علة للتصديق بالنتيجة فهو علة للحد الاكبر في الخارج
كما يقال هذا المريض قد ابيضت قارورته في حدة مرضه وكل من كان كذلك كان به [illegible]
عليه البرسام فهذا المريض يخاف عليه البرسام فالاوسط الذي هو ابيضاض القارورة في
حدة المرض علة للتصديق بالنتيجة وليس علة للحد الاكبر اعني البرسام بل هو والاكبر معلولا علة اخرى
وكما يقال هذا الخشب محترق وكل محترق فقد مسته نار فهذا الخشب قد مسه نار فالاحتراق الذي
هو الاوسط هو علة للتصديق بالنتيجة وليس علة للحد الاكبر بل معلول له لان مس النار علة الاحتراق
لا الاحتراق علة لمس النار [illegible] [illegible] شرحت في الكتب [illegible]
[illegible] ان كل ما مسه نار احترقت الا [illegible] هذا الخشب محترق [illegible] ان كل محترق [illegible] نار
الا [illegible] هذا الخشب فقد مسه نار [illegible] المثال الثالث [illegible] البيان [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم كتب الشيخ العارف ابو سعيد ابو الخير سيدنا ومولانا [illegible] الى الشيخ الرئيس افضل [illegible] ابي علي
[illegible] ومعاني [illegible] [illegible] [illegible] قوله في كتاب النفس ان كان محل الصورة المعقولة
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] او الكل [illegible] هو كل [illegible] هو الجزء الا ان يكون ذلك [illegible] المقدار
او العدد لا [illegible] الصورة وليس كل صورة معقولة شكلا او عددا فاجاب وقال الصورة المعقولة
اما هي معقولة على انها في الجوهر العاقل واذا كانت منقسمة فانقسمت [illegible] [illegible] [illegible]
في العاقل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لا محالة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] الاختلاف شكل ومقدار [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] المعقول [illegible]
[illegible] هو معقول [illegible] ان يكون [illegible] الانقسام بحمل الصورة معقولة على اختلاف الكل والقدر
والعدد [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الاختلاف [illegible] الشكل والقدر والعدد [illegible]
[illegible] ان لا يكون هناك [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] كون الصورة معقولة [illegible] ان يكون في الجوهر العاقل وكونها [illegible] المعقول [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] اختلاف [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ان يحدث فيها [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] المعقول [illegible] [illegible]
ليس لها ذلك الا بحسب الشكل والقدر والعدد فليس لها ان تنتقل من جهة اولى [illegible]
تنتقل في تلك الجهة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] والاختلاف [illegible] القدر والشكل والعدد
[illegible] كل صورة معقولة لا اختلاف فيها في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] القدر والشكل والعدد وليس كذلك [illegible] اعلم
سال ايضا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] سر القدر فقد
قال في جوابه ان هذه المسئلة [illegible] [illegible] [illegible] المسائل التي لم تزل [illegible] [illegible] الا المكنونة
لما في اظهارها من فساد العامة والاصل فيه ما روي عن النبي صلعم انه قال القدر سر الله فلا تظهروا سر الله
وروي ان رجلا سال امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فقال بحر عميق فلا تلجه ثم سأله فقال انه طريق وعر فلا
ثم سال فقال انه صعود عسير فلا تتكلفه قال الشيخ الرئيس اعلم ان سر القدر مبني على مقدمات منها ان نظام العالم
حدث [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] المقدمة الاولى [illegible] [illegible] العالم
وبالجملة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

فالمانه وهو مراده ... موثرا الى [illegible] كل تدبير وتقديره وعلمه وارادته بهذا الاجمال والتفصيل

وان كان يوجد بهذه الاوصاف فانه يقع في وضعه دون ما يراه المتكلمون ويمكن ايراد الادلة والبراهين

على ذلك فنقول ان هذا العالم مركب على ما يوجد فيه الخيرات والشرور ويحصل من اجله الصلاح

فهما لازم للوجود نظام اذ لو كان هذا العالم لا يجري فيه الا الصلاح المحض لم يكن هذا العالم بل كان

ولكان يجب ان يكون مركبا كليا في هذا التركيب اذ لو كان لا يجري فيه الا الخير المحض

لكان عالما اخر فاما لو كان مركبا على هذا الوجه والنظام فانه يجري فيه الصلاح والشر جميعا والمقدمة

[illegible] هو ان القدماء عندهم الثواب هو حصول لذة النفس بقدر ما حصل لها من الكمال والعقاب هو حصول الالم

بقدر ما حصل لها من النقصان ولكان تباين النفس في النقص بحسب البعد من الله تعالى وهي اللعنة والعقوبة

العقوبة يحصل لها الم ذلك النقص كما ان هو المراد من الرضا عنها والقرب والزلفى والولاية فهذا

والعقاب عندهم لا غير والمقدمة الثالثة هي ان المعاد هو عود النفس البشرية الى عالمها ومبدئها

[illegible] يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية وهذه جملة ما يحتاج الى اقامة البراهين عليها واذا

تمهدت المقدمات فقلنا ان الذي يقع في هذا العالم من الشرور في الظاهر عند اهل الحكمة ليس مقصودا

انما الخيرات هي المقصودة والشرور [illegible] وعندنا [illegible] ان الجميع مقصود ومراد [illegible]

في العالم من احوال المكلفين فانما هو ترغيب لمن كان في المعلوم انه يحصل منه المامور والنهي تنفير لمن كان في

انه ينتهي عن المنهي فكان الامر سببا لوقوع الفعل ممن كان معلوما وقوع الفعل والنهي سببا لانزجار من

كان انه ينزجر عن القبيح ولولا الامر ما كان يرغب في الفعل ذلك ولولا النهي ما كان ينزجر عنه اذ كان

[illegible] ان مادة [illegible] الفساد وكان يمكن وقوعها لولا النهي فاذا وجد النهي وقع [illegible] فوجد افراد [illegible] ولو لم يكن نهي وقع

[illegible] وكذلك حكم الامر لو لم يكن لكان لا يقع شيء من الصلاح اصلا فاذا امر حصل [illegible] فوجد افراد الصلاح

[illegible] المدح والذم فان ذلك لامرين احدهما حث فاعل الخير [illegible] الذي هو مراد منه [illegible]

[illegible] حصل منه الفعل [illegible] ذلك ان يحجم عن فعل لم يرد منه [illegible]

[illegible] ان يكون الثواب والعقاب [illegible] المكلف [illegible]

[illegible] وارسال الكتب والعقاب عليه فان [illegible]

وذلك [illegible]

ان بعد القيمة يكون تكليف امر ونهي [illegible] الثواب والعقاب

واما الحدود المشروعة [illegible]

وقد يكون منفعة [illegible]

اما بعد الشرع [illegible] لنظام العالم [illegible]

من [illegible] نظام [illegible] العالم [illegible]

[illegible]

٢٢٨

[illegible] عن الحسن بن محبوب [illegible] عن ابي عبد الله [illegible] قال [illegible]

عن الحسن بن محبوب [illegible] عن ابي عبد الله [illegible] قال [illegible]

[illegible] عن الحسن بن محبوب [illegible] عن ابي عبد الله [illegible]

[illegible] عن الحسن بن محبوب [illegible] عن ابي عبد الله [illegible]

[illegible] عن الحسن بن محبوب [illegible] عن ابي عبد الله [illegible] عز وجل [illegible]

[illegible] قال [illegible] عن ابي عبد الله [illegible]

[illegible] عن ابي عبد الله [illegible] رسول الله [illegible]

[illegible] عن ابي عبد الله [illegible]

[illegible] عز وجل [illegible]

[illegible] رسول الله [illegible]

[illegible] عز وجل [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] عن ابي عبد الله [illegible]

[illegible] عن ابي عبد الله [illegible]

[illegible] عن ابي عبد الله [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

... ولعنة ... الكلام ...

... نسل ...

[illegible]

... الكلم ...

[illegible]

کتابخانه مجلس شورای ملی

www.ical.ir

۲۶۳

www.i